



هذا الكتاب المستطاب

بإمرار

إلى الصواب النجى من عمل به من الله العقاب  
للعالم الزباني والحكيم الصمد إلى العالم  
العابد الزاهد

الزاعب الورع التقى النقي الشيخ أبو محمد الحسن بن أبي الحسن بن محمد  
الذي يلي قدس سره ولما كان هذا الكتاب من

أحسن الكتب الشريفة الإمامية في الموعظ والنصائح  
من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية

وأثار الأئمة عليهم



السلامة  
وكان قليل الحصول

بل عسير الوصول كنت أحببت تكثيره  
وتوفيره لى أن وفقى الله ثم نبذت الجهد

طبعه

بعد تجميعه الأمازغ عنه البصر مال عنه النظر  
واسأل الله ثم أن يكون هذا ذخيرة للعاد ومؤنة

ليوم التناد والله تعالى عند ظنون عباده  
وهو الموفق لسبيل الرشادة وهو حسبي

ولعمركم الوكيل

وأنا العبد المقتدر إلى الله الغنى الوفى للملأ أكل الأحباب طمأن

الخير أحمد خان ملك الكتاب في سنة

أرشد  
القلب للذي يلمى  
عليه السلام

١١٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى الآل الطاهرين  
أما بعد فانه لما استولى سلطان الشهوات والعصب على الأرواح ومحبته كل منهم  
لنفسه واشتغال عن آخرته ورسوله علت هذا الكتاب سميت به بأرشد القلوب  
الى صواب النجى من عمل به من اليم العقاب علوه وحكم الله تعالى ان الله لم يخلق العالم  
عبثا فشرکه سدى بل جعل لهم عقولا فلم يعطوا عقولهم وبان لهم بها شواهد  
قد تراه ولا تزل وحلا فيه واعطاهم قوى مكنهم بها من طاعته والانتها عن  
معصيته لئلا تجب لهم نعمة عليه فارسل اليهم انبياء وختمهم ببين للمرسلين  
محمد بن عبد الله الصادق الامين صلوات الله وسلامه عليه وآله  
وعليهم اجمعين وانزل عليهم كتبه بالوعد والوعيد والترهيب اندر فوجهم  
فاخذ وقال جل من قائل رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله  
حجة بعد الرسل قال سبحانه ولو انا اهلكناهم بعداب من قبله لقالوا ربنا اولا  
ارسلت اليينا متبع ايانا انك من قبل ان تذل وتغترى وقال سبحانه وما كنا معذ  
بين حتى نبعث رسولا وقال يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم  
وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين وقال سبحانه ويخذركم الله  
نفسه وقال اعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم كلخذركم وقال سبحانه واتقوا  
الله انكم ملائقوه وقال يا تقون يا اولى الابواب قال تعالى واتقوا يوما  
ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهى لا يظلمون وقال تعالى  
يوم لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تقبلها شفاعة قال

سَجَانَهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَارْجُوا يَوْمَ لَا يُجْزَى وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ  
وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَانِعٌ عَنِ الدِّهَانِ شَيْئًا إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَلَا تَغُرُّكُمْ الْهَوَى  
الَّذِينَ لَا يُغَيِّرُكُمْ بِاللَّهِ الْغَرَبُ وَقَالَ سَجَانُهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ  
إِنْ زُلْزِلَتِ السَّاعَةُ شَيْءٌ عَظِيمٌ وَقَالَ سَجَانُهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ  
خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَكُمْ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً  
وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ بَاعِبَادِ فَاتَّقُونِ وَقَالَ سَجَانُهُ وَاتَّقُوا نَارَ النَّارِ وَقُدَّهَا النَّاسُ  
وَالْحَجَارَةُ وَقَالَ جُلٌّ مِنْ قَائِلٍ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مَعْرُضُونَ  
مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ وَقَالَ سَجَانُهُ  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ مَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ  
فَاتَّه يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالنَّكَرِ وَقَالَ جُلٌّ وَعِزٌّ مِنْ قَائِلٍ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُدَّهَا النَّاسُ الْحَجَارَةُ عَلَيْهِمَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ  
شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍّ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ اللَّهَ خَبِيرٌ  
بِمَا تَعْمَلُونَ وَقَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ قَالَ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ  
مَا غُرِّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ وَقَالَ لَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ  
مَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَقَالَ الْحَسْبُكُمْ إِنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَإِنَّمَا الْإِنْسَانُ لِرَبِّهِمْ كَانٌ  
يَحْسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى لَمْ يَكْ نَظْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يَمْنَى قَالَ فَا مَنِ  
أَهْلُ الْقُرَى إِنْ يَأْتِيهِمْ بَأْسُنَا بَيِّنَاتٌ وَهُمْ نَائِمُونَ وَأَمِنْ أَهْلِ الْقُرَى إِنْ  
يَأْتِيهِمْ بَأْسُنَا نَسْحَبُهُمْ فِي لَهَجٍ وَيَلْعَبُونَ وَقَالَ فَا مَنِ طَغَى وَاتَّخَذَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا  
فَاتَّه هِيَ الْمَأْوَى وَاتَّه خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَهِيَ النَّفْسُ الْهَوَى فَا  
الْجَنَّةُ هِيَ الْمَأْوَى وَقَالَ وَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يُنْذِرُكُمْ مِنْ تَذَكُّرٍ وَجَاءَكُمْ السَّنْدِيرُ  
وَقَالَ أَتَقْبَلُونَ إِلَى بَعْضِ أَسْئَلِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ  
وَقَالَ تَوَجَّوْا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

اصواتهم الى الله توبنا نصلحوا وقال فلا يتوبون الى الله ويستغفرون والله  
غفور الرحيم ثم خوفهم الله سبحانه وتعالى احوال القيامة وزلزالها وعظيم  
اخطارها وسماها عظيم لاسماء وكبير ليلاء وطول العناء ليحذر منها ما يعتد  
لها بعظيم الزاد وحسن الانذار يدسها الواقعة والزاجفة والطامة والصا  
والخافة والساعة ويوم النشور ويوم الحسرة ويوم التمامة ويوم المسئلة ويوم  
الندم ويوم الفصل ويوم الحق ويوم الحساب يوم المحاسبة ويوم التلاق ويوم  
لا ينفخ ما لا يلبثون الا من اتى الله بقلب سليم وقال يوم ينفخ في الصور  
ففرع من السموات ومن الارض الا من شاء الله وكل ثوبه واخرين وتري  
الجبال تحسبها جامدة وهي تمر من السحاب صنع الله الذي تفن كل شيء انه  
خير بما تفعلون وقال كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبسوا الساعة  
من الثمار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفسقون وقال استمع يوم ينادي  
الناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج وقال  
يوم تمور السماء مورك وتسير الجبال سيرا فويل يومئذ للمكذبين وقال يوم يكشف  
عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم  
ذله وقال يوم تكون السماء كالمهل تكون الجبال كالعصر لا يبطل جميعها  
يبصر ونهم يود المحرم لو يفتدى من غدا يومئذ ببنيه وصاحبه وليفه  
وفصيلته التي تؤويه ومن الارض جميعا ثم يحية وقال يوم ترجف الارض  
والجبال كانت كتيبا مهيل وقال كيف تتقون ان كفرتم يوم لم يلج  
الوالدان شيئا السماء منقطعة كان وعلم مغفولا وقال لربك يومئذ  
المساق وقال الى ربك يومئذ المستقر ينزل الانسان يومئذ بما قدم واخر  
وقال هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقال هذا يوم الفصل  
جمعناكم والازلين فان كان لكم كيد فكيدون وقال انه يوم الفصل كان  
ميقاتا يوم ينفخ في الصور فتأتون افولجا ففتح السموات فكلت ابوابا

وسيرة الجبال فكانت سرايا ان جهنم كانت مرصدا للطغين ما بالابشرين  
فيها احقاب الابد وقون فيها برد ولا شراب الا حيمار غساقا يوم تقوم الروح  
والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن قال صوابا ذلك اليوم الحق فقام  
اتخذ الى تبما بابا انا انذرتاكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول  
الكفر بالبينى كنت تروا وقال يوم نرحب لرا حجة تبغها الرادنة قلوب تومئذ  
ولحفة ابصارها خاشعة وقال يوم يتذكر الانسان ما سعى برزيت الحميم  
لسن يرى وقال يوم يكون الناس كالفرش المبثوث وتكون الجبال كالعهن  
المنفوش فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه  
فانه هارئة وما ادر بك ماهية نار حامية وقال يوم نقول لجهنم هات امتك  
وتقول هل من مزيد وقال وضع الكتاب فتر المجرمين مشفقين مما فيه  
ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها  
وكنز سجاته وتم ذكرها في مواضع كثيرة ولم يجمل سورة من القرآن الا و  
كرها فيها ليكون ذلك ابلغ في تخويف الناس او كذا في وجوب التحج عليهم  
وتبصرهم وشفقة عليهم وانذار واعذار اليهم وموعظة لهم فتدبرواها  
وفرغوا قلوبكم لها ولا تكونوا من الخافلين فان الله تعالى يقول فلا تتدبرون  
القران ام على قلوب قفاله فانتهى بالتدبر والتفكر والتبصر والاعتبار  
فان النبي قال تاكم الفتن كقطع الليل المظلم قالوا يا رسول الله فبم النجاة قال  
عليكم بالقران فانه من جعله امامه ناداه الى الجنة ومن جعله خلفه ساقا  
الى النار وهو واضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن حكم به عدل  
ومن اخذ به اجر ومن عمل به وفق وقال مبر المؤمنين ما دحا المؤمن العالم  
قد اترم الكتاب امامه امامه فهو قائده ودليله يحل حيث حل ثقله وينزل  
حيث كان منزله ولا يدع للخير غاية الا امها ولا مئلة الا قصدها وقال القرآن  
ظاهره ابقى واطمعه عيق لا تقضي عجايبه ولا تنقض عراه ولا تكشف الظلمات

الاية فتفكروا وانزعجوا بقوله نعم وانذروهم يوم الازفة اذ القلوب لدى الحاجب  
كاظمين ما للظلمين من حليم ولا شفيع يطاع وقال سبحانه وانذروهم يوم الحسرة  
اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون وقال زفة الازفة ليس لها من دون الله  
كاشفه وقال لقد والناس يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا لغرنا  
الى اجل قريب نجذب عتقك وتبقي الرسل فاحاجهم ولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم  
من زوال مسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم  
وضربناكم الامثال قال ثم الا يظن انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم  
يقوم الناس لرب العالمين وقال يوم نجد كل نفس ما عملت من خير محض  
وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه  
والله عريف بالعباد وقال يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما رضعت وتضع كل  
ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى لكن عذاب الله شديد  
وقال يوم يجعل الوالدان شيبان السماء منفطر به كان وعده مفعولا فلعلهم  
عباد الله يوم تشب فيه رؤس الصغار وتسكرو الكبار وتضع الجبال وقال سبحانه  
يوم تبين جوه وتود جوه وقال يومئذ يبصر الناس اشدنا تالير والعمالهم  
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال يوم لا ينفع  
مولي عن مولى شيئا ولا هم ينصرون وقال يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه  
وصاحبه وبنيه لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه وقال يوم تاتي كل نفس  
نجداد عن نفسها وتوفي كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون وقال يوم ينظر المرء  
ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال يوم لا ينفع الظالمين  
معدنهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار وقال جبرئيل يومئذ يجهم يومئذ بيندكر  
الاثنان والى له الذكرى يقول يا ليتني قد مت لحبوتي فيومئذ لا يعذب عاذاهم  
احد ولا يوثق وثاقه احد وقال يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا  
لله الواحد لغيره وقال يوم نسير الجبال من تراب الارض يلهيهم وحشواهم

فلم يناد منهم احدا وعرضوا على بك صفا القدح جئتونا كما خلقناكم اولا مرة  
بل وعظم ان لن نجعل لكم موعدا وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم  
شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد نقتع بينكم وضلع عنكم ما كنتم تزعمون  
وقال يوم نطوى السماء كطي السجل للكتب قال يوم تشهد عليهم السنتهم وايضا بهم  
وارجلهم بما كانوا يعملون وقال بيخافون يوما كان شره مستبطلا وقال  
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال  
حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال يا بني انها ان تك مثقال  
حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله  
ان الله لطيف خبير اكد بالقسم بنفسه فقال نوربك لنسلكهم اجمعين عما  
كانوا يعملون وقال فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين  
فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين وقال ونكتب ما قدموا واثارهم وكل  
شيء احصيناه في امام مبين قال يوم يبعثهم الله جميعا فنبههم بما عملوا احصاه  
الله ونسوه والله على كل شيء قدير وقال يوم يبعث الظالم على يديه يقول  
يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ثم ان سبحانه لم يؤتس من اساء الى نفسه  
وظلمها من محنته ووعده قبول التوبة والحجة عليها اذ اتاب وانا ب  
نقال سبحانه ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحاما  
وقال كذب بكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوء جهالة ثم تاب  
من بعده واصبح فانه غفور الرحيم وقال الذين اذا فعلوا فاحشة  
او ظلموا انفسهم ذكروا انه فاستغفر الذين نوبهم ومن يغفر الذنوب  
الا الله ولم يصرف على ما فعلوه وهم يعملون وقال ولوانهم اذ ظلموا  
انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول اوجد الله توابا  
رحيما ودعاهم سبحانه بالطف الكلام وارجاه واقربه الى قلوبهم تلطفا منه  
ورحمته وترغيبا قل سبحانه قل يا عبادي الذي اسرفوا على انفسهم لا تظنوا

من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال  
 ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال وسأعوأ  
 الى مغفرة من ربكم وجنة وقال دعوني استجب لكم نودهم بالاجابة وصدحهم  
 سبحانه في كتابه العاملين بالطاعات المسأوعين الى المحيرات ليورغب العباد في  
 عملها كما روي فضل السيئات ليتناهي الناس عنها فقال سبحانه ومن يتق  
 الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب من يتوكل على الله فهو  
 حسبه ان الله بالغ امره فلا جعل الله لكل شيء قدرا وقال ومن يتق الله  
 يجعل له من امره يسرا وقال من يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا  
 وقال الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة  
 لا تبدل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم وقال قل بفضل الله وبرحمته  
 فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وقال بعباد لاخوف عليكم اليوم ولا  
 انتم تخشون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم واوليكم  
 تخشون وقال ازلقت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توقعه من لكل  
 اواب حفيظ من حشي الرحمن بالغيث جاء بقلب منيب فلم يقط احدا  
 من فضله ورحمته بسط العفو والرحمة ووعد وتوعد ليكون العبد  
 مترحبا بين الخوف والرجاء كما روى انه لو وزن خوف العبد ورجائه  
 لم يرنج احدهما على الآخر واذا اعظم الخوف كان ادعى الى السلام فانه روى  
 ان الله نعم انزل في بعض كتبه وعزني وجلالي لا اجمع لعبد المؤمن بين  
 خوفين وامنين اذ اخافني في الدنيا امنة في الآخرة واذا امنني اخفته  
 يوم القيمة والذل على ذلك من القرآن المجيد كثير منه قوله من  
 خاف مقام ربي وعيد وقوله واما من خاف مقام ربه ونهى النفس  
 عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقوله نعم ومن خاف مقام ربه مجتانا  
 لله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله نعم وان قبل بعضهم

على بعض بقسائلون يعني علا وجه السلامة قالوا اننا كنا قبل في اهلنا  
مشفقين يعني خائفين فمن الله علينا وبقينا عذاب السموم وقوله نعم  
قال رجلان من الذين يخافون نعم الله عليهم ادخلوا عليهم الباب  
فاذا دخلتموه فانكم غلبون يعني مدحهم بذلك وقال سبحانه ويدعوننا  
وعبا ورهباء وقال سبحانه عن هابيل يروي قوله اني اخاف الله رب  
العالمين وقال فاتقون يا اولي الالباب الايات في ذلك كثيرة يعنبر بها  
وتفكر فيها من اسعده الله تعالى بالتذكيرة وابقضه بالتبصيرة ويحمله  
الى الاماني والكلام به فانه قوما عزهم اماني المغفرة والعفو خروجهم من  
الذنب بغيره اذ مبلغ ولا عمل نافع فحسرت نجارتهم وبارت صفقتهم وبدا  
لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فنسئل من الله توفيقا ونسئد يد اوتقنا  
به من غفلة ويرشدنا الى طريق الهدى والرشاد يقول العبد الفقير الى رحمة  
ربه ورضوانه ابو محمد الحسن بن ابي الحسن بن محمد الديلمي جامع هذه  
الايات من الذكر الحكيم انما بدأت بالموعظة من كتاب الله نعم انه  
احسن الذكر وابلغ الموعظة وتابعته انشاء الله بكلام عن سيدنا ومولانا  
الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤيد بالوحي المسدد بالعصمة  
الجامع من الايجاز والبلاغة ما لم يبلغه احد من العالمين فقد قال  
او تليت جوامع الكلام ولقد صدقنا رسول الله فانه اذا افكر العبد في  
قوله اكثر وامن ذكر هادم اللذات علم انه قلنا في هذه اللفظة على جوامع  
العبادة وبلاغة التذكيرة دل على ذلك قول الله نعم في امتنانه على ابراهيم  
وزرئته عليه وعليهم السلام انا اخلصناهم بخالصرة ذكرا لداور في قوله  
واياك وما تعتقد وقد دخل في هذه اللفظة جميع ادب الدنيا وفي قوله ادع  
ما يريك الى ما يريكي وجعل كل الشبهات وقوله الامور ثلاثة امر استبان  
رشد فاتبعوه وامر استبان غيه فاجتنبوه وامر استنبه عليكم فردوه

الى الله وفي قوله اياك وما يسو الادب فقد استوفيتك كل مكره  
ومذموم وفي احاديثه من المواعظ والنواحي ما هو ابلغ من كل كلام  
مخلوق وانا اذكر من ذلك انشاء الله ما تيسر ايراد مجتهد لا سائدا  
لشهرتها في كتب اسانيد ها وتنبع ذلك بكلام اهل بيتة ومن تابعهم  
من الصالحين قال ابن مارك جاء رجل الى رسول الله فقال يا رسول  
الله اشكو اليك تسوة قلبي فقال اطلع على القبر واعتمر بيوم التشور وقال  
عود والمرضى واتبعوا الجنائز يذكركم الاخرة وقد حدث الله تعالى في المواعظ  
وذهب اليها رسول الله بها فقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة  
الحسنة وقال تعالى عظمهم قل لهم في انفسهم قولاً بليغاً وقال وذكر  
فان ذكرى تنفع المؤمنين وقال ذكرهم بايام الله يعني يوم القيمة ويوم  
الموت ويوم سائلة القبر يوم التشور مسائله وسلامة هذه الايام  
سئل الله نعم عيشي بقوله والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم  
ابعثت حيا وان كان قوله يوم ولدت فيه فقد سئل انواع الشكوى سألته  
منه يدل على شدة المشقة قال مصنف هذا الكتاب ورتبت هذا الكتاب  
على اربع وخمسون بابا الباب الاول في ثواب الموعظة والتبعية  
بها قال النبي ما اهدك المسلم لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة تزيد هدى  
او تروى عن روى وقال نعم العطية ونعم الهدية الموعظة واحمى الله نعم  
الى موسى تعلم الخير وعلمه من لا يعلمه فاني منور العلي الخير متعلية قلوبهم  
حتى لا يستوحشوا بمكالمهم وروى انه ذكر عند النبي وكان لحد ما يصل  
المسئرة ويجلس فيعلم الناس الخير كان الاخر يصوم النهار ويقوم الليل فقال  
فضل الاول على الثاني كفضل علي الانام وقد اشئى الله نعم على ما جعل بقوله  
انه كان بصديق الوعد وكان رسولاً نبياً وكان يامر اهله بالصلوة  
والزكاة وكان عند ربه مرضياً وقال ما قصدت مؤمن بمداقة احب

باب الاول  
ثواب  
وعظة

إلى الله من موعظة يعظ بها قوما يتفقدون وقد نفهم الله بها وهي  
افضل من عبادة سنة فاستمع ايها العاقل الى الموعظة . لا تضرب عن  
الذكر صفحا وغالب هواك وجاهد نفسك وفرغ قلبك فانما جعل الله السمع  
لتق به الحكمة والبصر لتعبر ما ترى من خلق السموات والارض وما بينهما  
من الخلق واللسان للتشكر به ثم الله وقد يذكره به وحملته وتلاوة كتابه  
والقلب للتفكير به فاجعل شغلك في آخرتك وما نصير اليه واصرف همتك  
فان نصيبك من الدنيا ياتي من غير فكر ولا حركة فقد قال امير المؤمنين  
وقد سبق الى جنات عدن اقواما كانوا اكثر الناس صلوة وصياما  
فاذا وصلوا الى الباب فرخ وهم عن الدخول فقبل بما دارت ولم يكونوا  
في دار الدنيا صلوا ولا صاموا ولا حجوا فاذا اجاء بالنداء من قبل الملك  
اعلجوا وعلى بلى قد كانوا ليس احد اكثر منهم صياما ولا صلوة  
ولا حجوا ولا اعتمادا ولكنهم غفلوا عن الله مواعظه وعن سالم عن  
ابيه قال قال رسول الله احب المؤمنين الى الله نعم من نصب  
نفسه في طاعة الله ونصح لامته نبيه وتفكر في عيوبه واصلمها وعلم  
فعل وعلم وعن انس قال قال رسول الله الا خبركم باجود الاجواد قالوا  
بلى يا رسول الله فقال اجود الاجواد الله وانا اجود بنى آدم واجودهم  
بعد رجل علم بعدى علما فشره وبيعت يوم القيمة امّة وحدة ورجل  
جاد بنفق في سبيل الله حتى قتل وعنه قال من علم علما فله اجر من عمل  
به الى يوم القيمة قال رسول الله اذا مات الرجل انقطع عمله الا من  
ثلاثة صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعوله وقال عيسى من  
علم وعمل عد في الملكوت عظيما وروى انه يؤتى بالرجل فيوضع عمله  
في الميزان ثم يؤتى بنجى مثل الغار فيوضع فيه ثم يقال اتدري ما هذا  
فيقول لا فيقول هذا العلم الذي علمته الناس فعملوا به من بعدك

قال النبي الذي اصاب موعظة وملعون من فيها الاعمال اضعفها واذا ذكر الله  
وروى في قوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين  
انه كان يعلم الخير قبل الموعظة حوز من الخطاء وامان من الاذى  
وحلاء للقلوب من الصدا وقال امير المؤمنين الزاهد وث الله نبي  
قوم وعظوا فانعظوا وخوفوا فوخذوا وعلموا فعملوا ان اصابهم بغير شرك  
واوان اصابهم عسر صبروا قالوا يا وصي رسول الله لا نأمر بما معروف  
حتى نعمل به كله ولا ننهي عن المنكر حتى ننهي عنه كله فقال لا بل امر  
بالمعروف وان لم نعملوا به كله وانفوا عن المنكر وان لم ننهيوا عنه كله  
وقال شد الناس عذابا يوم القيمة من علم علما فلم يتففع به وقال تعلموا  
ما شئتم ان تعملوا فانكم لن تنفعوا به حتى تعلموا به وان العلماء هتتهم  
الرعاية وان السفهاء هتتهم الرواية وقال ان الله اوحى الى بعض  
انبيائه في بعض حبه قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير  
العمل ويطلبون الدنيا بعل الاخرة يلبسون للناس مسوك الضمان  
وقلوبهم تلو ب الذئاب السننهم احلى من العسل واعمالهم امر من الضبر اباي  
بخادعون وبج يغترون وبدني يستهزون لا يحسن لهم فتنة تدع الحكيم  
منكم جبرانا وقال مثل من يعلم ولا يعمل كمثل السراج يضيئ لغيره ويحرق نفسه والعالم  
هو الهادب من الدنيا لا التواضع فيها لانه عليه دل على انه سمى ناطق فعمله علمه  
من الهلكة فاذا التفتهم عرف الناس انه كاذب فيما يقول وقال النبي ان الله  
خواصا من خلقه يسكنهم الرفيع الاعلى من جناته لانهم كانوا اعقل اهل  
الدنيا قيل يا رسول الله كيف كانوا اعقل اهل الدنيا قال كانت همتهم  
المسارعة الى ربهم فيما يرضيه فهانة الدنيا عليهم ولم يرغبوا في فضولها  
صبر اقليلنا استرلوا طويلا وقال لكل شئ معدن ومعدن النقوس  
قلوب العارفين وقال لا تزل قدم عبد يوم القيمة حتى يسئل عن خمس

حصل عن عمر فيما افناه وعن شيا به فيها ابلاه وعن ماله من ارب  
 اكتسبه وفيما انفق وعن علمه ما فاعمل فيما علم وقال مير المؤمنين انما  
 زهد الناس في طلب العلم لما يرون من قلة انتفاع من علم بلا عمل وقال  
 النبي علم لا ينفع به ككنز لا ينفق منه وقال عليه السلام العلم علمان علم باللسان  
 وهو الحجة على صاحبه وعلم بالقلب وهو النافع لمن عمل به وليس الايمان  
 بالتمنى ولكنه ما ثبت في القلب علت به الجوارح وكان نقش خانم الحسين  
 بن علي علت فاعمل وقال بعضهم اول العلم الانصات ثم الاستماع ثم الحفظ  
 ثم العمل ثم نشره وقيل في قوله نعم فنبذوه ورأوا ظهورهم قال تركوا العمل  
 به والنشر له وقال صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثت به من الهدى والوجه  
 كمثل غيث اصاب الارض فنهما ما انتبث العشب الكلاء وكانت منها الخاديد  
 حقنت الماء فانفع به الناس فشربوا وسقوا وزرعهم وارض اخرى  
 سجة لم تمسك الماء ولم تنبت الزرع كذلك قلوب العاملين وقلوب  
 العالمين التاركين وقال رسول الله لا يكون الرجل مسلما حتى يسلم  
 الناس من يده ولسانه ولا يكون مؤمنا حتى يامن اخوه بوايقه  
 وجار بواديه ولا يكون عالما حتى يكون عاملا بما علم ولا يكون عابدا  
 حتى يكون ورعا ولا يكون ورعا حتى يكون زاهدا فيما ابد الناس بالخي  
 اطل الصمت واكثر الفكر واعمل بالموعظة واقل الضحك وادم على خطيئتك  
 تكن عند الله رجيها مقبولا وقال رابت ليلة اسرى لي السماء فوما  
 يفرض شعاهم بالمقاريع من نار ثم يرمى ثقلت يا جبرئيل من هؤلاء  
 فقال خطباء امتك يا مروان الناس بالبر ونيسون انفسهم وهم ينلون  
 الكتاب انلا يقتلون وقال بعضهم العالم طبيب لامة والذيا الذاء  
 فاذا رايت الطبيب يحرق الذاء الى نفسه فانهم في علمه واعلم انه الذي  
 لا يوثق به فيما يقول وقال رسول الله لا تطلبوا العلم لتباهوا به العلماء

لَبَّاب  
شَافِي

ولا لتأروا به السفهاء ولا لتزاولوه في المجالس لا لتصرفوا وجوه الناس  
 اليكم للتزاور فمن فعل ذلك كان في النار وكان علمه حجة عليه يوم القيمة  
 ولكن تعلموه وعلموه الباب الثالث في الذهد في الدنيا وذكر الايات  
 المتكررة فيه قال الله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن  
 ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغفركم الحياة  
 الدنيا ولا يغفر لكم بالله الغرور قال سبحانه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وتتنظروا  
 نفس ما قدمت لاعداء واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وقال ثم وفرحوا  
 بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع يعني جيفة وقال ثم  
 ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم  
 عن آياتنا غافلون اولئك ما لهم النار بما كانوا يكسبون وقال ثم انما مثل  
 الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فما يكمل  
 الناس الا نعام حق اذا اخذت الارض زخرفها وزينت وظن اهلها  
 انهم قادرون عليها اتاهم امرنا ليلا او نهارا فاجعلناهم حصيدا كالم  
 نفس بالامر كذلك تفصل الايات لقوم يتفكرون وقال ثم من كان يريد  
 العاجلة نجعلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما  
 مدحورا ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم  
 مشكورا وقال ثم من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم  
 اعمالهم فيها وهم فيها لا ينجسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار  
 وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقال سبحانه من كان  
 يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤت  
 منها وما له في الآخرة من نصيب قال تعالى اما لقوم كلاب تحبون العاجلة  
 وتذرون الآخرة وقال ثم ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون لما لهم  
 يوما ثقيلا وقال سبحانه وما اوتيتم من شئ فتأخروا بالحياة الدنيا وزينتها

وما عند الله خبير باقى وقال تعالى وما هذه الحياة الدنيا الا لعب  
 ولهو وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وقال ثم واعلموا  
 واعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال  
 والاولاد كمثل غيث عاصف لكان كفر نباته ثم يهيى فتراه مصفرا ثم يكون حطاما  
 وفي الآخرة عذاب شديد ومعفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا  
 الا متاع العز ووقال ثم لا يغرنك تقلب الذين كفرنا في البلاد متاع قليل ثم  
 ما لهم جهم وبش الهاد لكن الذي اتقوا ربحهم لهم جنات تجرى من تحتها  
 الانهار خالدين فيها اترأى من عند الله وما عند الله خير للابرار وقال سبحانه  
 ولا تمتدن عينيك الى ما منعناه انزوا بما منهم زهرة الحياة الدنيا لفتنهم  
 فيه وسرورن ربك خير ولا يبق وقال ثم قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظنون  
 قتيلا قال المبغى لا في كرسى في الدنيا كانتك غريب اعد نفسك من الموتى فاذا أصبحت  
 لا تجد نفسك بالساء واذا امسيت لا تجد نفسك بالصباح وحد من صحبتك  
 لستك ومن شبابك له رمك ومن حيا نك لو فانك فانك لا تدري ما لك  
 غدا وقال اكثر ومن ذكر هادم اللذات فانكم ان كنتم في ضيق وسعه عليكم  
 فرضيت به فانتم وان كنتم في غنى بعضه اليكم تجدتم به فاجرت فان احدكم  
 اذا مات فقد قامت قيامته يرى ماله من خيرا وشررا الدنيا الى فاطحات  
 الاجال والايام مدينة الاجال وان البرء عند خروج نفسه وحلول رسله  
 يرى جزاء ما اسلف وقلة غناء ما خلف ولعله من باطل جمعة او من  
 حق منه وقال سعد لسان في مرضه كيف تجد نفسك فبكى فقال ما  
 يبكيك فقال والله ما ابكي حزنا على الدنيا ولكن بكائي لان رسول الله  
 قال ليكن بلاغ احدكم من الدنيا كذا اذ التراب ما خاف ان يكون قد تجاوزت  
 ذلك وليس حوله في بيت غير مطهرة واجانة وقصعة وقال ثوبان  
 يا رسول الله مر بك في من الدنيا فقال ما سد جوعتك ووارى

عومرك وان كانت لك بيت فنج ونج وانت مسئول عما بعد ذلك وقال تغول  
من هوم الدنيا ما استطعت فانه من كانت الدنيا همة فسي قلبه وكان  
فقير بين عبيده ولم يعط من الدنيا غير نصيبه المكتوب له ومن كانت  
الآخرة همة جمع الله له امره وجعل غناه في قلبه وافته الدنيا سرعة  
وقال موسى بن جعفر اهيبوا الدنيا فانه اهني ما يكون لكم اهون ما يكون  
عليكم فانه ما اهان قوم الدنيا الا هناهم الله العيش وما عزها قوم الا ذل  
ونعبو وكانت عاقبة الدامة وقال الابي ذر يا ابا ذر ان الدنيا سجن المؤمن  
. القبر امنه والجنة ماواه وان الدنيا جنة الكافر والقبر عذابه والنار  
منواه وقال الزاهد في الدنيا يرح قلبه ويدنه وقال المؤمن بن زياد الكافر  
يتمتع بن ادم عفا عن محارم الله تكن عابدا وارض بما قسم الله لك تكن  
غنيا ولحسن جوار من جاورك تكن مسلما وصاحب الناس بما تحب  
ان يصحبوك تكن منصفاً انه قد كان قبلكم جمع كثير ابنوا مشيد او املوا  
بعيد فاصبح جميعهم بؤسا وسالكهم قبورا يا ابن ادم انك مرتين بعاك  
منقرض على ربك تجد بما في يدك وطاء الارض بما في قدمك فانها عن  
قليل مسكنك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت على الارض من بطن  
امك وقال من استغنى بالله احوج الله الناس اليه وقال ابير المؤمنين ١٣  
الدنيا منهي بصر الاعمي لا يبصر بما وراءها بشيء والبصير ينفذها بصره  
ويلعلم ان الدامر دائما فالصير منها شاخص الاعمي اليها شاخص البصير  
منها يتزود واعمي منها يتزود وقال الزاهد قصر الامل والشكر على النعم  
والورع من المحارم فان عرف ذلك عنكم فلا يغلب المحارم صبركم ولا تقنوا  
عند النعم شكركم فان الله نعم قد اعطى عليكم بحج طاهرة مستقرة تخلصهم  
ممرهم مستقرهم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم  
فلاخرة خلقتهم وفي الدنيا حبستهم ولا ذم للمراء اذا مات قالت المرأة كثر

ما تقدم وتعاليت الناس ما خلف غلته اياكم تدوا كيدا يكون ولا تقدر موا  
 كيدا يكون عليكم فاما مثل الدنيا مثل السم يأكله من لا يعرفه وقالوا ان السعد  
 بالدنيا الهاربون منها اليوم وقال ما يصنع بالمال والولد من يخرج منها  
 ويحاسب عليها عارة دخلتم الدنيا وعرة تخرجون منها وانما هي نظرة فاعجز  
 عليها وانظرها وقال في دعائه اللهم توفني فقيرا ولا توفني غنيا واحشرني  
 في زمرة الساكين وقال اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب  
 الآخرة وقال ميرالمومنين عليه السلام الرغبة فيما عند الله تورث الروح  
 والراحة والرغبة في الدنيا تورث الهم والحزن وقال ان صفات اولياء  
 الله التقه به في كل شئ والغنى به عن كل شئ والافتقار اليه في كل شئ قال  
 ادفع الدنيا بما يحضر من الزاد وتبلغ به وكان عليه السلام يبشئ ويقول  
 ادفع الدنيا بما اندفعت واقطع الدنيا بما انقطعت بطلب المرء الغنى عبثا  
 والغنى في النفس لو نفعت وقال والله لقد رقت مدرعتي هذه حتى  
 استحييت من رافعها وقال في ثقل لا تنبذها قلت اعزب حتى عند الصباح  
 بحمد القوم المحمدي قال الزاهدون في الدنيا ملوك الدنيا في الآخرة ومن  
 لم يزهده في الدنيا ورغب فيها فهو فقير الدنيا والآخرة ومن ذهب  
 ملكها ومن رغب فيها ملكته وقال نوح السكالي كنت عند امير المؤمنين  
 ذات ليلة فقام من فراشه ونظر الى النجوم ثم قرأ يا ابراهيم ان في  
 خلق السموات والارض ثم قال يا نوف ارا قد انت ام راقق فقلت بل  
 راقق يا امير المؤمنين فقال يا نوف طوبى للذا هدين في الدنيا  
 الزاغبين في الآخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترا بها فراشا  
 وما هم بطيبياء والقرآن شعار والدعاء عدوتهم فرفضوا الدنيا فرفضوا علي صاحب  
 المسيح يا نوف ان الله اراد ان يوحى الى المسيح ان قل لبني اسرائيل لاندخلوا ابيوتا  
 من بني نوح الا بقبول طاهرة وثياب نفية والسنة ناطقة صاوتهم واعلمهم

اني لا استجيب لاحد منهم دعاء ولا لاحد خلقي قبله مظلمه يا فوف ان رسول  
 قاتم في مثل هذه الساعة فانا ان هذه الساعة لا ترد لاحد فيها دعوت  
 الا ان يكون عربيا او شريبا او شاعرا وصاحب عربة وكومة العربة لا يطيل  
 الكبير الكوم لصغير روى بالعكس قال ما عاقبت احد اعصى الله فيك بمثل  
 ان يطيع الله فيه وضع امر اخيك الى احسنه ولا تظن بكلمه خرجت منه  
 شرا وانت تجد لها في الخير محملا ومن كتم شرة ملك امره وكانت الخير بيده  
 ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلوم من الالهة ولا يلوم من اساء به الظن  
 وعليكم باخوان الصدق تعيشوني اكنا فهم ولا نهال ونوا بالحلف فيهيكم  
 الله ولا تغرضوا لما لا يعيبكم وعليكم بالصدق فهو النجاة والمنجاة واحذر  
 عدوكم من الجن والانس لا تقصروا الفجار واستشركوا الدين والتصحح شربا  
 واخوالاخوان في الله ولا تعيبون شيئا فانتم بمثله وقال سويدين  
 عقله دخلت على امير المؤمنين داه فلم ار في البيت شيئا فقلت فابن الاثا  
 يا امير المؤمنين فقال يا ابن عقله نحن اهل بيت لانتا ثنت في الدنيا نقلنا  
 اجل متاعنا الى الآخرة ان مثلنا في الدنيا كراكب ظل تحت شجرة ثم راح  
 وتركها وقال رسول الله ان اشد ما تخوف عليكم منه اتباع الهوى طول  
 الامل فان اتباع الهوى يصد عن الحق وطول الامل ينسئ الآخرة وان  
 الله سم يعطي الدنيا لمن يحب ويبغض لا يعطي الآخرة الا لمن يحب ان الدنيا  
 ابناء وللآخرة ابناء فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا  
 فان كل ولد يتبع امته وان الدنيا قد ترحلت مدبرة والآخرة قد تحملت  
 مقبلة واكم في يوم عمل ليس فيه حساب يوشك ان تكونوا في يوم حساب  
 ليس فيه عمل قال ايها الناس لا تغروا فان الله نعم لو اهل شيئا لاهل الذرة  
 والخردلة والبعوضة وقال ابن مسعود انما اتسم في الدنيا اجال منقوصه  
 واعمال محفوفة والموت ياتي بغتة فمن زرع خيرا يحصد زرعه رغبة

ومن يزرع شرا يحصد نرسه ذهبه ومن اعطى خيرا فانه الله اعطاه ومن  
 وفي شرا فانه وفاه المتقون سادة والفقهاء قادة ومجاستهم زيادة  
 ولولم يكن فينا الاحبنا لمن ابغض الله وهي الدنيا لكفى به دنيا وقد قال النبي  
 حب الدنيا راس كل خطيئة ومفتاح كل سيئة وسبب حياط كل حسنة  
 والعجبان الله ثم يقول انما اموالكم واولادكم فتنة والناس يحبونها مع  
 علمهم انهم مفارقوها ومحاسبون عليها ولقد احسن من قال فيها شرا  
 هي الدنيا تقول لمن عليها هذا وحذا ومن بطشني فتكى فلا يغربكم  
 حسن ابتسامي فتولى مضحك والفعل مبكى الباب الثالث في ذم  
 الدنيا مشورة منظوم قال عجبا عجبا لعقلة الانسان قطع الحياة بذلة  
 وهوان فكرت في الدنيا فكانت منزلا عندى كبعض منازل الركبان  
 مجرى جميع الخلق فيها واحد فكثيرها وقليلها سياتن ابغى الكثير الى الكثير  
 مضاعفا ولواقتصرت على القليل كغاني لله در الوارثين كاتني باخهم  
 منبره مبكاني قلعا يجهزني الى دار البلا متجيرا الكرامني بهواني متبريا  
 حتى اذا انشرا لثري فوقى طوى كشحا على هجراني وقال نل ما بذلك ان تنال  
 فانما تعطى تسلب اعلم بانك غافل في الغافلين وانت تطلب والمشكلات  
 كثيرة والوقف عند الشك اصوب يبغي المهدب في الامور جميعها ومن المهمة  
 وروى انه وجد على باب مدينة يابن ادم عاقص القرصة عند امكانها  
 وكل الامور الى مدبرها ولا تحل على نفسك هم يوم لم ياك فانك فانه ان يكن  
 من اجلك ياتي الله فيه برزتك ولا تكن غيرة للناظرين واسوة  
 بالمغربين في جميع المال على المال فكم من جامع لعل حليلته وتقيه البرء  
 على نفسه توفير لخرقة غيره وقال الخليل انما يجمع البرء المال لاهد ثلثه  
 كلهم اعدوه اما زوج امراته او زوجة ابنته او زوج بنته قال السرم  
 لهؤلاء ان تركه فالتعطل الناصح لنفسه الذي ياخذ معه زاد الاخرقة

ولا يؤثر هو لا على نفسه شعر يلجأ معاً لاهيا والدهر يومه مفكراً  
باب عنه ينقله جئت ما لا أفعل لي هل جئت له يا غافل القلب أياما  
تقرنه ولا لبي العناهية أصبحت والله في مضيق هل من دليل إلى الطريق  
أنا لدنيا تذاعبت بي تذاعب الموج بالغريق وقال يعني نظرت إلى الدنيا  
بعين مريضة وفكرت مغرنة وتدبير جاهل فقلت هو الدنيا التي ليس  
مثلاً ونافيت منها فغرر رو باطل وضيعت احقاباً امامي طويلاً  
بلذات أيام قصار تلايل وقال وإن امرؤ دنياه أكبر منه لم تستسك منها  
بجمل غمر وقال آخر طهنتك يا دنيا فاعذرت في الطلب وما نلت إلا الهم  
والغم والضب وأسرت في ذنبي لم اقض حسرتي هربت بذنبي منك ان  
تقع الحرب ولم ارحطاً كالقنوع لاهله وان بجمل الانسان ما عاش في الطلب  
وقال رسول الله لا تحالفوا على الله في مرة فقالوا وما ذا يا رسول الله  
قال تسعون في عمران دار قد قضى الله خرابها وكان علي بن الحسين  
زين العابدين يمشي بهذا ويقول ومن يصحب الدنيا يكن مثل قايض  
على الماء حاشته فروج الاصابع وقال النبي ان الله نعم جعل الدنيا دار  
بلوى والآخرة دار عقي مجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سبباً وثواب  
الآخرة من بلوى الدنيا عوضاً فياخذ ليعطي يبتلى ليخزي وانها سرقة  
الزوال شبكة الانتقال فاخذ رواحلاً ورضاها المرأة فطامها  
واجرها الذي عجلها الكربة احلها ولا تواصلوها وقد قضى الله اجنتا  
لها ولا تسعوا في عمرها وقد قضى الله خرابها فتكونوا سخطه متعرضين  
ولعقوبته مستحقين وقال شعر الدار دار ثواب ومصائب ونجيبه باحة  
وحبات ما ينقضي زئي بفرقة صاحب الا اصببت بفرقة من صاحب  
فاذا مضى لا لان عنك لظنته والموسنون فانت اول ذاهب الباب  
الرابع في ترك الدنيا رمي عن النبي انه قال ان الناس في الدنيا

خفيف ما في أيديهم عارية وإن الضيف وراحيل إن العارسية  
 مردودة الأوان الدنيا عرض حاضر يا كل منها البر والفاجر والأخوة  
 وعد صادق يحكم فيه ملك عادل تاهر فرحم الله من نظر لنفسه ومحمد  
 لومسه وحبله على عاتقه ملقى قبل أن ينفذ أجله وينقطع أماله ولا ينفذ  
 الندم فقال الحسن من أجل الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه ومن  
 ازداد حرصا على الدنيا لم يزد منها إلا بعلا وازداد هو من الله بغضا  
 والحرص الجاهد والزاهد القانع كلاهما متوف أكله غير منقوص  
 من رزقه شيئا نكلام التهاوت في النار والخير كله في صبر ساعة  
 واحدة نورث راحة طويلة وسعادة كثيرة والناس طالبان طالب  
 يطلب الدنيا حتى إذا دركها هلك وطالب يطلب الآخرة حتى إذا دركها  
 فهو ناج فأتروا علم أيها الرجل أنه لا يضرك ما فأنك من الدنيا وأصابتك  
 من شلائها أنا ظفرت بالآخرة وما ينفعك ما أصبت من الدنيا إذا  
 حرمت الآخرة وكتب عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصري عظمي فكتب  
 إليه أن راس ما يصلحك الذهب في الدنيا والزهد باليقين واليقين  
 بالفكر والفكر هو الاعتبار فإذا فكرت في الدنيا لم تتخذها أهلا أن تنفع  
 نفسك بجميعها فكيف ببعضها ووجدت نفسك أهلا أن تتركها ليعوان  
 الدنيا وإذا كنت تقول لله عز وجل وكل إنسان الزمان طائر في عنقه  
 ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقه منشورا فلقد عدل عليك من جعلك  
 حسيبا على نفسك ولقوله نعم اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك  
 حسيبا وقال لقد صحبت في الدنيا أقواما كانوا والله ترة عين وكلهم  
 شقاء الصدور وكانوا والله في الحلال زهد منكم في الحرام وكانوا  
 على النوازل أشد محافظة منكم على الفرائض كانوا والله من حسناتهم  
 ومن أعمالهم الحسنة ترة عليهم أكثر رجلا من أعمالكم السيئة أن تغدوا

لها وكانوا والله يجافون من حسناهم ان يظهر اشد خوفا منكم من سيئاتكم  
ان تشهروا كانوا والله يستنزون حسناهم كما تستنزون انتم سيئاتكم  
وكانوا محسنين فهم مع ذلك يبكون وانتم تسيئون وتفصحون فان الله  
وانا اليه راجعون ظهر الخفا وقلت العلماء وعقت السنة وهجر الكتاب  
وشاعة البدعة وتعامل الناس بالمدھنة وتقارصوا الشاء وذهب الناس  
وفي جثالة من الناس يشكوا ان تدعوا فلا يجابوا ويظهر عليكم ايدي  
المشركين فلا تغاثوا فاعدوا الجواب فانكم مستولون والله لو تكاشفتهم  
ما تلافيتهم فاتقوا الله وقد موافضكم فان كان من قبلكم كانوا ياخذون  
من الدنيا بل اغمهم وياثرون بفضل ذلك لخواهم المؤمنين ومساكينهم  
وايتامهم واهلهم فانتبهوا من وقد تكم فان الموت فصح الدنيا ولم يجعل  
الذي عقل فرها واعلموا انه من عرف ربه احبه فاطاعه ومن عرف عداوة  
الشيطان عصاه ومن عرف الدنيا وغد رها باهلهما زهد فيها وان  
المؤمن ليس بذي لهو ولا غفلت وانما همته التفكير والاعتبار وشعاره الذك  
تأملوا عدا على كل حال نطقه ذكر وسمته فكر ونظره اعتبار ولائه يعلم  
انه يصبح ومي بين احطار ثلثة اما بلبية نازلة او نعمة زائلة او مينة  
قاضية ولقد كدر ذكر الموت عيش كل عاقل بحب القوم نودى فيهم بالرحيل  
وهم غافلون عن التردد ولقد علموا ان لكل سفر زاد لا بد منه حبس  
اولهم عن اخرهم وهم لاهون ساهون ورزى في قوله نعم وايتناه الحكم  
صبيانا يحجى انه كان له سبع سنين فقال له الصبيان امض معنا  
نأعب فقال ليس للعب خلقنا وقال امير المؤمنين في قول الله نعم ولا تنس  
نصيبك من الدنيا قال لا تنس صحتك وقوتك وشبابك وغناك ونشاطك  
ان تطلب لاخرة وقال اخرون هو الفكر من جميع ما تملك لا تنس انه هو  
نصيبك من الدنيا كلها لو ملكتها وقال علي بن الحسين اعظم الناس

قد راسم لم يبال للدنيا في يد من كانت وقال محمد بن الحنفية من كرمت  
نفسه عليه هانت الدنيا عنده وقال رسول الله لا يزاد الزمان الا  
شدّة والعمر الا نقصانا والرزق الا قلّة والعلم الا ذهابا والجناف الا ضعفا  
والدنيا الا ادبارا والناس لا شأوا الساعة الا قريبا يقوم على الاشتر ومن  
الناس قال كان الكثر الذي نحت الجدار وعجبا لمن ايقن بالموت كيف بفرح  
وعجبا لمن ايقن بالرزق كيف يحزن وعجبا لمن ايقن بالتاركيف بذنب  
وعجبا لمن عرف الدنيا وتقبلها باهلا كيف يطيش اليها وقال رسول الله  
اذا احب الله عبدا ابتلاه واذا احبته الحب البالغ افتناه فقالوا وما معني  
الا فتاء قال لا يترك له ما الا ولا ولد او ان الله ثم يتعهد عبده المؤمن في  
نفسه وماله بالبلاء كما يتعهد الوالدة ولدها باللين انه ليحيى عبده المؤمن  
من الدنيا كما يحيى الطبيب المريض من الطعام وكان امير المؤمنين يقول  
اللهم اني سئلك سلوة عن الدنيا ومقاتلها فان خيرها زهيد وشرها  
عقيد وصفوها يتكد ووجد يد لها يتخلق ومافات فيها لم يرجع وما نيل فيها  
تنته الامن اصابتك منك عصمة وشملتة منك رحمة فلا تجعلني ممن رضى  
بها واظمئن اليها ووثق بها فان من اطمان اليها خائنته ومن وثق بها  
عزته وقد احسن من وصفها بقوله رب ربح لا فاس عصفت ثم ما ان  
لبثت ان سكنت وكذا الدهر في اطواره قد زلت واخرى ثبتت  
وكذا الايام من عادتها انها مفسدة ما اصلحت وقال غيره لا تخرص على  
الدنيا وما فيها واحزن على صالح لم يكنسب فيها وقال اخروا ذكر دنوياً  
عظما منك قد سلفت نسيت كثرتها والله محصيا وفي قوله نعم كم تركوا  
من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك  
واورثناها قوما اخرين فما بكت عليهم السماء والارض ما كانوا منظرين  
وقال بعضهم من ردت نجمة فلا خلت راسي فيها وقلت شعر فامرته بالذو

ذالمال الذي جمع الدنيا بحرم ما فعل فأجابه هاتف من الخربة كان  
 في دارسوا هاداره علته بالمخ حتى انقل وقال فتاده في قوله ثم وقد  
 خلت من قبلهم المثلاث قال وقايح القرون الماضية وما حل بهم من  
 خراب الدنيا ونعفية الآثار ومتر الحسين بقصر اوس فقال لمن هذا  
 فقالوا لوس فقال والد اوس ان له في الآخرة بدله غيفا وقال ابي  
 العتاهمة شعر جمعوا انما اكلوا الذي جمعوا وينو ما سكنهم فمأسكونا وكلهم  
 كانوا بها طعنا فما استراحوا ساعة طعنوا وقال مسروق ما امتلأت دار  
 حيرة الامتلاء عبرة وانشد كم بطن الارض ثاوي من وزير وامير و  
 صغير الشأن عبد حامل الذكركبير لو تأملت قبور القوم في يوم تصير  
 لم تميزهم ولم تعرف غنيا من فقير وروى ان سعد بن ابي وقاص لما ولي  
 العراق دعا خوقة ابنة النعمان فجاءت في لمة من جوارها فقال لخص  
 اتيكن خوقة قالوا هذه فقالت نعم فما استبدد لك اياي يا سعد فوالله  
 ما طلعت الشمس ما شئ يدب تحت الحور نقلا وهو تحت ايدينا تعرت  
 شمسنا وقد حنا جميع من كان يحسدنا وما من بيت دخلته حيرة الا  
 وعقبته عبرة ثم انشأت تقول فبينما سوق الناس الى امرنا اذ نحن  
 فيهم سوقة نلتصف فاف لدينا لا يدوم سرورها ثقلت باثارها ونفرت  
 هم الناس ما ساروا يسرون حولنا وان نحن ارمينا الى الناس وقفوا  
 ثم قالت ان الدنيا دار فناء وزوال لا تدوم الى حال تنتقل باهلها انتقالا  
 وتغيبهم بعد حال حال ولقد كنا ملوك هذا القصر تطيعنا اهله ويحبوا  
 البنا وحمله فادبر الامر وصاح بنا الدهر فصدع عصانا وثقت شملنا  
 وكذا الدهر لا يدوم لاحد ثم بكى وبكى لبكا ثم انشد شعرا للدهر  
 صولت فاخذ ربيها لا تقولين قد امنت الدهور قد يبست الفخ عافا  
 فيؤذي ولقد كان امناسور فقال لها اني كرمي ما جئت فقال

بنو النعمان اجرهم على عواندهم فقال لها اذ كرى حاجتك لنفسك خاصة  
فقلت يدا الامير بالعطية اطلق من لساني بالمسئلة فاعطاهم واعطاها  
واجزل فقلت شكرتك يدا فتقرت بعد غنى ولا ملكتك يدا استغنيت  
بعد فقر واصاب الله بمعرفتك مواضعه ولا جعل الله لك الى اللئيم  
حاجت ولا اخل الله من كريم نعمة الا وجعلك السبب في سرها اليه فقال  
سعدا كتبوه في ديوان الحكمة فلما خرجت من عنده سئلها نسائها فقلن  
ما فعل معك الامير فقالت حا طل في منى واكرم وجهي انما يكرم الكريم الكرميا  
ولقد احسن من قال شعر وما الدهر والايام الا كما تزي نثرية مال وفوق  
حبيب وان امر قد جرب الدهر لم يخف تقلب يوميه لعنار يب وقال  
اخر هو الموت لا ينجي من الموت والذي احاذر بعد الموت ادهى واقطع  
وقال اخر اذ الرجال كثرت اولادها وحملت اوصى بها يعتادها اخر  
واضطربت من كبر لعنادهما ففى سرور قد دنى صارها وقال بعضهم  
اجترت بلار حيار كان محبا بنفسه وملكه فسمعت هاتفا يشد ويقول  
وما سالم عما قيل بسالم وان كثرت احراسه ومواكبه ومن بك ذاباب  
شديد وحاجب فمما قيل في باب حاجبه ويصبح في الحذر من الارض  
ضيقا يعارقه اجناده ومواكبه وما كان الا الموت حتى تقرت الى غيره  
احراسه وكتايبه واصبح مسرورا به كل كاشح واسلمه احبابه وحبايبه  
بنفسك فاكسبها السعادة جاهلا فكل امرئ رهن بما هو كاسبه  
قال وكان بعضهم اذا نظرو في الملة الى جماله انشد شعرا يا حسان الوحوه  
سوف تموتون وتبلى الوجوه تحت التراب يا ذوى الارواح الحسنان تاب  
واجسامه العظام الرطاب اكثر من نعيمها واقلو سوف تهد ونسا  
لعقر التراب قد نعتك الايام نعيما صحيحا بفراق الاقران والاصحاب  
قال غيره تذكر ولا تنسى العاد ولا تكن كأنك في الدنيا محلى وممّح فلا

من بيت انقطاع ووحشة وان غرك البيت الا ينق المديح ووجد على  
بعض القبور مكتوبة هذا الابيات تزود من الدنيا فانك لا تبقى وخذ  
صفوها الماصفوت ودع الزلقا ولا تامنن الدهر اني امته فلم يبق لي خلا  
ولم يبق لي حقا قتلت صنادر الملوكة فلم ادع عدوا ولم اهل على طنة خلقت  
واخلت دار الملك من كل باع فشردهم غربا وشرقتهم شرقا فلما بلغت النجم  
غزا ورفعة وصارت رقاب الخلق اجمع لي دقا ومانى الزدى صيا فانهم جرحي  
فها انا في حفرة مفرد املقي فافسدت دنياى ودينى جهالة فماذا الذى  
متى بمصرعة اشقى قال بعضهم يا ايها الانسان لا تتعظم فليس بعظيم من  
خلق من التراب واليه يعود وكيف ينكبر من اوله نطفة قد رت واخوه  
جيفة تذرة وهو يحل بين جنبيه العذرة واعلم انه ليس بعظيم من قصره  
الاسقام وتفجعه الا لام وتخذعه الايام لا يامن الدهران يسلبه شبابه  
وصلحه وينزل من علوسيره الى ضيق قبره انما الملك هو العارى من هذه  
المعائب ثم اشتد شعر ابن الملوكة وابناء الملوكة ومن قاد الجيوش الا يلبس  
ما عملوا بانواعه تلل الجبال تحرسهم غلب الرجال فلم يمنعهم القلل فانزلوا  
بعد غز عن معادهم واسكنوا حفرة يلبس ما نزلوا ناداهم صاخر من بعد  
مادفونوا ابن الاسرة والبنجان والكلل ابن الوجوه التي كانت منعمة من  
دونها تضرب الاسنار والحجل فاصبح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه  
عليه الذ وذنقتل قد طال ما اكلوا دهرها وما شربوا فاصبحوا بعد طيب الاكل  
تذاكلوا سالت عيونهم فوق الحد ودخلوا رايهم ما هناك العيش يا رجل  
قال الحسين يا بن ادم تفكر وتل بين ملوك الدنيا وراياها الذين عمرها الخراب  
واخفروا الفارها وغرسوا الشجارها ومد فواملا ينها فاروقها وهم كاهون  
ومرثها قوم اخرون ونحن يمما قليل لاحقون يا بن ادم اذكر مصرعك وفي  
قبرك مضجعك وموقفك بين يدي الله تشهد جوارحك عليك يوم تزل

فيه الاتقان وتبلغ القلوب الحناجر فتبص وجوه ونسود وجوه وتبدو السائر  
ويوضع الميزان القسط يا بن ادم اذكر مصارع اباك وابناك كيف كانوا و  
حيث حلوا وكما نك عن قليل قد حلت محلهم وصرت عبرة للعتبر انشد شعر  
ابن الملوك الذي عن حفظها غفلت حتى سقاها بكاس الموت ساقها  
تلك المداين في الافان خالية عادت خرابا وذاق الموت باينها اموالنا  
لذوي الوراث تجمعها ودورنا خراب الدهر نينها ما عير احد عن الدنيا  
كما عير امير المؤمنين بقوله دار بالبلاء محفوفة وبالغد ومعروفة لا تدم  
احوالها ولا تسلم نزلها احوالها مختلفة وثارات متصرفه والعش فيها مذموم  
والامان فيها معدوم واتما اهلها ينها اغرام مستهدفة ترميهم بسهامها  
وتقنبهم بحمامها واعلموا عبادكم الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا  
على سبيل من كان قبلكم من كان اطول منكم اعمارا واعمر ديارا وبعد  
اثارا اصبحت اصواتهم خامدة وطلحاتهم سراكدة واجسادهم بالية وديارهم  
خاوية واثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والتمارق المهدة  
والصخور والاحجار المشيدة والقبور الالطية الملهدة التي قد بنا على  
الخراب فناؤها وشئد بالتراب بناؤها وتحملها مقرب وساكنها مغرب  
بين اهل محلة موحنين واهل فراغ متفنا غلين لا يستأنسون بالاطوار  
ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما يبينهم من قرب الجوار ودنو الدار  
فكيف بينهم تواصل قد طحنهم بكلكة البلاء واكلهم الجنادل والثرى كما نك  
قد صرتم الى ما صاروا اليه وانتهنكم ذلعة الفصح وضمكم ذلك المستودع  
فكيف بكم اذا تناهت بكم الامور بعثرت قبورهم هنالك تلبوا كل نفس  
ما السلفت ومرت الى الله موليتهم الحق وصل عنهم ما كانوا يفتنون  
ودخل ابو هذيل دار المامون فقال ان دارك هذه كانت مسكونة قبلك  
من ملوك درست اثارهم وانقطعت اعمارهم فالسعيد من وعظ بغيره

**الباب الخامس في التخويف والترهيب من كتاب الله جل جلاله**  
 وقال ونخوفهم فما زيدهم الا طغيا ناكفرا وقال سبحانه بل الساعة  
 موعدهم والساعة ادهى وانز وقال نعم امنتم من في السماء ان يخسف  
 بكم الارض فاذا هي تمور امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاسبا  
 فتعلمون كيف نذير وقال نعم وما ترسل بالآيات الا تخويفا وقال فامن  
 اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نامون افا من اهل القرى ان ياتيهم  
 باسنا ضحى هم يلعبون افا منوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم  
 الخاسرون وقال نعم ويل لكل افا انهم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم  
 يصتر مسكبرا لم يسمعها فينثروا عذاب اليم وقال لو يؤاخذ الله الناس  
 بظلمهم ما ترك عليهما من دابة وقال سبحانه ظهر الفساد في البر والبحر  
 بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون وقال  
 وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وقال فبظلم من الذين هادوا حرمنا  
 عليهم طيبات احلت لهم وقال سبحانه ولولا اكلت سبقتم من ربك  
 لكان لزاما واهل مستي يعني الزمهم بالعذاب عنده كل معصية وانما سبق  
 منه سبحانه انه قال ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله  
 معذبهم وهم يستغفرون وقال امير المؤمنين كان في الناس امانان  
 رسول الله<sup>ص</sup> والاستغفار فرفع منهم امان وهو رسول الله وبقي عليهم  
 امان وهو الاستغفار قال رسول الله<sup>ص</sup> مهلا عباد الله عن معصية  
 الله فان الله شديد العقاب وقال رسول الله<sup>ص</sup> ان الله لم يعط لياخذ  
 ولو انتم على قوم ما انتم ونفوا ما بقى الليل والنهار ما سلهم تلك النعم وهم له  
 شاكرون الا ان يتحولوا من شكر الى كفر ومن طاعة الى معصية وذلك  
 قوله نعم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال امير المؤمنين<sup>ع</sup>  
 ان الله تم يبتلى عباده عند طول السيئات ينقص النعمان ويحبس البركات

واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب يقطع مقلع وينذ كرمته ويزجر  
 من زجر وقد جعل الله الاستغفار سبباً له وللرزق وسرحاً للخلق فقال سبحانه  
 واستغفر ربكم انه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويميد لكم  
 باموال وينين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهاراً فرحم الله من تدم توبته  
 واخر شهوته واستقال عثرته فان امله خادع له واجله مستور عنه  
 والشیطان يتوكل به يمينه التوبة ليستوفها ويهمل المعصية ليرتكبها  
 حتى تاتي عليه منيته وهو غفل ما يكون عنها في الحاصرة على ذي غفلة  
 ان يكون عمره حسرة عليه وان توديه ايامه الى شقوة فتسأل الله نعمان  
 يجعلنا وياكم من لا ينطره نعمة ولا تقتصر به عن طاعة ربه غاية ولا تجعل به  
 بعد الموت ندامة ولا كاتبة وقال رسول الله ولوا لهم حين ترول عنهم  
 النعم وتحل بهم النقم فزعوا الى الله توبة من نفوسهم وصدق من نبأ عنهم  
 وخالف من طوياتهم لرد عليهم كل شارد ولا صلح لهم كل فاسد وقال النبي  
 ان الله تم ملكاً ينزل في كل ليلة فينادي يا ابناء العشرين جدوا ويا ابناء  
 ويا ابناء الثلاثين لا تعرفونكم المحبوة الدنيا ويا ابناء الاربعين ماذا اعدتم  
 للقاء ربكم ويا ابناء الخمسين اتكم النذير ويا ابناء الستين زرع ان حصا  
 ويا ابناء السبعين تودى لكم فاجبوا ويا ابناء الثمانين اتكم الساعة وانتم  
 غافلون ثم يقول لولا عباد ربي ورجال خشع وصبيان وضع وانعام  
 ربي لصبت عليكم العذاب صباً وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكر مواضعناكم فانما  
 ترزقون وتبصرون بضعا نكم قال يا بني هاشم ويا بني عبد المطلب يا بني  
 عبد مناف ويا بني قضى اشتروا انفسكم من الله واعلموا اني انا النذير والموت  
 الغير السلعة الموعد ولما انزل الله عليه وانزل عشرينك الاقربين صعد  
 على الصفا وجمع عشرينه وقال يا بني عبد المطلب يا بني هاشم يا عبد مناف  
 يا بني قضى اشتروا انفسكم من الله فاني لا اغني عنكم من الله شيئاً يا عباد

عم محمد يا صفيّة عمته يا فاطمة ابنته ثم نادى كل رجل باسمه وكل امرأة باسمها  
 الا يجيئ الناس يوم القيمة يحملون الاخرة وياتون ويقولون بان محمد امنا  
 وينادون يا محمد يا محمد فاعرض بهكذا وهكذا واعرض عن يمينه وشماله فوالله  
 ما اولى بآي منكم الا التقون ان اكرمكم عند الله اتقاكم ورسى انه لما مرض مرضه  
 الذي مات فيه خرج متعصبا معتكلا على بياض المؤمنين والفضل بن العباس  
 فنبهه الناس فقال يا ايها الناس انه قد ان منى حقوق بعضي وحبلا وقد امرت  
 ان استغفر لاهل البقيع ثم جاء حتى دخل البقيع ثم قال السلام عليكم يا اهل  
 التربة السلام عليكم يا اهل الغربة ليهكم ما اصبحتم فيه ما الناس فيه اتت  
 الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اولها اخرها ثم استغفر لهم واطال الاستغفار  
 ورجع فصعد المنبر اجتمع الناس حوله فحمد الله واثنى عليه ثم قال  
 ايها الناس انه قد ان منى حقوقي فان جبرئيل كان ياتيني يعارضني والقول  
 في كل سنة مرة وانه قد عارضني به في هذه السنة مرتين ولا اتول ذلك  
 الا بحضور احلي فمن كان له على دين فليذكره لاعطيه ومن كان له عند  
 عدة فليذكرها اعطه ايها الناس لا يمتني متمني ولا يدعي مدعي فانه والله  
 لا ينبغي الا العمل ورحمة الله ولوعصيت لهويت ثم رفع طرفه الى السماء وقال  
 اللهم قد بلغت وقال اياكم ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا  
 وانها تجمع على امر حتى تهلكه وقال لو تعلمون ما اعلم لضحككم قليلا ولبكيتم  
 كثيرا على انفسكم ولخرجتكم على الصعدات تنكون على اعمالكم ولو تعلم اليها ثم  
 من الموت ما تعلمون ما اكلتم سمينا وقال اما والله لو تعلمون ما اعلم  
 لبكيتم على انفسكم ولخرجتكم على الصعدات تندمون على اعمالكم ولتركتكم  
 اموالكم لاحادس لها ولا خائف عليها وللكنكم ما ذكرتم وامنتم ما حذرتم  
 فياتكم وانكم ونست عليكم امركم اما والله لو عدت لك الله لحقني بمن  
 هو خير لي منكم قوم والله ميامين الراي مراجيع الحكمة مقاييل الصدق

مناديك البغي مضوا قد ما على الطريق واخفوا على الحجة ظفروا بالعقبى الدائمة  
والكرامة الباقية اما والله ليظهر عليكم غلام ثقيف الذيال الميال يا كل  
خضر نكم ويذيب شحمتكم انه اباد درجة يعنى بذلك الحاج بن يوسف لمحبه  
ليهتم به وقال ان الزاهدين في الدنيا تبكى قلوبهم وان ضحكوا ويشند خوفهم  
وان فرحوا ويكشر مقننهم انفسهم وان اعطوا بمبارز فوا وقال في خطبة اما  
بعد فان الدنيا تاد اديرت واذا نت برداع وان الاخرة قد اقبلت واشرفت  
باطلاع الاوان اليوم المضمار وغد السباق والسبقه الجنة والغاية النار  
فلا تأتئ من خطيئته قبل نيئته الاعامل لنفسه قبل يوم يؤسه وحسره الا  
وانكم في ايا عمل من وراءه اجل فمن عمل في ايام عمله قبل حضور اجله نفعه  
عمله ولم يضره اجله ومن قصر في ايام اجله خسر عمله وضره اجله الا فاعملوا  
في التوبة كما تعملون في الرهبة الا ان لم اركا الجنة نام طال بها ولا كا النار  
نام هار بها وانه من لم ينفعه الحق بضره الباطل ومن لم يسنم به الهدى  
يرده الظلال الا وانكم قد امرتم بالظعن ولذتم على الزاد وان اخوف ما  
اتخوف عليكم اتباع الهوى وطول لامل تزودا من الدنيا في الدنيا ما  
تجنون به انفسكم يقول العبد الفقير الى رحمة الله ورضوانه الحسن  
بن محمد الديلمي نغده الله برحمته ورضوانه ان هذا الكلام منه لعظيم  
الموعظة وحليل الفائدة بليغ المقالة لو كان كلام ياخذ بالازدجار والموعظة  
لكان هذا يكفي به قاطعا للعلائق الا ما لقال الزناد الاتقاظ والايقاظ  
ياخذ والله باعناق التفكيرين فيه والمتبصرين الى الزهد ويضطرهم الى  
عمل الاخرة فاعتبروا وتفكروا وتبصروا الى معانيه يا اولي الالباب قال  
في خطبة اخرى تجرى هذا الجرى انظروا الى الدنيا نظر الزاهد بن فيها  
الصغار بن عنها فانها والله عن قليل تزيل الناي الساكن وتبيع التسرف  
الامن لا يرجع ما تقولى منها فادبروا لا يدري ما هوات منها فينتظر

سرح رها مشوبات بالحزن وجلد الرجال منها الى الضعف والوهن فلا  
تغترتكم كثرة ما يحبكم فيها قللة ما يبغضكم منها فحتم الله امرؤ تفكر فاعتبر وابتصر  
وكما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن ما هو كائن من الآخرة عما  
قليل لم يزل كل معدود منقصر كل متوقع آت وكل آت قريب ان والعالم  
من عرف قدره وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره وان ابغض العباد  
الى الله لعبد وكل الله بنفسه جائع عن قصد السبيل سائر غيره دليل ان  
دعوى له حرث الدنيا عمل والى حرث الآخرة كسل كما نعامل له واجب  
عليه وما دنى عنه ساقط عنه وذلك زمان لا يسلم فيه الا كل مؤمن  
ان شهد لم يعرف وان غاب لم يتفق دلائلك مصابيح الهدى اعلام السرى  
ليسوا بالمشايخ ولا المذاييع البذر اولئك يفتح الله عليهم ابواب رحمته  
ويكشف عنهم ضرر نفثته يا ايها الناس انه سيأتى عليكم زمان يكفى فيه  
الاسلام كما يكفى الافاء بما فيه ايها الناس ان الله نعم قد اعادكم من ان يحرم  
عليكم ولم يعذبكم من ان يبتليكم لقوله نعم ان ذلك فى آيات وان كنا لبنتين  
وقوله كل مؤمن يومه يريد الخامل الذكر القليل الشر والمصاييح جمع مصباح  
والمصاييح جمع مصباح وهو الذى يسمع بالفساد والتمائم والمذاييع جمع مذيع  
وهو الذى يسمع لغيره بغاشية اذعها واعلن بها والبذر هو الكثير السعة  
والتوفى بالهديان وقال فى خطبة اخرى تجرى هذا المجرى الاول الدنيا  
قد بصرمت واذنت بالزوال اذنت بانقضاء وتنكر بانقضاء معرفها  
وادبرت حياء فحى تحقر بالعناد سكانها وتخذر بالموت جيرانها وقد امر  
منها ما كان حلوا وكذا منها ما كان صفوا فلم يبق منها الا سملة كسملة  
الادوات او جرة كجرة المقللة لولم يبرزها بمهرها الصديان لم ينفع  
فاذ معوا عباد الله الرجيل عن هذه الدوائر المقدرة على اهلها الزوال  
ولا يغترتكم فيها الاحل ولا يطون عليكم الامل فوالله لو حشتم حنين

الوله العجائز دعوتكم بديل الحمام وجائتم جوارس مبتلى الرهبان وخرقتم  
 الى الله من الاموال الاولاد ابتغاء القرية اليه في رفع درجة عنده او  
 غفران سيئة احصاها كتيبه وحفظتها رسله لكان قليلا فيما اخشى  
 عليكم من عقابه واسرجو لكم من ثوابه وتا الله لو اغانث قلوبكم اغياثا  
 وسالت عيونكم رغبة الله ورهبة منه دما تم عمرتم في الدنيا قائمه ما  
 جزت اعمالكم ولو لم تنفقوا شيئا من جهدكم لانه عليكم العظام وهذه ايامكم  
 للايمان وقال رسول الله انه يظهر النفاق وترفع الامانة ونقبض الرحمة  
 وتبهم الامير يبعثن الخائن اتكم الفتن كالمثال لليل المظلم وجاع في قوله  
 ونادوا يا مال لك ليقض علينا ريك قال ينادون اربعين عاما فلا يجيبهم  
 ثم يقول انكم ما كنون فيقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون  
 فيدعون اربعين عاما فيقال لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون فيأس القوم  
 بعد ما فلم يبق الا الزفير والشهيق كما تتناهق الحير قال يشهد باهل النار  
 الجوع على ما هم فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام فيغانثون بطعام ذبيصة  
 وعدا بالاليم وشارب من حميم فيقطع اعنائهم فيقولون لخزنة جهنم  
 ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فيقال لهم انكم تأتكم رسلكم  
 بالبينات قالوا لمي قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال الحسن  
 ان الله تعالى يجعل الاغلال في اعناق اهل النار لانهم اعجزوه ولكن افا  
 اطفى لهم الله رسبهم في قعرها ثم غشي عليه فلما افاق من غشوته قال يا بني  
 آدم نفسك نفسك فانما هي نفس واحدة ان تجب نجوت وان هلكت لم  
 ينفعك نجاة من نجات وقال رسول الله ويل للاغنياء من الفقراء يوم  
 القيامة يقولون ربنا ظلمنا حقوقنا التي فرضت عليهم في اموالهم قال  
 بس العبد عبد سمحي لمي غفل ونسي القبر البلا وبس العبد عبد طغي وبغي  
 ونسي المبتداع والمبتدعي بس العبد عبد يقوده القطع ويطغيه التخييل وبريه

الهوى الحديث مرآة الخليفة بن الحسين قال قال قيس بن عاصم وقد  
 على رسول الله في جماعت من بني تميم فقال لي اغتسل بها وسد رافعتك  
 ثم رجعت اليه فقلت يا رسول الله اعطنا موعظة تنتفع بها فقال يا قيس  
 ان مع العز فلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شئ  
 حسبا وعلى كل شئ زقيا وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا  
 وانه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت  
 ميت فان كان كريمًا اكرمك وان كان ليثا اسلك ثم لا تدفن الا معه ولا  
 يدفن الا معك فلا تجعله الا صاحبا لانه اذا كان صاحبا لا يؤسك الا هو  
 وان كان فاحشا لا يوحشك الا هو فقال يا رسول الله لو نظمت شعرا افتخرنا  
 به على من يلينا من العرب فاراد ان يدع وحسانا لينشد فيه فقال جل  
 يقال له صلصال شعر تخيير خليطا من نعالك انما قرين الفتى في القبر ما كان  
 يفعل فلا بد بعد الموت من ان تعده ليوم ينادى المرء فيه فيقبيل  
 فان كنت مشغولا بشئ فلا يكن غير الذي يرضى به الله تشغل فلا يصحب  
 الانسان من بعد موته ومن قبله الا الذي كان يعمل الا انما الانسان  
 ضيف لاهله يقيم قليلا بينهم ثم يرحل قال رسول الله لكل انسان ثلاثة  
 اخلاء اما احدهم فيقول ان قد متي كنت لك واما الاخر فيقول نامعك الى  
 باب الملك واما الثالث فيقول نامعك لا انا تركك فاما الاول فماله واما  
 الثاني فاهله وولده واما الثالث فعمله فيقول والله لقد كنت عندى  
 اهلون الثلاثة فليتنى لم اشتغل الا بك وقال العرياص بن ساوية وعظنا  
 رسول الله موعظة ذرفت العيون ووجلت منها القلوب فقلنا  
 يا رسول الله ان هذه لموعظة مودع فما تعهد اليها قال لقد تركتم على  
 الحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ بعدها الا هلك ومن يعش منكم  
 يرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي من بعدى وسنة الخلفاء

الراشد ير من اهل بيتي فحظوا عليهم بالنواجد واطيعوا الحق ولو كان  
صاحبه عبدا حبشيا فان المؤمن كالجمل الانوف حيث ما تيسر استقاد  
وقال امير المؤمنين في قوله نعم ثم لتسلن يومئذ عن النعيم قال الصحة  
والامن والقوة والعافية وقيل الملو البارد في ايام الحر وكان رسول الله  
اذ شرب الماء قال الحمد لله الذي لم يجعله اجابا بذنوبنا وجعله  
عذبا فارتاب نعمته وقال سفيان بن عيينة من احد من عبدا الله  
الا والله الجنة عليه اما هم مل لطاعة الله او مرتكب لعصية او مقصر  
في شكره وقال رسول الله قال لله نعيم يا بن آدم ما انتصفني اتحب اليك  
بالنعم وتبغض لي بالعاصي خيري اليك نازل وشركي الى صاعد ولم يزل  
ولا يزال في كل يوم ملك كريم ياتيني عنك بعمل قبيح يا بن آدم لو سمعت صوتك  
من غيرك وانت لا تدري من الموصوف لسارعة الى مقته وقال لا يفرركم  
من ركب طول النسبة وقواد الامهال وحسن التقاضي فان اخذه اليم  
وعذابه شديد ان الله تعفى كل نعمة حقا وهو يشكوه نسا داه مراده  
ومن قصر فيه سلبه منه فلراكم الله من النعمة وجلين كما يراكم بالنعمة  
فرحين وقال بن عباس اخرايت نزلت وانفقوا ما ترجعون فيه الى الله  
ثم نوفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال رسول الله اني لاعرف اية  
من كتاب الله لو اخذ بها جميع الناس كفنتهم قالوا يا رسول الله وما هي  
فقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الباب  
السادس في التحذير بالعقوبة في الدنيا قال الله تعفوا كل اخذنا بذنبه  
منهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذناه الصيحة ومنهم من خسفنا  
به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم  
يظلمون وقال رسول الله يظهر في امتي الحسنة القذاف قالوا متى يكون  
ذلك يا رسول الله قال اذا ظهرت المعاف والقبينات وشرب الخمر والله

ليأتين أناس من امتي على عشر بطر ولعب يحبون قردة وخنازير لا يستحلهم  
الحرام واتخاذهم القينات وشرب الخمر واكلهم الزنا ولبسهم الحرير  
وقال اذا جاء الحاكم قتل المطر اذا غدر باهل الذمة ظهر عليهم عدوهم  
واذا ظهرت الفواحر كانت الرحمة واذا قتل الامر بالمعروف استبيح  
الحريم وانما هو التنبيل ثم التذبير ثم التدمير لباب السابغ في قصر  
الامل قال الله تعوذهم ياكلوا ويتشعوا ويلههم الامل فسوق يعلمون  
وقال رسول الله جاء الاجل دون رجاء الامل وقال بعضهم لو رايت  
الاجل ومبيرة لا بغضت الامل وغمره وقال انكنا عند رسول الله  
فوضع ثوبه تحت راسه ونام فنهت ربح عاصفة وقام فرعا وترث  
رحائه فقلنا يا رسول الله مالك قال طننت ان الساعة قد قامت  
وقال ايهم ابن ادم وبقي معه اثنان الحوص طول الامل وقال امير  
المؤمنين في خطبة انقوالله فكم من مؤمل ما لا يبلغه وجامع ما لا  
ياكله ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه اصابه حراما ورثه عدا  
فاحتل اصره وباء بوزره ورثه على رايه خاسر اسفا لا خفا قد خسر الدنيا  
والآخرة ذلك هو الخسران المبين وقال السمعى سمعت اعرابيا يقول  
ان الامال قطعت اعناق الرجال كالسراب خلف من ترجاه وغر  
من راه ومن كان الليل والنهار مطيتاه اسرعه السير وبلغاه المحل واشتد  
بعضهم ويمشي الرعد اجل قريب وفي الدنيا له امل طويل ويجعل  
لرجل ليس يدري الى ماذا يقربه الرحيل وقال اخره يا ايها المطلق  
اماله من دون امالك اجال كم ابلت الدنيا وكم جدت فينا وكم تنبى  
وتغتال وقال الحسين يا بن ادم انما انت ايام كلما مضى يوم ذهب بعضك  
وقال بعضهم لرجل كيف اصبحت فقال اصبحت والله في غفلة من لمون  
مع ذنوب قد لحاطت بي واجل مسرع اقدم على هول لا ادري على ما اتقمم

فمن اسوء حال الامني واعظم خطراتهم بكى ودخل ابو العتاهية على ابي فواس  
 في مرضه الذي مات فيه فقال كيف تجد نفسك فقال ابو فواس شعرت  
 رب في العنق سفلا وعلوا واراني اموت عضوا فعضوا ذهبت جذقي  
 بطاعة نفسي فتذكرت طاعة الله فنصوا ليس من ساعة مضت بي الا  
 نقصتني بمرها الى جزوا قد اساءت كل الاساءة فاللهم صفحنا عفو عفو  
 وقال اخري بيد المني للمروا مال نفسه وسهم الردى من لحظ عيني فخرج  
 لمن يجمع المال الخيل وقد راى مصارع من كان بالامس قد جمع الباب  
 الثامن في قصر الامار وسرعة انقضائها وتركها لاغتراض بها قال النبي  
 اعمار اثم ما بين الستين الى السبعين وقل من يتجاوزها وجاع في قوله  
 اولم نغفركم مايتذكر فيه من ذكرا انه معاتبه لابن الاربعين وقيل لابن ثمانية  
 عشر سنة وقد جاءكم النذير والشديد في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا وخرج  
 الستين ورحمى ان الله نعم ملكا ينادي يا ابناء الستين عدوا انفسكم  
 في الموتى وقال بعضهم يوشك ان من سار الى منهل ستين سنة ان  
 يردده واشتد بعضهم تزدومن الدنيا فانك لا تبقى وقد صفوها لما صفت  
 ودع الزلعا ولا تاتمن الدهر في امته فلم يبق لي خلا ولم يبق لي خلفا وقال  
 اخر تزدومن الدنيا فان راحل ويادر فان الموت لاشك نازل ورا  
 امر قد عاش ستين حجة ولم يترود للعاد فجاهل وقال اخر اذا كانت  
 الستون عمرك لم يكن لك انك الا ان تموت طيب وان امر قد عاش ستين  
 حجة الى من هلم يترود للقرى اذ اذهب القرن الذي انت فيهم وخلفت  
 في قرن فانت غريب وقال في قوله تعاما بعد اهلهم عدا قال لانفاس يخسرها  
 من انفقها في غير طاعة الله وقال بعضهم العتصير السفر بعيد فاشد نزل  
 بصلاح ايامكم وتزدون لعلول سفرهم وانتفع بما جمعت فقد دمه من ترك  
 الى مفرك قبل ان تخرج عنه فتجاس به ويحصى به غيرك فما اقل ملكك

في دار الفناء واعظم مقامك في دار البقاء وقال بعضهم شعرا  
 لحفي في عمر ضيعت اوله وما لآخره الا سقام والهرم كم اقرع السن عند  
 الموت من ندم وابن يبلغ قرع السن والندم هلا اتهمت وجه العمر قبل  
 والنفس في جدة والغرم محترم وجاء في قوله نعم لقد خلقن الانسان في احسن  
 تقويم قال الشباب ثم مرر دناه اسفل سافلين قال الهرم وقال بعضهم الشيب  
 زائد الموت ونذير الفناء رسول الامة وال مراحل الاخرة ومقدمة  
 الهرم وزائد الانتقال ونذير الاخرة واعظ نصيح للجاهل نذير والمعاقل  
 بشير وهو سمة الوفا شر شعائر الاخيار مركب للحمام والشباب حلم المنام  
 وقيل الشيخ من العباد ما بقي منك مما تحب له الحيوة فقال المبكء على الذنوب  
 وقال النبي خير شبابكم من تزيا بزيا كهولكم وشر كهولكم من تزيا بزى شبابكم  
 وقال قال الله تم وعزتي وجلالي اتي استنجي من عبدي وامتنى بشيبان  
 في الاسلام ان عثر لهما ثم بكى فقيل هم تبكى يا رسول الله فقال بكى لمن  
 استنجى الله من عذابهم ولا يستنجون من عصيانه وقال بعضهم من خطيئته  
 سهام المنية قيد معقال الهرم وقال بعضهم شعرا في اوى رقم البلاء في قون  
 نون واسك قد نزل واراك تعثر دائما في كل يوم بالعلل والشيب والعلل الكثير  
 من علامة الاجل فاعمل لنفسك ايها المغمض وقت العمل وقال آخر ولقد  
 رايت صغيرة فمرت شيئا في الخمار قالت عياسر قد علاك فقلت ذاعبرا  
 هذا الذي نقل الملوك الى القبور من الذي يارب الباء لتاسع في المرض  
 ومصلحة قال رسول الله يوم لا اصحابه اياكم يجب ان يصح ولا يسقم قالوا  
 كلنا يا رسول الله فقال المحبون ان تكونوا كالحجر المضال لا تحبوا ان تكونوا  
 اصحاب الكفارات والذي نفسي بيده ان الرجل لتكون له الدرجة  
 في الجنة ما يبلغها بشئ من عمله ولكن بالصبر على البلاء فان مرضى فله الرضا  
 وان يخط فله السخط وكل لو يعلم المؤمن حاله في السقم ما احب ان يفارق

السقم ابدا وقال يود اهل العافية يوم القيمة ان يحومهم قسرتهم بالمقار  
 لما يرون من ثواب اهل البلاء وقال موسى يا رب الامرض يضنيني ولا  
 صحة تسعني ولكن بين ذلك امرض تارة فاذكرك واصح تارة فاشكر  
 ورحمى ان ابا الدرداء مرض فعاده فقالوا لى شئ تشتكى فقال ذنوبي  
 قالوا فائى شئ تشتكى فقال المغفرة من ربى فقالوا لا ندع لك طبيبا فقال  
 فقال للطبيب مرضى قالوا فاسئله عن سبب لك فقال قد سئلته فقال  
 اتى فعل ما اريدته ومرض رجل فقتل له الاثنته اوى فقال ان عاد وتمود  
 واصحاب الرس فرقا بين ذلك كثيرا كما سألهم اطباء وادواء فلا التاعت ولا بقى  
 المغفوت له ولو كانت الادواء تمنع الذاء لما مات طبيبى لا ملك الباب  
 العاشر في ثواب عيادة المريض عن ابي عبد الله قال قال رسول الله الحى  
 لا يبد الموت وسبحن الله فى ارضه وحرها من جهنم وهى حظ كل مؤمن  
 من النار ونعم والوجع الحى يعطى كل عضو حقه من البلاء ولا خير فيه  
 بيتلى وان المؤمن اذا حمته واحدة تناثرت عنه الذنوب كورق الشجر  
 فان ان علمه فراشه فانينه تسبيح وصياحه فليل وتقلبه فى فراشه كن  
 يضرب بسيفه فى سبيل الله فان اقبل يعبد الله فى مرضه كان مغفورا  
 له وطوبى له وحى ليلة كفارة سنة لان المها يقى فى الجسد سنة ففى  
 كفارة لما قبلها ولما بعدها ومن اشتمكى ليلة فقبلها بقبولها وادى  
 شكرها كانت له كفارة ستين سنة لقبولها ومنه لصبر عليها والمرض  
 للمؤمن تطهير ورحمة للكافرين تعذيب لعنة ولا يزال المرض بالمؤمن  
 حتى لا يبقى عليه ذنب وصداع ليلة تخط كل خطيئة الا الكبائر وقال  
 للمريض فى مرضه اربع خصال يرفع عنه القلم ويأمر الله الملك بكتابه  
 ثواب ما كان يعمل فى صحته وتساقطت ذنوبه كما يسقط وسرق الشجر  
 ومن عاد مريضاً لم يسئل الله شيئا الا اعطاه ويوحى الله الى ملك الشمال

الباب  
 العاشر

لا تكتب على عبدى ما دام فى وثاقى شيئاً الى ملك اليمين ان اجعل  
 انينه حسناً وان المرضى يبقى المحبب من الذنوب كما يبقى الكير خبث  
 الحديد واذا مرض الصغير كان مرضه كفارة لوالديه ومرضى فيما ناجى  
 به موسى ربه ان قال يا رب اعلمنى ما فى عبادة المريض من الاجر فقال  
 سبحانه اركل به ملكاً يعود فى قبره الى محشر قال يا رب فما من غسله  
 قال غسله من ذنوبه كما ولدته امه فقال يا رب فما من شيع جنازته  
 قال اوكل بهم ملائكتى يشيعونهم فى قبورهم الى محشرهم قال رب ما من  
 عز امصا با على مصبته قال اظله بطل يوم لا ظل الا ظلى وقال النبى عايد الم  
 يخوض فى الرحمة فاذا جلس ارتس فيها ويستحب الدعاء له فيقول السائِد  
 اللهم رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما بينهن وما بينهما  
 وما تحتهن ورب العرش العظيم اشفه بشفاك ودواه بدوائك وعافه  
 من بلائك واجعل شكايته كفارة لما مضى من ذنوبه ولما بقى ويستحب  
 للمريض الدعاء لعائده فان دعائه مستجاب ويكره الاطالة عند المريض

الباب الحادى عشر فى التوبة وشرطها قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا  
 توبوا الى الله توبة النصوحا يعنى بالنصوح لا رجوع فيها الى ذنب وقال  
 انها التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب  
 فاولئك يتوب الله عليهم قوله بجهالة يعنى بمواقع العقاب وقيل بجهالة  
 واحذره للعبد بعصيان حال الواقعة ثم قال سبحانه وليست التوبة  
 للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت لان  
 ولا الذين يمولون وهم كفاس نفى سبحانه قبول التوبة عند مشاهدت  
 اشراط الموت من المعاصى والكافرانها هى مقبولة ما لم يتيقن الموت  
 فانه ثم وعد قبوله بقوله وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو  
 عن السيئات ويقوله عن نفسه غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب

باب  
ثانى عشر

فالتوبة و لجة في نفسيها عن القيم وعن الاخلال بالولجب ثم ان كانت  
التوبة عن حق الله نعم مثل ترك الصلوة والصيام والحج والزكاة وسائر  
المحقوق اللازمة للنفس البدن او لاحدهما فيجب على التائب الشروع  
فيها مع القدرة والعزم عليهما مع عدم القدرة عليها في وقت القدرة  
والندم على الاخلال بها في الماضي والعزم على ترك العود وان كانت  
التوبة عن حق الناس يجب رده عليهم ان كانوا الحياء والى ورتهم بعد  
موتهم ان كانت ذلك المال بعينه والامثله وان لم يكن لهم وارث  
تصدق به عنهم ان علم مقلده والا فيما يغلب على ظنه مساواته  
والندم على عصية والعزم على ترك العود الى مثله ويستغفر الله نعم  
على تعدى امره وامر رسوله وقد امر امام زمانه فلكل منهم حق في  
ذلك يسقط بالاستغفار ان كان توبته عن اخذ عرض او بميمة  
او بهتان عليهم بكذا فيجب انقياده اليهم اقراره على نفسه بالذنب  
عليهم البهتان ويستبرأ لهم عن حقهم ان نزلوا او راضبهم بما رضوا  
به عنه وان كان عن قتل نفس عمدا او جراح او شئ في ابدانهم فينقار  
اليهم للخروج من حقوهم على الوجه المأمور به من قصاص او جراح  
او دية عن قتل نفس عمدا انشاء ورضوا بالدية والا فالقتل بالقتل  
وان كانت التوبة عن معصية من فرنا او شرب خمر وامثاله فالتوبة  
عند الندم على ذلك الفعل والعزم على ترك العود اليه وليست التوبة  
قول لرجل استغفر الله ربي واتوب اليه وهو لا يؤدى حقه ولا حق  
رسوله ولا حق امامه ولا حق الناس فيقول الرجل هذا من دون  
ذلك استهنز بنفسه ويحذر عليها ذنبا بكنية كما سرتى ان بعض الناس  
اجتاز على رجل وهو يقول استغفر الله وهو يشتم الناس يكره الاستغفار  
ويشتم فقال السامع له استغفر الله من هذه الاستغفار ترجع بل انت

قهر من نفسك وقال رسول الله ﷺ ايها الناس توبوا الى الله توبنا نضوحا  
 قبل ان تموتوا وبادرهم بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا واصلحوا بينكم  
 وبين ربكم تصعدوا واكثر وامن الصدقة تترفعوا وامروا بالمعروف  
 تحضنوا والهوا عن المنكر تنصروا يا ايها الناس ان اكيستم اكثركم للموت  
 ذكر اوان احزنكم احسنكم استعدادا له وان من علامات العقل  
 العجالة عن دار الغرور والالاباة الى دار الخلود والترؤد لسكنى القبور  
 والتأهب ليوم الشهور كان رسول الله يقول في دعائه اللهم اغفر لي  
 كل ذنب انك انت التواب الرحيم وقيل ان البليز قال وعزتك لا ازال اغوي  
 وادعوا ابن ادم على المعصية ما دامت الروح في بدنه فقال الله  
 بغرقي وجلاحي لا امنعه التوبة حتى يغرب بروحه وما يقبض الله  
 عبدا الا بعد ان يعلم منه انه لا يتوب لو بقاه كما اخبر سبحانه عن جواب  
 اهل النار من قولهم ربنا ارجعنا نعمل صالحا فقال نعم ولو كنا لعادوا  
 لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وكان رسول الله ﷺ يستغفر الله في كل يوم  
 سبعين مرة يقول استغفر الله ربي واتوب اليه وكذلك اهل بيته  
 عليهم السلام واصحابه بقلوبهم واستغفر اربكم ثم توبوا اليه  
 وقال رجل يا رسول الله اني اذنبت فقال استغفر الله فقال الخاقوب  
 ثم اعود فقال انما اذنبت استغفر الله فقال ذن تكثر ذنوبي فقال  
 عفو الله اكثر فلا يزال يتوب حتى يكون الشيطان هو المدحور قال ان الله  
 افرج بنوبة العبد منه لنفسه وقد قال ان الله يحب المتوابين ويحب  
 المتطهرين وقال رسول الله ﷺ ما من عبد اذنب ذنبا فقام فتنظر  
 وصلى ركعتين واستغفر الله الا غفر له وكان حقيقا على الله ان يقبله  
 لانه سبحانه قال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا  
 غفورا رحيمًا وقال ان العبد ليدنب الذنب فيدخل به الجنة قيل

وكيف ذلك يا رسول الله قال يكون نضب عينيه لا ينزل يستغفر منه  
ويبدم عليه فيدخله الله به الجنة ولم ار احسن من حسنة حدثت  
بعد ذنب قديم ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذا  
كرين وقال اذا ذنب العبد كان نقطه سوداء على قلبه فان هو تاب  
واقبلع واستغفر صفا قلبه منها وان هو لم يذنب لم يستغفر كان الذنب  
على الذنب والسوداء على السوداء حتى يغير القلب فيموت بكثرة غطاء  
الذنوب عليه وذلك قوله تعالى ان على قلوبهم ما كانوا يبصرون  
يعني الغطاء والعاقل يحسب نفسه قد مات ويسئل الله الرجعة  
ليتوب فيقلع ويصلح فاجابه الله فيجيد ويجتهد وجاء في قوله تعالى  
ولنذيقنهم من العذاب الا لاذني دون العذاب الا كبر لعلمهم يرجعون  
وقال المصائب في المال والاهل والولد والنفس ومن العذاب الا كبر عذاب  
جهنم وقولهم لعلمهم يرجعون يعني عن المعصية وهذا لا يكون الا في الدنيا  
واوحى الله تعالى الى داود اخذ ران اخذك على عزة فتلقاني بغير حاجة  
يريد التوبة وروى ان الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتا بعلهم  
قوله ثم ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين  
وروي انه ورجلته حوارا يا علي باب الجنة محمد وعلي وفاطمة والحسن  
والحسين صفوني من الخلق فسئل الله بهم فتا بعلهم والتوبة  
على اربع خصال ندام بالقلب عزم على ترك العود وخروج من الحق  
وترك الجوارح والتوبة النصوح ان يتوب فلا يرجع فيما تاب عنه  
والتائب من الذنب كمن لا ذنب له والمصير على الذنب مع الاستغفار  
يستغفره بنفسه ويسخره الشيطان وان الرجل اذا قال استغفر  
يا رب واقول يا ليك ثم عاد ثم قال ثم عاد ثم قال كذب في الرابعة من  
الكذابين وقال بعضهم كن وصي نفسك ولا تجعل الرجال وصيا لك

وكيف تلومهم على تضبيع وصنتيك وقد ضيعتها انت في حياتك وسمع  
امير المؤمنين رجلا يقول استغفر الله فقال تكلمك امك لو ندرى  
ما حلال استغفارا لاستغفارا حرجة العليين وهو اسم واقع على ستة  
معان اقله الذم على ما مضى والثاني الغرم على ترك العود عليه اي  
والثالث ان يؤدي الى المحلويين حقوقهم حتى تلقاء الله امس الزايع  
ان نعد الى كل فريضه ضيعتها فتؤدي حقها والخامس ان نعد الى  
التم الذي بنت على الحب والمعاصي فتدنيه والسادس ان تذيب الجسم  
الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله  
ولقد احسن بعضهم شرا مضى لك الماضي شهيدا معدلا واصبحت في  
يوم عليك شهيدا وان كنت بالامر فترقت اسامة فتن بالاحسان  
وانت حميد ولا تدع فعل الصالحات الى غد لعل غدا ياتي وانت فقيد  
وقال اخر تمتع انما الدنيا متاع وان دوا مهابلا يبتلع وقد ما ملكت  
وانت حي امير فيه متبع مطاع ولا يغرك من توصي اليه فقصر وصية  
المرء الخلد وما لي ان امك ذكيتي واوصيه لي لولا الخلد وقال اخر  
اذ ما كنت متحدا وصيا فكن فيما ملكت وصي نفسك ستخمد ما نرعت غدا  
وتجنبي اذ اوضع الحساب ثمار غرسك الباب الثاني عشر في ذكر الموت  
ومواعظ قال الحسن ابن ابي الحسن بن محمد الديلمي هذا الكتاب تحمده الله  
برحمته انه من جعل الموت نصب عينيه زهد في الدنيا وهون عليه  
المصائب ورغب في فعل الخير حثه على التوبة وقيد عن الفناء وقطعه  
عن سخط الامل في الدنيا وتل ان يعود بفرح قلبه بشئ من الدنيا وما  
انعم الله نعم على عبد بنعمه اعظم من ان يجعل ذكر الدار الآخرة نصب  
عينه ولهذا من الله على ابراهيم وذريته م يقول نعم انا اخلصناهم بخا  
لصة ذكر الدار وقال رسول الله م اكثروا من ذكر هادم اللذات فانكم

ان كنت في ضيق وسعه عليك فرضييم به فانبتتم وان كنت في غنى بغضه اليكم  
فجدتم به فاجرتكم لان الدنيا فاطحات الامال واليالي مدنيات الالجال وان  
المرء عند خروجه نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما قدم وقلة غنى  
ما خلف ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه وقال ميرزا مؤمنين من علم  
ان الموت بصد ره والقبور موره وبين يدي الله موقفه وجوارحه  
شهيدة طالت حسرتة وكثرت عبرته ودامت فكرته وقال من علم ان  
يفارق الاحباب ويسكن التراب يواجه بالحساب كان حرا يقع الامل  
وحسن العمل فاذا كرم الله قوله نعم رجايت سكر الموت بالحق ذلك  
ما كنت منه تحيد فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد يعني شاهدا  
ما بقي عندك فيه شك ولا امرئ ياب بعد ما كنت ناسياله غير مكثرت به  
فقال اتدرون من اكلسيكم قالوا لا يا رسول الله قال اكثركم للموت ذاكر  
واحسنكم استعدادا له فقالوا وما علامته ذلك يا رسول الله قال النجا  
في عن دار الغرور والانايت الادار الخلود والتزود لسكني القبور والتأهب  
ليوم النشور لقد احسن من قال شعر اذكر الموت هادم اللذات وتجهن  
لمصرع سوفياني ما ذا تقول وليس عندك حجة لو قد اتاك منغص اللذات  
ما ذا تقول اذا دعيت فلم تجب فاذا انكرت فانت في غمرات ما ذا تقول اذا  
حللت محلة ليس للثقات لاهلها ثغقات اليا بل لثالث عشر في امياد  
في العمل يقول هذه الكناي انبه ايها الانسان من رقدت ذلك واقف من سكرتك  
واعمل وانت في مهل قبل حلول الاجل جد ما يد يدك ما بين يديك فان  
امامك عقبة كؤود لا يقطعها الا المخوفون فاحسن الاستعداد لها  
من دارت خلفها عريانا ونخرج منها عريانا كما قال تم ولقد جئتمونا  
فرادى كما خلقنكم اول مرة ونركم ما حولناكم وراى ظهوركم وما نرى  
معكم شفعاؤكم الذين نزعتم وقال النبي اعملوا في الصلوة قبل الشقم

وفي الشباب قبل المعرم وفي الفراغ قبل الشغل وفي المحبوة قبل الموت وقد  
 نزل جبرئيل إلى وقال لي يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك كل ساعة  
 تذكرني فيها فهي لك عندى مدخرة وكل ساعة لا تذكرني فيها فهي منك  
 ضايعة واوحى الله ثم إلى داود يا داود كل ساعة لا تذكرني فيها عند منها  
 من ساعة وقال امير المؤمنين ان امرضيع من عمره ساعة في غير ما خلق له  
 لجد يران يطول عليها حسرتة يوم القيمة وقد روى ان شابا ورث من  
 ابيه ما لا جزيل فجعل يخرج به في سبيل الله فشكته ذلك الى صديق  
 كان لابيه وقالت اني اخاف عليه الفقر فامر ذلك الصديق ان تستبقى  
 لنفسه من الاموال فقال له الشاب ما تقول في رجل ساكن في رباط  
 البلد وقد غرم على ان يتحول الى دخل المدينة فجعل يبعث علمانه برحله  
 ومطاعه الى داره بالمدينة فذلك خير لم كان يرسل بنفسه ويترك متاعه  
 خلفه لا يدري يبعث به اليه فعرف الصديق انه صادق في مثاله  
 ذلك فامر به بانفاقه في الصدقات فعليك يا اخي بدوام الصدقات  
 فدوامها من دليل سعادات الدنيا والاخرة ولا تحقرن قليلا  
 فان قليلا ينظم الى قليل مثله فيصير كثيرا وبادر باخراج الزكاة اذا  
 وجبت من المال تطوعا فان الصدقة لا تخرج من يد المؤمن حتى يفيك  
 بها سبعين شيطانا قد كلهم عرض على ابن ادم بينها عن اخراجها ولا يستكر  
 يا اخي ما تعطيه في الصدقة وطاعة الله اذا استكثرها المؤمن صغرت  
 عند الله وفي الخبر ان موسى قال لا بليس اخبرني بالذنب الذي اذا عملته  
 ابن ادم استغفرت عليه فقال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله وصدقته  
 ونسي ذنوبه استغفرت عليه واياك ثم اياك ان تنهر سائلا وترقه خائبا  
 ولو بشق تمره وان الح في السؤال بل نوده رجا جميلا اذا لم يكن شيئا  
 تعطيه فانه ابقى لنعمة الله عليك فانه ربما كان السائل مبلكا بعته الله

لا تضاغرت عند المؤمن

اليك في صورة ادعي يجتهدك به ليبري كيف تصنع بما نرتك واعطاك  
 ففي الحديث ان الله نعم لما جى موسى قال يا موسى اذل السائل ولو بالبيس  
 والأفرد هـ ربح اجيلا فانه يانيك من ليس ياتس ولا جان بل ملائكة من  
 ملائكة الرحمن يستأفل عما حق لك ويجتبرونك فيما رزقك ويرى ان  
 بعض العلماء كان جالسا في المجلس حوله اصحابه فدخل مسكين فستل  
 شيئا فقال لهم العالم اندرون ما يقول لكم هذا المسكين يقول اعطوني  
 احمل لكم الى دار الآخرة يكون لكم ذخيرة تقدمون عليه عدا في عرسه المحشر  
 فما احيى يجب عليك ان تبت معهم شيئا جزيل من مالك الى دار البقاء  
 ليكون ثوابك عدا الجنة في دار النعيم الباقي الآثم والله دار القائل حيث  
 يقول يا صاح انك راحل فتزود نفسك في اليوم ترحل او غدا لا تغفلن  
 فالموت ليس بغافل هيها ت بل هو لا تهم برصد فليأتين منه عليك  
 بساعة فتود انك قبلها لم تولد ولتخرجن الى القبر محررا عما شفت بجمعه  
 صفر ابيد وقال الخليل بن احمد الصديق له من الاغنياء انما تجمع مالك  
 لاجل ثلثة انفس كلهم اعدائك اما زوج امرتك بعدك او زوج ابنتك  
 او زوجة ابنك وكلهم يتمنى موتك ويستطول عمرك فان كنت عاقلا فاصح  
 لنفسك فخذ مالك معك اذا الانخرقك ولا تترك احد هؤلاء على نفسك  
 ولقد اجاد الشاعر حيث قال فترج عمارم الله وامثل او امره وانظر  
 عدا ما انت عامل فانت بهذا الدار لا شك تاجر لدا وغدا فانظر عدا من  
 تعامله وقال رجل صالح لبعض العلماء اوصني قال اوصيك بشئ واحد  
 اعلم ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل انت فيهما وهذا القول اذا تدبره  
 العاقل علم انه ابلغ العظات وقيل لعالم ما احمد الاشياء واحلاها في قلب  
 المؤمن قال شئ واحد وهو ثمرة العمل الصالح قيل له فما نهايت السروس  
 قال الامن من الوجع عند طول الاجل ثم مثل بعد بين البيتين ولدك ان

ولذلك اترك باكي والناس حولك يصيحون سرورا فاجهد نفسك ان تكون  
 اذ ايكوا في يوم موثك ضاحك مسرورا وقال رجل للمصاديق اوصني قال له  
 اعد جهازك واكثر من زادك لطول سفرك وكن وصي نفسك ولا تكن تايمن  
 غيرك ان يبعث اليك بحسنائك الى قبرك فانه لن يبعثها احد من ولدك  
 اليك فما بين الحق لذى عينين ان الرحيل احد اليومين تزودا من  
 صالح الاعمال وتصدقوا من خالص الاموال فقد ربح الرحلت والنوال  
 شعر خرجت من الدنيا فقامت قيامتي غداة اقل المحاملون جنازتي  
 وتجل اهل جفري فري نصيبر اخرجي عنهم من اجل كرامتي يجي على العاقل  
 ان يحافظ على اقل اوقات الصلوة ويسارع الى فعل الخيرات فكثر من اعمال  
 البر والصدقات فان العمر لحظات ويقال فلان قد مات فاذا عين في قبر  
 الالهوان الحسرت قال اعيد وفي الاله الدنيا لا تصدق بما لي فيقال له ههنا  
 فاعنم ايها اللبيب باقى لك من الاوقات فان بقية عمر لا يقاء لها ما سددك  
 بها ما فات واجتهد ان تجعل بصر لاخر لك فهو اعود عليك من نظرك  
 الى دنياك فان الدنيا فانية والاخرى باقية والسعيد من استعد لما بين  
 يديه واسلف عملا لما يقدم عليه قبل نزول المنون يوم لا ينفع مال ولا بنو  
 شعرباد وشبابك ان يجرها وصحة جسمك ان يسقما وايام عزك قبل المات  
 فاكل من عاشران يسلا وقدم فكل امر قادم على كل ما كان قد قدما اقول في  
 جمع المال والعجل به على نفسه وانفاقه في مرضات الله ثم كما قال في كتابه  
 ولا تحسبن الذين يبيعون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم  
 سيطوتون ما يجلبوا به يوم القيمة وفي الخبر عن النبي قال يصور الله تعالى  
 مال احداكم شجاعا اقرج فيطوق في حلقة ويقول ناما لك الذي منعني  
 ان تصدق بي ثم ينهشها باثنا به فيصبح عند ذلك صبيحا عظيما ثم عليك  
 يا طالب الجنة ونعيمها بترك حب الدنيا وزينيتها نوفي اليهم اعمالهم فيها

لأن الله تعالى قد دمه في كتابه العزيز فقال من كان  
 بن جحيم الجيرة الدنيا زينة

وهم فيها لا ينجسون اى لا ينقصون من المال الجاه اولئك الذين  
 ليس لهم في الاخرة الا النار حبط ما صنعوا فيها والاحياء ما هو باطل  
 اعمالهم في الدنيا وقال الله نعم من كان يريد العاجلة جعلنا له فيها ما نشاء  
 لمن نريد ثم جعلنا له جهنم بفصلها مذموم ما مد عوسرا وقال له من كان  
 يريد حرث الاخرة نذره في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤنه منها  
 وماله في الاخرة من خلاق وحرث الاخرة هو عمل للاخرة اندى يستحق به  
 العدد دخول الجنة لان الحرث هو زرع الارض قال بعض الصالحين  
 شعروا من الناس الاهالك وابن هالك وذو نصيب الهالكين شربني  
 اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديقي وقال  
 الاخر كحل لام نوم اركض راكلا ان اللبيب بمثلها لا يجده وقال النبي  
 ان اهل الجنة لا يندمون على شئ من امور الدنيا الا على ساعة مرت بهم  
 في الدنيا لم يذكر الله نعم فيها وقال النبي ما من يوم بمزلا ولا وباري غر رجل  
 ينادى عبدي ما انصفتني اذكرك وتنسى فكري وادعوك الى عبادتي  
 وقد هب لي غيبي وارزق من خزائني واسرك لقصه ابن لوججو فلا تظنني  
 وافتح عليك ابواب الرزق واسه نقرضت من منافعي هق واذهب عنك السلام  
 وانت معتكف على فعل الخطايا يا ابن ادم ما يكون جوابك لي غدا اذا  
 اجبتني وقال بعض العلماء يا اخي ان الموتى لم يبكون من الموت لانه محتوم  
 لا بد منه وانما يبكون من حسرة الفوت كيف لا يترددون من الاعمال  
 الصالحة التي يستحقون بها الدرجات العلى ولا هم وانحسروا من داسر  
 لم يترددوا منها وحلو يداسر لم يهره هافيقولون حينئذ يا حسرة فاعلى  
 ما قرطت في جنب الله وقال النبي ما من ليلة الا ملك الموت ينادي  
 يا اهل القبور اسمن تغبطون اليوم وقد عاينتم هولاء المطلاع فيقولون  
 انما نغبط المؤمنين في مساجدهم لانهم يصلون ولا يصلي ويوتون الزكاة

ولا تزكى ، اصبومون رمضان ولا نفصم ويتصدقون بما فضل عن  
عبادهم ونحس لانفسهم ق و يذكرون الله كثيرا ونحن لانذكروا حسرة  
علي ما فاتنا في دار الدنيا وقال لقمان لابنه يا بني لو كنت تحب الجنة فان  
ربك يحب الطاعة فاحب ما يحب ليعطيك ما تحب ان كنت تكره النار  
فان ربك بكره المعصية فاكره ما يكره ليخبيك مما تكره واعلم ان من  
يراه الموت ما هو اعظم وادهى قال الله نعم في محكم كتابه ونفخ في الصور  
فصعق من في السموات ومن في الارض الا ما شاء الله ثم نفخ فيه اخرى  
فاذا هم قيام ينظرون وقد روت الثقات عن زين العابدين ع  
ان الصور قرن عظيم له راس واحد وطرفان وبين الطرفين الاسفل  
الذي يل الارض الى الطرفين الاعلى الذي يل السماء مثل ما بين تخوم  
الارضين السابعة الى فوق السماء السابعة فيه اثقاب بعدد ارواح  
الخلق نفخ في صور من بين السماء والارض وله في الصور ثلاث نفحات  
نفخة الفرع ونفخة الموت ونفخة البعث فاذا نفخت ايام الدنيا امر الله  
عز وجل اسرافيل ان ينفخ فيه نفخة الفرع فاذا رات الملكة اسرافيل  
وقد هبط معه الصور قالوا قد اذن الله في موت اهل السماء والارض  
فيهبط اسرافيل عند بيت المقدس فيستقبل الكعبة فينفخ في الصور  
نفخة الفرع قال الله نعم ونفخ في الصور نفخة من في السموات ومن في الارض  
الا ما شاء الله وكل اتوه داخرين الى قوله نعم من جاء بالحسنة فله  
خير منها وهم من فزع يومئذ امنون وتزلزل الارض تذهل كل مضعة  
ثم ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها ويصير الناس يمدون ويقع  
بعضهم على بعض كأنهم سكارى وما هم بسكارى ولكن من عظيم ما هم  
فيه من الفرع وتبيض لحي الشباب من شدة الفرع وتطير الشياطين  
هاربة الى قطار الارض لولا ان الله تم يمسك ارواح الخلق في

جسادهم نخرجت من هول تلك الفحة فيمكثون على هذه الحالة ما شاء  
الله ثم تم يا مولاه الله نعم اسرافيل ان ينفخ في الصور نفخة الصعق فيخرج الصوت  
من الطرف الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض انس ولا جن ولا شيطان  
ولا غيرهم من له روح الاصعق ومات ويخرج الصوت من الطرف الذي  
يلي السماء فلا يبقى في السموات ذو روح الامات قال الله نعم الامن شاء الله  
وهو جبرئيل وميكائيل واسرافيل وغرراييل اولئك الذين شاء الله  
فيقول الله نعم يا ملك الموت من بقي من خلقي فقال يا رب انت الحي  
الذي لا يموت بقى جبرئيل وميكائيل واسرافيل وبقيت انا فيا مولاه الله  
نقبض ارواحهم فنقبضها ثم يقول الله يا ملك الموت من بقي فبقول  
ملك الموت بقى ههنا الضعيف المسكين ملك الموت فيقول الله  
مت يا ملك الموت باذني فيموت ملك الموت ويصيح عند خروجه روحه  
صبيحة عظيمة لو سمعها بنو ادم قبل موتهم لهلكوا يقول ملك الموت لو كنت  
اعلم ان في قعر اوح بنى ادم هذه المراسرة والشدة والعضة لكنت  
على قبض ابراهيم المؤمنين شفيقا فاذا لم يبق احد من خلق الله في السماء  
والارض فاذ الجبار جل جلاله يا دينا ابن الملوك وابناء الملوك ابن  
الجبابرة وابناءهم ابن من ملك الدنيا باقظا سرها ابن الذي كانوا  
ياكلون رزقي ولا يخرجون من اموالهم حتى ثم يقول لمن الملاء ابيهم  
فلا يجيبه احد فيجيب هو عن نفسه فيقول لله الواحد القهار رثم  
يا مولاه الله السماء فتثور ارضها فلا كها ونجومها كالترجي ويا مولاه الجبال  
فتسير كالسير السحاب ثم تبدل الارض بارض اخرى لم يكنسب عليها الذنوب  
ولا سفك عليها دم بارزق ليس عليها جبال ولا نبات كما رجاها ازل  
مرة وكذا تبدل السموات كما قال الله نعم يوم تبدل الارض غير الارض  
والسموات وبزوا الله الواحد القهار يعبد عرشه على الماء كما كان

قبل خلق السموات والارض مستقلا بعظمته وقد سرته ثم يامر الله  
 السماء ان تمطر على الارض ريعين حتى يكون الملقوق كل شئ اثنا عشر  
 نرا عانتبت اجساد الخلائق كما ينبت البقل فتتداني اجزاهم التي صارت  
 ترابا بعضهم الى بعض بقدره الغرير المجيد حتى انه لو دفن في قبر واحد  
 الف ميت وصارت لحومهم واجسادهم وعظامهم الشجرة كلها ترابا  
 محتلتة بعضها في بعض لم يخلطت تراب ميت بميت اخر لان في ذلك  
 القبر شقيتا وسعيدا حسدا ينعم بالجنة وحسدا يعذب بالنار فعوذ بالله  
 منها ثم يقول الله تم ليحيي جبرائيل وميكائيل واسرافيل وحملت العرش فيحيون  
 باذن الله فيامر الله اسرافيل ان ياخذ الصور بيده ثم يامر الله ارواح  
 الخلائق فتاتي فتدخل في الصور ثم يامر الله اسرافيل ان ينفخ في الصور  
 للمحيوة وبين الفتحين اربعين سنة قال فتخرج الارواح من انقار الثور  
 كانتها الجراد المنتشر فتلا ما بين السماء والارض فتدخل الارواح  
 في الارض الى الاجساد وهم ينام في القبور كالموتى فتدخل الارواح في  
 جسدها فتدخل في حياشيمهم فيحيون باذن الله ثم تنتشق الارض عنهم  
 كما قال يوم يخرجون من الاجداث سراعا كأنهم الى غضب توفضون  
 خاشعة ابصارهم ترهفهم ذلك ذلك اليوم الذي كافو يوعدون  
 وقال تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم يدعون الى عرصة  
 المحشر فيامر الله الشمس ان تنزل من السماء الرابعة الى السماء الدنيا  
 قريب حرها من رؤس الخلائق فيصيبهم من حرها مر عظيم حتى يقون  
 من شدة حرها وكولها حتى يخوضون في عرقهم ثم يعيشون على ذلك  
 حفاة عراة عطاء ساكل واحد دال لسانه على شفقتيه قال فيكون عند  
 ذلك حتى ينقطع الدمع ثم يكون بعد ذلك موعدا ما قال الراوى وهو الحسن  
 بن محبوب يرفعه الى يونس بن ابي فلخته قال رايت زين العابدين بن

عند بلوغه الى هذا المكان ينتحب يبكي بكاء الشكلي ويقول له ثم آه على عرف  
كيف ضيعته في غير عبادة الله وطاعته لا كون من الناجين القائمين قلت  
وذلك في تفسير قوله نعم آخر سورة المؤمنين حتى اذا جاء احدهم الموت  
قال رب ارجعوني لعل صالحا فيما تركت يعني فيما تركته وراي لو ارثي  
فانصدق به واكون من الصالحين فيقول له ملك الموت كلا انها  
كلمة هو قائمها اي كلا لا رجوع لك الى دار الدنيا وقوله انها كلمة هو  
قائمها اي قال هذه الكلمة شاهد من شدة سكرات الموت واهوال  
ما عاينه من عذاب القبر هول المطلاع ومن منكرو تكبير قال الله تعالى ولورث  
والعاد والمفوضا عنه وانهم لكاذبون اي لورث والى دار الدنيا وورثا  
لهم في العرصاد الى ما كانوا عليهم من تجلهم باموالهم فلم يتصدقوا ولم  
يطعموا المجيعان ولم يكسو العريان ولم يواسوا المجيران بل يطيعون الشيطان  
في الجمل وترك الطاعة ثم قال نعم ومن ورايهم يبرز الى يوم يعثون بالبورخ  
في التفسير القبر ثم قال نعم فاذا انفتح في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا  
ينساء لون فمن تقلت موازيريه فاو لثك هم المفكحون ومن خفت موازيره  
فاو لثك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون تفتح وجوههم النار الاية  
ومعنى قوله فاذا انفتح في الصور فلا انساب بينهم نفى الخبر الصحيح عن النبي  
ان الخلائق اذا عاين يوم القيمة دقة الحساب اليه العذاب ان الالب  
يومئذ يتعلق بولده فيقول في اب كنت لك في دار الدنيا الم اربك واعتك  
واطعمك من كذي وكسيك واعلمك الحكم والاداب ادرسك ايات الكتاب  
وانر واجك كريمة من قومي وانفقت عليك وعلى زوجتك في حيوتي  
واثرتك على نفسي بما لي بعد وفائي فيقول صدقت فيما قلت يا ابي فما حاجتك  
فيقول يا بني ان منبري قد خفت ورجحت سيئاتي على حسناتي وقالت الملا  
يحتاج كفة حسناتك الى حسنة واحدة حتى ترجح واني اريد ان تهب لي

حسنة واحدة اثقل بها ميزاني في هذا اليوم العظيم خطرة قال فيقول  
 الولد لا والله يا ابت اني اخاف مما خفته انت ولا اطيق اعطيك من حسنة  
 شيئا قال فيذهب عنه الاب باكيا نادى ما على ما كان اسدى عليه في دار  
 الدنيا وكذلك قيل ان الام تلقى ولدها في ذلك اليوم فتقول يا بني الم يكن  
 بطنى لك وهما فيقول بلى يا امه فتقول الم يك ثدي لك سقاء فيقول  
 بلى يا امه فتقول له ان ذنوبي قد اثقلتني فاريد ان تحمل عني ذنبا واحدا  
 فيقول اليك عني يا امه فاني مشغول بنفسي فنزج عنه باكية وذلك  
 قاريل قوله نعم فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال وتعلق الزوج  
 بزوجته فيقول يا فلانة اى زوج كنت لك في الدنيا متشقي عليه خيرا وتقول  
 نعم الزوج كنت لي فيقول لها اني اطلب منك حسنة واحدة على الجوهرا  
 فما ترين من دقة الحساب خفة الميزان والجواز على الصراط فتقول له  
 لا والله اني لا اطيق ذلك وانى لاخاف مثل ما تخافه انت فيذهب عنها  
 بقلب حزين حيران وذلك سر في تاويل قوله نعم وان تدع مثقلة الى  
 حملها لا يحمل منه شئ ولو كان ذاقربي يعني ان النفس المثقلة بالذنوب  
 تستل اهلها وقراتها ان يحملوا عنها شيئا من حملها وذنوبها فانهم  
 لا يحملونها بل يكون حالهم يوم القيمة نفسى نفسى كما قال نعم يوم يفتر الموء  
 من اخيه امه وابيه وصاحبه وينيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن  
 يغنيه قال رسول الله اخبرني جبرئيل قال بينما الخلائق وقوف في عرصة  
 القيمة اذ امر الله نعم ملائكة النار ان يقودوا جهنم فيقودها سبعون  
 الف ملك يسعين الف نهرام فيجد الخلائق حترها ووجهها من مسيرة  
 شهر للزأكب المجد وقد نظاير شررها وعلا زفيرها فاذا دنت من عرصة  
 القيمة صارت توحى بشر كالقصر فلا يبقى يومئذ من بنى ولا وصى بنى ولا  
 شهيد الا وقع من قيامه جاشيا على كنيته وغيرهم من سائر الخلق يختر

على جمعه وكل منهم ينادي يا رب نفسي نفسي الا انت بانى الله فانك  
 قائم تقول يا رب تجتني وتربي وتشتيتي وتربي قال فطلب النبي  
 ان تتاخر عنهم فيامر الله ثم خزنه جهنم ان ترجعوها الى حيث انت منه  
 وذلك في تفسير قوله نعم في سورة الفجر جبري يومئذ يومئذ يتذكر  
 الانسان واقه له الذكرى معنى يومئذ اي يوم القيمة ومعنى يند كراي  
 ابن ادم يتذكر ذنوبه ومعاصيه ويندم كيف ما قدم ماله ليفد م عبده  
 يوم القيمة وقوله نعم والى له الذكرى اي الى له الذكرى يوم القيمة حيث  
 ترك الذكرى في دار الاعمال مما تذكر الادوار الجزاء فاعاد تنفعه للذكرى  
 وقوله نعم يحكي عن ابن ادم يقول باليتنى قد كنت حيوي في اي قد مت المي  
 فتصدقت به لوجه ربي وترتدت من عمل الخبز والصلوة والعبادات  
 والتسبيح وذكر الله ثم حتى نلت به في هذا اليوم درجات العلى في الآخرة  
 والنعيم الدائم في اعلى الجنان مع الشهاب والصالحين وانما سئى الله  
 الآخرة الحية لان نعيم الجنة خالد ايم لا يفاد له باق بقاء الله نعم  
 بخلاف الدنيا فان المحبة فيها منقطعة مع انه مشوب بالهم والذل والحر  
 والخوف والضعف والشيب والدين وغير ذلك واستيفظ يا اخي من يوما  
 واخرج من غفلتك وحاسب نفسك قبل يوم الحساب اخرج من تنجات  
 العباد وصالح الذين اخذت منهم التوب واعتدب الي من قد فنه  
 بالزنى واعتبته ونلت من عرضه فان العبد ما دام في الدنيا تقبل توبته  
 اذا تاب من ذنوبه واذا اعتذر من غمها به رجوه وعفوا عنه واسقطوا  
 عنه حقوقهم الذي عليه فاما في الآخرة فلا حق يوهب لامرئ تقبل  
 ولا ذنب يغفر لالباء بشفيع وقال ما نزع امرئ فرعة الا كانت فرعته  
 عليه حسرة يوم القيمة فاخلق امرئ يلهوا انظر الى قوله نعم اعجب  
 الانسان ان ينزك سدى وقال نعم انحسبتم انما خلقناكم عبدا واعلموا

أيها الأخوان العزيم عظيم مرج وكل نفس منه جوهرة وكيف لا يكون  
كذلك وقد قال رسول الله ﷺ من قال شهدان لا اله الا الله وحده  
لا شريك له الما واحدا احدا فرد اصملا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا كتب الله له  
بكمالاته خسا واربعين الف الف حسنة ومحى عنه اربعين الف الف  
حسنة ومحى عنه اربعين الف الف سيئة ورفع له خسا واربعين  
الف الف درجة في عليين فقال له جبرئيل يا رسول الله كل شئ يحصى  
حسابه الا قول الرجل لا اله الا الله وحده لا شريك له فانه لا يحصى  
ثوابه الا الله نعم فان الله نعم اذ خراك ولا متك فاذا ذكرني اذكركم  
وان الله سبحانه يقول اهل ذكرى في ضيافتي واهل طاعتي في نعمتي  
واهل شكرى في زيادتي واهل معصيتي لا يسهم من رحمتي ان تابوا  
فانا حبيبيهم وان مرضوا فانا طبيبيهم اداويهم بالحن والمصاب  
لا يظهرهم من الذنوب المعائب قال علي بن الحسين العقل دليل الخير  
والهوى مركب المعاصي الفقه وعاء العمل والدنيا سوق الآخرة والفقر  
تاجر والليل والنهار باس المال المكسب الجنة والخسران النار  
هذا والله التجارة التي لا تبور البضاعة التي لا تختسر قال مثله صل  
الله عليه وآله وسوق الفائزين من شيعته وشيعة اباؤه وابنائهم  
عليهم السلام والفد جمع الله هذا كله بقوله نعم يا ايها الذين امنوا  
لا تلهيكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم  
الخاسرون وقال سبحانه ونعم حال الاتقيهم بخائفة ولا يبيع عن ذكر الله  
وقال ثم فاعرض عمن قولي عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك  
سبلهم من العلم وقال نعم ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه  
كان امرا فرط وقال امير المؤمنين ان الله نعم جعل الذكرا للقلوب  
يسبح به بعد الوتر وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة

وشرح الله عزت اسماءه في البرهة بعد البرهة وفي الزمان الفترات  
 عباد عاجاهم في قلوبهم وكلهم في ذات عقولهم فاصبحوا بنور نيفظة  
 في الاسماء والابصار والافتدة يذكرون بايام الله بمنزلة الادلة  
 في قلوب من اخذ القصد حمد واليه الطريق وبشره بالحاجة ومن  
 اخذ يميننا وشمالنا هو اليه الطريق وحذروه من المهلكة كانوا  
 لذلك مصاييح تلك الظلمت وادلة تلك الشبهات وان للذكاهل  
 اخذوه بدلا من الدنيا فلم تشغلهم نجارة ولا بيع يقطعون به  
 ايام الحيرة ويحتفون بالزواج عن محارم الله في اسماء الغافلين  
 يامر من بالمعروف ويأتمرن به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه  
 فكانما قطعوا الدنيا الى الآخرة وهم فيها نشاهد واما وراء ذلك  
 وكانما اطلعوا عيوب هل البرزخ في طول الاقامة فيه وخفت القيمة  
 عليهم غلبا بها فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كأنهم يرون ما لا  
 يرى الناس يسمعون ما لا يسمعون فلو مثلتهم بعقلك في مقاماتهم المحمودة  
 وبجالتهم المشهودة قد تشرادوا وين انما هم فقر غوا الحساب انفسهم على  
 كل صغيرة وكبيرة امرها فيها فقصر واعنها ونهوا عنها فطوا فيها وحملوا  
 اوزارهم على ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فانشجوا ونشجوا وبوا  
 نجيبا ينجون الى الله من مقام ندم واعتراف بذنب لرايت اعلام هذه مصاييح  
 دجي قد خفت لهم الملائكة ونزلت عليهم السكينة وفتحت لهم ابواب السماء واعتد  
 لهم مقام الكرامات في مقعد اطلع الله عليهم فيه فرضى سعيهم وحمد مقامهم  
 ينتشرون بدعائه روح التجاوز هيا من الى فاته فضله وساري ذلة عظمته  
 جرح طول الاذى قلوبهم واقرح طول البكاء عيونهم بكل باب رغبة الى الله  
 منهم يد فارة يسئلون من لا يضيق لديه المذبح ولا يجيب عليه السائلون  
 فحاسب نفسك لنفسك فان غيرها من النفوس لها حسب غيرك وروى

عن النبي قال الغوا في رياض الجنة فقالوا وما رياض الجنة فقال الذكور غدا وواحا  
 فاذكروا ومن كان يحب ان يعلم منزله عند الله فليستر كيف منزلة الله عنده  
 فان الله يتم ينزل العبد حيث انزل الله العبد من نفسه الا ان خير اعمالكم  
 واذا كادها عند مليككم وارضها عند ربكم في درجائكم وخير ما طلعت عليه  
 الشمس من كرامته ججانه وتم اخبر عن نفسه فقال فاجلس من ذكرني وادى منزلة  
 ارضه منزلة من جليس الله نعم وروى انه ما اجتمع قوم يذكر الله تعالى الا غفر  
 الشيطان عنهم والذنيا فيقول الشيطان للذنبا الاتيين ما يصنعون فنقول  
 الذنبا دعهم فلوا قد تفرقوا اخذت باعناقهم وقال النبي يقول الله نعم من  
 احدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن احدث وتوضأ ولم يصل ركعتين لم  
 يدعني فقد جفاني ومن احدث وتوضأ وصلى ركعتين ودعا لي فلم اجله  
 فيما يستل من برزخه ودينه فقد جفوته وست بر جاف وروى انه  
 اذا كان اخر الليل يقول الله نعم هل من داع فاجبيه هل من سائل فاعطيه  
 سؤاله هل من مستغفر فاعف له هل من نائب فانوب عليه وروى ان الله  
 اوحى الى اودعياد اود من احب حبيبا صدق قوله ومن انس بحبيب قبل  
 قوله ورضى فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد في  
 السير اليه ياد اود ذكوى للذكريين وجنتي للطيعين نزارني للمشتاقين  
 وانا خاصة للمحبين قال على كل خادم قلب من الشيطان فاذا ذكر الله تخشع  
 واذا تركه الذكر التفت به فغذبه واغواه واستزله واطغاه وروى كعب الاخبار  
 وقال ارحم الله الى نبيا من انبيائه ان اهدت ان تلقاني غلا حظيرة القدس  
 فكذا اكراميا محروفا من حساكا الطيب الوالحاني الذي يطير في الارض  
 المقفرة وما كان من ريس في شجار المنة فاذا حاته الليل اوى الى كوة ولم يكن  
 مع الطير استجاشا واستيناسا ربه وان رسال الله ان الملائكة يهرون  
 على مجالس الذكور فيقولون على رؤسهم يسكون البكا هم ويؤمنون على ما هم

واذا ساعد، والى السماء يقول الله نعم ملائكتي بن كنتم وهو اعلم بهم فيقولون  
 ربنا انت اعلم كنا حضرا فاجلسا من مجالس الذكور فابيناهم يستجفونك ويقدسونك  
 ويستغفرونك يجافون نارك ويرجون ثوابك فيقول سبحانه اشهدكم اني  
 قد غفرت لهم وامنتهم من نارى واجبت لهم جنقى فيقولون ربنا نعم ان فيهم  
 من لم يذكر فيقول سبحانه قد غفرت له بمجالسة اهل ذكوى فان الذكور بن  
 لا يشقى بهم جليسهم وروى عن بعض الصالحين انه قال تمت ذات ليلة فسمعت  
 هاتفا يقول انتام عن حضرت الرحمن وهو يقسم الجوايز بالرضوان بين  
 الاخبة والخللان فمن اراد من المزيد فلا ينال ليلة الطويل لا يفتح من نفسه  
 بالقيل وقال كبا لاحبار مكتوب في النوبة يا موسى من احببني لم يساني ومن  
 رحبا معروفي ارحمني في من مسئلتني يا موسى لست بغافل عن خلقى ولكن احب  
 ان لسمع ملائكتي صبيح الدعاء ونرى حفظتى تقرب بنى ادم الى مما انا  
 مفقوهم عليه ومستببه لهم يا موسى قبل لبنى اسرائيل لا ينظر بكم النعمة فيعا  
 بكم السلب لا تغفلوا عن الذكور والشكر فسلموا النعم ويحل بكم الذل والحقوا  
 بالذعاء تشملمكم الاجابة وهيبكم النعمة بالعافية وجاعى قوله نعم انقوا الله  
 من تقااته قال يطاع فلا يعصى يذكر فلا ينسى يشكر فلا يكفر وقال رسول الله  
 لا يذريا ايا ذرائل من الشهوات يقلل عليك الفقر فقلل من الذنوب يخفف  
 عليك الحساب اتق بما اوثقتك يسهل عليك الموت وقدم مالك امامك تترك  
 للحاق به وانظر العمل الذى تحب ان يأتبك الموت وانت عليه فاعمله ولا تمتنا  
 غل غما فوض عليك بما ضمن لك واسع مسكنك لا ترمال له في منزل لا انتقال عنه  
 الباب الرابع عشر في حال المؤمن عند موته قال النبي ان المؤمن اذا  
 حضره الموت جاءت اليه ملائكة الرحمن بحريرة بيضاء فيقولون لنفسه اخذني  
 راضية مرضية الى روح وريحان ورب غير غضبان فتخرج كالطيب من المسك  
 حتى يتنزه بها بعض من بعد فينتهي بها الى باب السماء فيقول سكانها ما طيب

راحة هذه النفس كلما بعد وابها من سماء الى سماء قال اهلها مثل ذلك  
 حتى يوثق بها الى الجنة مع ارواح المؤمنين فنستريح من غم الدنيا وانا الكافر  
 بنائبه ملائكة العذاب فيقولون لنفسه اخري كارهة مكروهة الى العذاب الله  
 ونكاله ورب عليك غضبان وقال النبي امانرون المختصر شيخ بصره  
 قالوا لي قال يتبع بصره نفسه وقال النبي ما من بيت الا وملك الموت ياتيه  
 في كل يوم خمس مرات فاذا وجد الرجل قد انقطع اجله ونفذ اكله القى عليه  
 غم الموت فغشيت كرجاته وغمرته غمرته من اهل بيته الناشئة شعرها والفضاء  
 وجهها والباكية شجوها والصارخة يويلها فيقول ملك الموت ويلكم فما الجوع  
 والفرح والله ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قرية له اجلا ولا اتيت حتى  
 امرت ولا قبضت روحه حتى استمرت وان لي فيكم عودة ثم عودة حتى  
 لا يبغي منكم احد ثم قال يا الذي نفسى بيده لو يرون مكانه ويبمعون كلامه  
 لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على نفوسهم حتى اذا حمل الميت في نعشه فرفرت  
 روحه فوق نعشه تنادى يا اهل بي ويا ولدي لا تلعن بكم الدنيا كما لعبت بي  
 مال جعته من حله ومن غير حله وخلفته لكم فالمهفات لكم والتبعة على فاحذروا  
 مثل ما قد نزل بي ولقد احسن القائل فعلم لقد لهوت وجد الموت في طلي  
 وان في الموت لي شغل عن اللعب لو شمرت فكرت في فيها خلقت له ما اشتد محي  
 على الدنيا ولا طلي وقال الكوراق ابقيت مالك ميراثا لوارثه فليت شعري  
 ما بقي لك المال القوم بعدك في حال يسرهم فكيف بعدهم حالت بك الحال  
 ملوا البكاء فبايبيك من احد واستحك القيل في الميراث والقال انتمهم العهد  
 دينا اقبلت لهم وادبرت عنك والايام احوال وقال اخوهون الدنيا وما  
 فيها عليك واجعل لهم بايين يديك ان هذا الدهر يدريك الى ملك الموت  
 ويدنيه اليك فاجعل العدة ما عشت له انه ياتيك عهدى لستيك  
 وقال سلمان اصطفى ثلثا وبكاني ثلاث اصطفى غافل وليس مخفول عنه

وضاحك ملائقيه والموت يطلبه ومؤمل الدنيا ولا يدري متى اجله وابكاني  
 فراق الاحبة وهول المطالع والوفى بين يدي الله تعالى ادري اسأخط هوام  
 راض اعلموا رحمكم الله انما يتوقع الصحيح سقما يرد به وموتا من البلاء يدنيه  
 فكانه لم يكن في الدنيا ساكن واليهما ركن نزل به الموت فاصبح بين اهله  
 وولده لا يفهم كلاما ولا يرد سلا ما قد اصفر وجهه وشخص بصره وشرح  
 صدره ويلبس بفيه واضطربت اوصاله وتقلقت احشائه والاحية حوله  
 يري ولا يعرف ويسمع فلا يرد وينادي فلا يجيب خلف لقصور خلعت منه  
 الذر وحمل الى عناق الرجال يسرعون به الى محل الاموات ودار الخسران  
 وببيت الوحدة والغربة والوحشة ثم فتهوا امواله وسكنوا داره وتزوجوا  
 ازواجه وحصل هو يومسه فحم الله من جعل اللهم لها واحدا وكل فتنة  
 واحسن عمله ونصر عمله وروى انه اذا حمل عدو الله الى قبره نادى الى  
 من تبعه يا اخوتاه احدثوا مثل ما قد وقعت فيه في اشكوا دنيا عرفت حتى  
 اذا انما انت ايها وضعتني اشكوا اليكم اخلاء الهوى حتى اذا وانفقتهم تبتوا  
 متى خذ لوني واشكوا اليكم اولاد اترتهم على نفسي اسلموني واشكوا اليكم  
 مالا كدحت في جمعة في البر والبحر فاسببت الاهوال فاخذته اعلى في وصابر الا  
 على وعاد نفعه لغيري واصبحت فرقتنا به واشكوا اليكم بيت الوحدة والوحشة  
 والظلمة والمسائلة عن الضعيفة من عملي والكبيرة فاحذروا مثل ما قد نزل بي  
 فواطول بلائي وعظيم عنائى مالي من شفيع ولا حبيب وكان رسول الله ۳ اذا  
 دخل الجبانة يقول سلام عليكم ايها الابدان البالية والعظام العفنة التي  
 خرجت من الدنيا بحسرتها وحصلت منها برهتها اللهم ادخل عليهم رحمتك  
 منك وسلا ما منا ومنك يا ارحم الراحمين وقال عبد الله الجوهري كان من المؤمنين  
 تبعث يوما جازرة فتحقتني العيرة فانشدت شعرا يا تلب ثاك في الدنيا مغرورا  
 فاذا كروهل ينفعن اليوم تذكير فينبينا المرء في الاحياء مقبسطا اذ صفا في الرؤس

تخفوه الاعاصير يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذوقه في الحى مسرور فاستقر  
الله خير اثم ارض به فيمنها العسرات مياسير وقال رجل من اصحاب الجنازة  
تعرف من هذا الشعر فقلت لا والله فقال هو صاحب هذه الجنازة وانت  
غريب وتبكي عليه واهله مسرورون بتركته فقال بوالعنا هية شعرا ارى  
الذي نيا نجه بانطلاق مشترك على قدم وساق فلا الدنيا بغايتة لحي ولا حى  
على الدنيا باق وقال بعضهم محلة الاموات ابلغ العظاات في روح والقبور غير  
بالشوق في حى بعضهم يدخل المقبرة ليلا ويقول فيبداى اهل القبور من اقم  
ثم يجيب عن نفسه نحن الاباء والامهات والاخوات والاخوان نحن الاصحاب  
والخير ان نحن الاصدقا والافراد نحن الاخوة والاحبة والحلان طحنتنا البلاء واكلنا  
الجنادل والثرى وانشد بعضهم وقال حمد واو ليس بحاجب من ناداهم هم موقى  
وكيف اجابه الاموات وقال البراء من عادب بيننا نحن مع رسول الله اذا  
بصر بجنازة تدفن فيادى اليها مسرحتى وقف عليها ثم بكى حتى بل ثوبه ثم انفت  
البناتقال يا اخوتى لنزل هذا فليعمل العاملون احذروا هذا واعملوا له وكتب  
بعضهم الى ملك يعظه ايتها الملك اعدل برعبتك وارحم من تحت يدك لا تفر  
عليهم ولا تغفل فذكر ولا تنس فذكر الذى هو منتهى مراك فان الموت يا نيك  
وان طال عمرك والحساب مامك والقيمة موعدا وقد كان هذا الامر الذى  
انت فيه بيد غيرك فلو بقى له لم يصنع عليك وسينقل عنك كما تنقل عنه  
وا انه لا يبقى لك ولا يبقى له فقدم لنفسك خيرا تحده محض وتزود من دار  
الغزو والدار الفرج والسرى اعتبر من كان يملك ممر خزن الاموال مجد  
الاقلال جميع الرجال فلم يستطع دفع المنية ولا سر الرزية فلا تغنيد باذنية  
لم يرضها الله جزاء ولا لياته ولا عدا بالاعدا و اعتبر بقول القائل شعرا  
وكيف يلذ العيش من كان موقنا بان المنايا بغتة ستجمله وكيف يلذ النوم  
من كان مؤمنا بان له الحق لا بد سائله وكيف يلذ العيش من كان صائرا

البادئ  
الخامس

الى حدث يبلى الشباب منا زلت وكيف يلدنوم من اتبئوله مثاقيل اوزان  
 الذي هو فاعله الباب الخامس عشر من كلام المصنف قدس سره  
 في الوعظة قال جامع هذا الكتاب ان الوعظة لا تنفع فيمن لا زاجر له ولا داعي  
 من نفسه وما وهب الله نعمه عليه هبة اذفع له من زاجر من نفسه وقل  
 ان تنفع الوعظة في اهل التجبر والتكبر في لا تنفع من قوم غد وفي مطارق  
 العناق والشباب الرقاق يحيطون بالولايات يتحملون الامانات ويتحملون  
 الخبايات حتى اذا بلغوا بغيتهم وقالوا امينيتهم خافوا من فوقهم من اهل  
 الفضل والفقهاء وظلموا من دونهم من اهل الضعف والخرعة وسمنوا بل اهل  
 واهزلوا دينهم وعروادينا هم واخرى اوتهم واستعدوا دورهم وضيقوا  
 قلوبهم يتكلمون على شمله وياكل غير هاله يذبحوا ليعلموا بعض حامض  
 ورطب بعد يابس حاد بعد بارح حتى اذا غصته الكفة واثقلته البطنة  
 وغلبه به الشيم قال يا جارية هاني هاضوما وهاني حاطوما والله يا جاهل  
 يا مغرر ما حطمت طعامك بل حطمت دينك وازلت يقينك فاين مسكنك  
 واين نيلك واين جارك واين من غصبته وظلمته واستنشرت بهذا  
 عليه وتنجرت بسطانات عليه حتى اذا بالغ هذا في المطامير نظم في المذموم  
 قال قد زرت وقد حجت وقد صدقت ونسئ قول الله نعم انما يتقبل الله  
 من المتقين وقوله نعم تلك الدار والاخرى نعمها للذين لا يريدون علوا  
 في الارض لا فسادا والعاقبة للمتقين وما آتينا من بالقرآن من استحل  
 محارمه وقال امير المؤمنين ليس من شيعتي من اكل مال المؤمن حراما انما  
 يعيش صاحب هذا الحال مفتونا وميوتا مغرورا ونقول يوم القيمة لمن  
 دخل الجنة من اهل السعادة هو وامسالة الم تكن معكم قالوا بل كنتم تفتنهم  
 انفسكم وتوحيهم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله ونفخ الصور يلهي  
 الغر في اليوم لا يؤخذ منكم فديكم ولا من الذين كفروا بل هذا على انفسهم

الباب السادس عشر

غير الكافر الباب السادس عشر في شرائط الساعة واهوالها قال الله  
 هل ينظرون الا الساعة ان ياتيهم بغتته فتذبحوا انظر اليها  
 الساعة موعدهم والساعة ادهى امر قال الله ان الساعة انية لا ريب فيها  
 وخطب رسول الله فقال صدق الحديث كتاب الله وافضل الهدى هداية الله  
 وشرا الامور محمدا فانها وكل بدعة ضلالة فقام اليه رجل قال يا رسول الله  
 متى الساعة فقال ما المسئول با علم بها من السائل الا تأتيكم الالبقة فقال  
 فاعلمنا انظر اليها فقال لا تقوم الساعة حتى يفيض العلم وتكثر الزلازل  
 وتكثر الفتن ويظهر الهرج والمرج وتكثر فيكم الالهواء ويحرب العامر ويعمر الخراب  
 ويكون خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونقطع البحر  
 من مغربها وتخرج الذابة ويظهر الدجال وينتشر يا جوج فما جوج وينزل  
 عيسى بن مريم فهناك ثاقى مرجع من جهة اليمن اليمن من الحريد فلا تدع  
 احدا فيه متقال ذرة من الايمان الا قبضته وانه لا تقوم الساعة الا  
 على الاشارة ثم ثاقى نار من قبل عدن يسوق ساير من علا الارض تحشرهم  
 فقالوا فمتى يكون يا رسول الله قال اذا داهن قرائكم امرئكم وعظمت اعيانكم  
 واهنت فقرائكم وظهر فيكم الغناء وفشا الزنا وعلى البناء وتفتت بالقرآن  
 وظهر اهل الباطل هل الحق قتل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وضيعت  
 الصلوة وتبعث الشبهوات وميل مع الهوى وتدام امراء الجور فكانوا اخوة  
 والوزراء فسقة وظهر الحرص في القراء والتفان في العلماء فعند ذلك ينزل  
 بهم البلاع مع انه ما تقدست امة لا ينصر لضعيفها من قوتها تزخرف  
 المساجد وتذهب المصاحف وتعلو المنابر وتكثر الصفوف وترتفع الفخات  
 في المساجد وتتبع الاجساد والالسن مختلفة ودين احدهم لعنة على سائة  
 ان اعطى شكر وان منع كفر لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا يستاثرون  
 انفسهم توطن حريمهم ويجوزون في حكمهم يحكم عليهم العبيد وتلكم الضبيان

وقد برأوا من هم النساء تنحلي الذكور بالذهب الفضة ويلبسوا الحرير  
والدياج ويسبون الجوارح ويقطعون الارحام ويحرقون السبل وينصبون  
العشارين ويحاهدون المسلمين ويسلمون الكافرين فهناك يكثر المطر  
ويقل النبات وتكثر الهزات وتقل العلماء وتكثر الامراء وتقل الامناء وعند  
ذلك تنخر القران عن جبل من ذهب فيقتل الناس عليه فيقتل من الماء  
وتسعين يسلم واحد وقال رجل صلى بنا رسول الله ص من علس فنادى رجل  
متى الساعة يا رسول الله فزبره حتى اذا سفر فارفع طرفه الى السماء فقال  
تبارك خالقها وواضعها وممهدا ومحلبها بالنبات ثم قال ايها السائل  
عن الساعة تكون عند خبث الامراء ومداينة القراء وفاق العلماء واذا  
صدقت امتي بالغجوم وكذبت بالقدر ذلك حين يتخذون الامانة مغنما  
والصدقة مغرما والفاحشة اباحة والعبادة تكبرا استطلاعة على الناس قال  
والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكون عليكم امر فخرقة ورياء خونة  
وعناء ظلمة وقرء فسقة وعباد جهال يفتح الله عليهم فتنة غبراء مظلمة  
فيتيهون فيها كما تهاوت اليهود فخر ينقص الاسلام عرفة عرفة حتى يقال الله  
الله قال امير المؤمنين ما من سلطان انا الله قوة ونعمة فاستعان بها على  
ظلم عباده الا كان حقا على الله ان ينزعها منه لم تر الى قوله نعم ان الله لا يغير  
ما بقوم حتى يغيروا وما بانفسهم وقال النبي لا تزال هذه الامة تحت يد الله  
وحي كلفه ما لم يمال قرائها امرها ولم ينزل صلحاها اشرارها فاذا فعلوا ذلك  
نزع الله يده منهم وراهم بالفقر والفاقة وسلط عليهم اشرارهم وسلب  
قلوبهم رعبا ورمي جبايرهم بالعذاب المهين فيدعون دعاء الغريق لا ينجي  
هم وقال يسر العبد عبد يسئل المغفرة وهو يعيل بالعصية يرجو النجاة  
ولا يعيل لها ويحاف العذاب لا يحذه ويعيل الذنب يؤخر التوبة ويتمنى  
على الله الامان الكاذبة فويل له ثم ويل له من يوم العرض على الله نعم

ومحمي ان عمر بن هبيرة لما والى العراق من قبل هشام بن عبد الملك احضر  
 السبعي الحسن البصري وقال لهما ان هشام بن عبد الملك اخذ بيعتي له  
 على السمع والطاعة ثم ولاني عراقكم من غير ان اسئله ولا تزال كتبتي تاتيني  
 بقطع قطاع الناس ضربا للرقاب اخذ الاموال فأتريان في ذلك فاما  
 السبعي فداهنه وقال قولا ضعيفا واما الحسن البصري فانه قال له يا عمراني  
 انما اخرج من الغرض لغضب الله برضى هشام واعلم ان الله يمنعك من هشام  
 ولا يمنعك هشام من الله نعم ولا اهل الارض ياتيك كتاب من الله بالعمل  
 بكتابه العدل الاحسان وكتاب من رسول الله ﷺ بكتابه وكتاب من هشام  
 بخلاف ذلك فتعمل بكتاب هشام وتترك بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ  
 هذا هو الحربا الكبير الخسران المبين فانفقوا الله واحذره فانه يوشك  
 ان ينزل اليك ملك من السماء فيترك من علوسيرك ويحرك من سعة  
 فصره الى ضيق قبرك ثم لا يوسع عليك الا عملك ان كان حسنا ولا يوشك  
 الا هو ان كافيها واعلم انك ان نصرت الله ينصره ويثبت قدامك وقال  
 سبحانه ولن نصرت الله من ينصره وقال كيف انتم اذا ظهر فيكم البدع حتى  
 يربو فيه الصغير ويهرم الكبير يسلم عليه الاعاجم واذا ظهرت البدع قيل  
 سنة واذا عمل بالسنة قيل بدعة قيل ومتى يا رسول الله يكون ذلك  
 قال اذا ابتعثتم الدنيا بعمل الآخرة وقال ابن عباس لا ياتي على الناس زمان الا امانوا  
 فيه سنة واحبوا فيه بدعة حتى يموت السنن ونحو البدع وبعد فوالله ما  
 اهلك الناس ازالهم عن الحق فديما وحديثنا الاعلاء السوء ضد واعلى طريق  
 الآخرة فنصروا الناس سلكوها والوصول اليها وسلكوهم فيها مثال ذلك مثل  
 رجل كان عطشا فاشرب جرة مملوءة فيها ماء فاراد ان يشرب منها فقال  
 له رجل لا تدخل يدك فيها فان فيها افعى يلسعك وقد ملاها سفا فامتنع  
 الرجل من ذلك ثم ان الخبيرة عن ذلك اخذ يدخل يده فيها فقال العطشان

لو كان فيها تما لما دخل يده وكذلك حال الناس مع علماء السوء وهذا  
 الناس في الدنيا و رغوبهم فيها صنعوا الناس من الدخول الى الولاية و التوطين لهم  
 و دخلوهم اليه و عظموهم و مدحوهم و حسنوا اليهم افعالهم و وعدوهم بالتألف  
 لا بل قالوا لهم قد راينا لكم السماوات بعظيم المنازل و القبول فقتلوهم و غروهم  
 و نسوا قول الله تعالى ان الابرار في نعيم وان الفجار في عذاب و قوله نعم ما لظلمين  
 من جحيم و لا شفيع يطاع و قوله نعم و يوم يعرض الظالم على يديه و قوله نعم يوم  
 لا يغني ولا عن مولى شيئا و قال النبي الجنة محرمة على جسد غدي بالحرام  
 و قال امير المؤمنين عليه السلام ليس من شيعتي من اكل مال امرع حراما و قال  
 النبي لا يثم بيع الجنة جسد نبت على الحرام و قال ان احدكم ليرفع يديه  
 الى السماء فيقول يا رب يا رب و مطعمه حرام و ملبسه حرام فاي دعاء  
 يستجاب لهذا و اى عمل يقبل منه و هو ينفق من غير حل ان حج حراما و ان  
 تصدق بصدق مجرام و ان تزوج تزيج مجرام و انضام انراط على حرام نيا  
 و يحه اما علم ان الله طيب لا يقبل الا الطيب قد قال في كتابه انما يقتل الله  
 من النقيين و قال النبي ليكون عليكم امر امرع سوء فمن صدق في قولهم و اعانهم  
 على ظلمهم و غشوا ابوابهم فليس مني و لست منه و لن يرد على المحض فقال لحد يفة  
 كيف انت يا حد يفة اذا كانت امرع ان اطعنوهم كفركم و ان عصيتوهم تنلوكم  
 فقال حد يفة كيف صنع يا رسول الله قال جاهدوهم ان قويت و اهرب عنهم  
 ان ضعفت و قال صنفان من امتي اذا صلحوا صلح الناس اذا فسدوا فسد الناس  
 الامر و العلماء قال الله نعم و لا تركنوا الى الذين ظلموا فتنسكم النار و قال فلا تظنوا  
 فيه فيجعل عليكم غضبي الله ما سدت امور الناس لا بفساد هذين الصنفين و خصوص  
 الجاهل في تضائعه القابل للرشا في الحكم و لقد احسن ابو نواس في قوله شعرا اذا خان  
 الامير كتاباه و قاضى الامر داه في القضاء فويل ثم ويل ثم ويل لقاضى الامر من قاضى  
 السماء و جاء في تفسير قوله نعم لا تجحد قوما يوم من بالله و اليوم الاخر يوادون

من حاد الله ورسوله الآية نزلت فيمن يجالط السلاطين الظلمة وقام  
 الاسلام علانية للسابان والايهان سر القلوب الفتوى عمل بالجوارح كيف تكون  
 مسلما ولا يعلم الناس منك وكيف تكون مؤمنا لا تمانك الناس كيف تكون  
 تقيا والناس يتقون من شرك واطاعوا قال ان من ادعى حبنا وهو لا يعمل بقولنا  
 فليس منا ولا نحن منه اما سمعوا قول الله ثم يقول مخبر عن نبيه قل ان كنتم تحبون  
 الله فاتبعوني يحبك الله ولما يابغ اصحابه اخذ عليهم العهد والميثاق بالسمع  
 لله ثم وله بالطاعة في العسر اليسر على ان يقول الحق ايما كانوا وان لا يخذلهم  
 في الله لومة لائم قال ان الله يعصى على العبد كل شيء حتى اينه في مرضه  
 والشاهد على لك قوله نعم ما يلفظ من قول الالديه قريب عنيد وقوله نعم  
 وان عليكم لحافظين كراما كاتين يعلمون ما تفعلون وقوله نعم ان تبدلوا  
 ما في نفسكم وتخفوه يحاسبكم به الله الباب السابع عشر في عقاب  
 الزنى والزنا قال النبي ان لاهل النار صرخة من نثر فروج الزناة فاياكم  
 والزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فاما التي في الدنيا  
 فانه يذهب بها الوجه ويورث الفقر وينقص العمر واما التي في الآخرة فيعوب  
 سخط الله وسوء الحساب عظم العذاب ان الزناة ياتون يوم القيمة تشعل  
 فروجهم نار يعرفون بنتن فرجهم وقال النبي ان الله مستخلفكم في الدنيا  
 فانظروا كيف تعملون فاتقوا الزنا والزنا قيل قالت المعتزلة يوم ما في مجلس  
 الرضاء ان اعظم الكبائر القتل لقوله نعم ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه  
 جهنم خالدا الآية وقال الرضاء اعظم من القتل عندى اثما واقع منه بالزنا  
 الزنا لان القاتل لم يفسد بضرب المقتول غيره ولا بعده فسادا والزاني  
 قد افسد النسل الى يوم القيمة واحل المحارم فلم يبق في المجلس فقيه الا قبل  
 يده واقرب ما قاله وقال اذا كانت فيكم خمس ميتة خمس اذا اكتم الزنا  
 سر ميتة بالخسف اذا ظهر فيكم الزنا اخذتم بالموت واذا اجارت المحكام

الباب السابع عشر  
عشر

مانت اليها ثم واذ اظلم اهل الملة ذهبت الذرة واذ تركتم السنة ظهرت  
 البدعة وقال ما نقصت قوم عهدهم الا سلبت عليهم عدوهم وما جاز قوم الاكثر  
 القتل فيهم وما منع قوم الزكوة الا حبس القطر عنهم ولا ظهرت فيهم الفاحشة  
 الا نشأ فيهم الموت وما يحسر قوم المكيال الميزان الا اخذوا بالسنين وقال  
 اذا علمت متى خمس عشر خصلة حل بهم البلاء اذا كان الفتي دولا والامانة  
 مغنا والصدقة مغرما واطاع الرجل امراته وعصى امه وبرصد يقه وجفا  
 اباه وارتفعة الاصوات في المساجد واكرم الرجل مخافة شربه وكان زعيم  
 القوم ارنزلهم ولبسوا الحرير واتخذوا الخفيات وشرب الخمر واكثروا الزنا  
 فارتقبوا عند ذلك رجلا حرا او خسفا او مسخا او ظهرا لعدو عليهم ثم كففت عن  
 الباب الثامن عشر حنية لقمان لابنه بعلوم وحكمة بليغة قال  
 يا بني لا يكن الذيك اكبر منك واكثر محافظة على الصلوات الاتراء عند كل  
 صلوة يؤذن لها وبالا سحار بعين بصوته وانت نائم وقال يا بني من لا يملك  
 لسانه يندم ومن يكثر المراء يشتم ومن يدخل مالا دخل السوء يتهم ومن يصيب  
 صاحب السوء لا يسلم ومن يجالس العلماء يغيب يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت  
 يأتي بغتة يا بني اجعل غناك في قلبك واذ افترقت فلا تتحدث الناس بقصرك  
 فتهون عليهم ولكن اسئل الله من فضله يا بني كذب من يقول الشر يعطع  
 بالشر لا ترى ان النار لا تطفى بالنار ولكن بالماء وكذلك الشر لا يطفى الا بالخير  
 يا بني لا تشتم بالمصائب لا تغيب المستل ولا تمنع المعروف فانه ذخيرة لك  
 في الدنيا والاخرة يا بني ثلثه نجب ملاقاتهم المريعين السلطان والمرأة وكن  
 قنعا قهيش غنيا وكن متقيا تكن عزيزا يا بني انك من حين سقطت من بطن  
 امك استندت الدنيا واستقبلت الاخرة وانت في كل يوم الى الاستقبلت  
 اقرب منك الى ما استندت به فتزود لدراست مستقبلها وعليك  
 بالتقوى فانه ارجح التجارات واذ احدثت ذنبا فاتبعه بالاستغفار والندم

والعزم على ترك العود لمثله ولجعل العود لمثله ولجعل الموت نصيب عينيك  
والوقوف بين يدي خالقك وتمثل شهادة جوارحك عليك بعملك  
والملائكة الموكلين بك تستغيب منهم ومن ربك الذي هو مشاهدك  
وعليك بالموعظة فاعمل بها فانها عند العاقل احلى من العسل الشهد وهي  
على الشفيع اشق من صعود الدرجة على الشيخ الكبير ولا تتمع الملائكة فانها  
تسبك الاخرة ولكن احضر الجنائز وزر المقابر وتذكر الموت وما بعده  
من الاهوال فتأخذ حذرک يا بني استعذ بالله من شرار النساء وكن  
من خيارهن على حد رياضي لا تفرح بظلم احد بل احزن على ظلم من ظلمته  
يا بني الظلم ظلمات ويوم القيمة حسرات واذا دعيت القدره على ظلم  
من هو دونهك فاذكر قدره الله عليك يا بني تعلم من العلماء ما جعلت علم  
الناس ما علمت تذكره بذلك في الملكوت يا بني اغني الناس من نفع يما في  
يديه واتقرهم من مد عينيه الى ما في ايدي الناس عليك يا بني بالباس  
تعالى في ايدي الناس الوثوق بوعده الله واسع فيما نرض عليك ودع السعي  
فيا ضمن لك وتوكل على الله في كل امورك يكفينك واذا اصليت فصل صلوة  
مودع نظرك ان لا تبقى بعدها ابدا وآياك وما تغذ رهنه فانه لا يغتذر  
من خيبر احب للناس ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ولا تقل  
ما لم تعلم واجهد ان يكون اليوم خير لك من امس عند خير لك من اليوم فانه  
من استوى يوما فهو مغبون ومن كان يومه شرا من امسه فهو ملعون  
وارض بما قسم الله لك فانه سبحانه يقول اعظم عبادي ذنبا لم يرض بقضائي  
ولم ينكر نعمائي ولم يصبر على بلائي واوصي رسول الله معاذ بن جبل فقال له  
اوصيك باقواء الله وصدق الحديث وادام الامانة وخفض الجناح والوفاء  
بالعهد وترك الخيانة وحسن الجوار وملة الارحام ورحمة اليتيم ولين الكلام  
وبذل السلام وحسن العمل وقصر الامل وتوكيد الايمان والتفقه في الدين وتذكر

القرآن وذكر الاخوة والخرج من الحساب كثرة ذكر الموت ولا تنسب مسلما  
 ولا ترفع أمما ولا تقطع رحما ولا ترض بقبيل تكن كفعله واذكر الله عند كل شجر  
 ومدروا بالاسحار وعلى كل حال يذكر الله فان الله نعم ذاك من ذكره وشاكر  
 من شكره وجد لكل ذنب نوبة الشرب العلانية بالعلانية واعلم ان  
 اصدق الحديث كتاب الله واثق العز التقوى واشرف الذكرك ذكر الله ثم  
 واحسن القصص القرآن وشتر الامور محمد ثاتها واحسن الهدى هدى الانبياء  
 واشرف الموت الشهادة واعلم العي الضلالة بعد الهدى وخير العلم ما نفع وشر  
 العي عي القلب اليد العليا خير من يد السفلى ما قل وكفى خير مما كثر واكفى وشر العذر  
 عند الموت وشتر الندامة يوم القيمة ومن اعظم الخطايا الانسان الكذب وخير الغنى  
 عنا النفس خيرا زاد التقوى وراس الحكمة مخافة الله تعالى الشرب العلانية وخير ما  
 اتى في قلب البقيين وان جماع الاثم الكذب الاسنياب النساء حبائل الشيطان  
 والشباب شعبة من الجنون وشر الكسب كسب الربا وشتر المأثم اكل مال اليتيم  
 والسعيد من وعظ بغيره وليس للجسم بذت على الحرام الا الناس من تغدى  
 بالحرام فالناس راى به ولا يستجاب له دعاء والصلوة فور الصدقة  
 حزن الصوم جنة حصينة والسكينة مغنم وتركها مغرم وعلى العاقل  
 ان يكون له ساعة يباحي فيها ربه وساعة يتفكر فيها صنع الله وساعة  
 يحاسب فيها نفسه وساعة يتخلى فيها بالحاجة من حلال وعلى العاقل ان لا  
 يكون ساعيا الا في ثلاث تزود لعاد ومرة لعاشر ولذة في غير محرم وعلى  
 العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا لسانه وفي تورية  
 موسي عجب ايقن بالموت كيف يفرح ومن ايقن بالحساب كيف يذنب  
 ومن ايقن بالقدر كيف يحزن ومن ايقن بالآخرة كيف يصنع ومن ارى تقلب  
 الدنيا باهلها كيف يطمن اليها ومن ايقن بالآخرة كيف لا يعمل ولا عقل  
 كالذين لا ورع كالقرف لا حسب كحسن الخلق زوال بوذرا وصافي رسول

سبع خصال حب المساكين والذنومنه وهجران الاغنياء وان اصل رحى  
وان لا اتكلم بغير الحق وان لا اخاف في الله نومة لائم وان انظر الى موهودوني  
ولا انظر الى من هو فوقى وان اكثر من سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله  
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان هن الباقيات الصالحات وقال  
من سلك الجدد امن العثار والضبر مطية الصلوة والجرع مطية الندامة  
ومرارة الحلم اعدب من حلاوة الانتقام وثمره المحفد الندامة ومن صبر على  
ما يكره ادرى ما يحب الصبر على الصيبة مصيبة للشا متجا والجرع عليها  
مصيبة ثانية نفوات الثواب هي اعظم المصائب وقال رسول الله ٢  
خير الزرق ما يكفي خير الذكور ما يخفى واتى اوصيكم بتقوى الله وحسن النظر  
لانفسكم وقلة الغفلة عن معادكم وابتغاء ما يبقى وما يفنى واعلموا انما ايام  
معدودة ولا تترنق بمقسومة والاجال معصومة والاخرة ابد لا امد له وحل  
لا منهى له ونعيم لا زوال له فاعرفوا ما تريدون وما يرايدكم واتركوا من الدنيا  
ما يشغلكم عن الاخرة واحذر من احسرة المفترطين وندامة المفترمين واستدركوا  
فيما بقي ما فات وانهبوا للترجيل من داسر البوار الى داسر القمار واحذر من الموت  
ان يفجأكم على غرة ويجلبكم عن التاهب الاستغلا دوران الله نعم قال لا يستطيعون  
قوصية ولا الى هليهم يرجعون فرب ذيعقل شغله هواه عما خلق له حتى صار  
كس لا عقل له ولا نقد من انفسكم في خطاها ولا تجادلوا بالباطل فيما يوا  
افق هواكم واجعلوا همكم نصر الحق من جهنكم او من جهة من يجادلكم فان الله تم  
يقول يا ايها الذين آمنوا كونوا انصارا لله فلا تكونوا نصرا لهواكم والشيطان  
واعلموا انه ما هدم الدين مثل ما م ضلاله ضل واضل رجل بالباطل  
والدنيا قطعت شراب طالبيها والراغبين اليها واعلموا ان القبر وضعة من يابض  
الحجة حجة من حفر النيران فهدو بالمثل الصالح فمثل حدكم يعمل الخير مثل  
الرحيل يبعث كلامه يمهده له قال الله نعم فلا انفسهم يمهدون واذا اراد ان يقيم الله

يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته فاعلموا ان ذلك استدراج  
له قال الله نعم ستستدحرجهم من حيث لا يعلمون سئل ابن عباس عن صفة  
الذين صدقوا لله المحاجة فقال هم قوم فلو بهم من الخوف فرجة واعينهم باكية  
ودموعهم على خدودهم جارية يقولون كيف نفرح والموت من حولنا  
والقبر موردنا والقيمة موعدها وعلى الله عرضنا وشهودنا جوارحنا  
والضراط على جميعنا طريقنا وعلى الله حسابنا فبجان الله وقوم فاداموا ذرية  
من السن واصفة واعمال مخالفة مع قلوب عارفة فان العمل نمرة العلم  
والخوف ثمرة العمل والرجاء ثمرة اليقين ومن اشتاق الى الجنة اجتهد في  
اسباب الوصول اليها ومن حذر النار تباعد عما يند في اليها ومن احب  
لقاء الله استعد للقائه وررر ان الله نعم يقول في بعض كتبه يا ابن آدم  
انا حي لا يموت اطعني فيما امرتك اجعلك حيا لا تموت يا ابن آدم انا اقول  
للشيء كن فيكون اطعني فيما امرتك اجعلك تفعل للشيء كن فيكون وكذلك  
قال الله نعم في كتابه العزيز ولكم فيها ما تشتهون انفسكم ولكم فيها ما تدعون  
نزلا من غفور الرحيم وقال رسول الله ثلاث مهلكات وثلاث منجيات فاما  
المهلكات فتشع مطاع وهو مطيع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات فخشية الله  
في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر العدل في الرضا والغضب وقال  
الحسن لقد اصبحنا اقواما كانوا ينظرون الى الجنة ونعيمها والنار وجحيمها يحسبون  
الجاهل مرضى ما هم من مرض وقد خولطوا وانما خالطهم امر عظيم خوف الله  
ومهابته في قلوبهم كانوا يقولون ليس لنا في الدنيا من حاجة وليس لها  
خلقنا ولا بالسعي لها امرنا انفقوا اموالهم وبذلواد ما هم واشتروا بذلك  
رضي خالقهم علوا ان اشترى منهم اموالهم وانفسهم بالجنة فباعوه  
ورجحت تجارتهم عظمت سعادتهم رافقوا وانجوا فانفقوا انفسهم بحكم الله  
واقعد وبهم فان الله نعم وصف لنبيه صفة اياته ابراهيم اسمعيل

وذرتيهما وقال فيهم يام اقتده واعلموا عباد الله انكم ما خوذون بالانذار  
 فيهم ولا اتباع لهم فجدوا واجتهدوا واحذروا ان تكونوا اعوانا للظالم فان  
 رسول الله قال من مشى مع ظالم يعبئه على ظلمه فقد خرج من رتبة الاسلام  
 ومن حالة شفاعاة دون حد من حد ود الله فقد حاد الله ورسوله  
 ومن اعان ظالما ليطل حقا السلام فقد برئ من ذمة الاسلام ومن فتن الله  
 وذمة رسوله ومن دعا للظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله ومن ظلم بحضرة  
 مؤمن او اعتدي كان تادرا على نصره ولم ينصره فقد باء بغضب من الله  
 ومن رسوله ومن نصره فقد استوجب الجنة من الله نعم وان الله نزارحي  
 الخ اودع قل فلان الجبنا راني لم بعثك لتجمع الدنيا على الدنيا ولكن تردعني  
 دعوة المظلوم وتنصره فاني آليت على نفسي ان انصره وان نصرته من ظلم بحضرة  
 ولم ينصره وقال النبي من اذى مؤمنا ولو بشطر كلمة جاء يوم القيمة مكتوب  
 بين عيينه ايسا من رحمة الله وكان كمن هدد الكعبة والبيت المقدس فقتل  
 عشرة الاف من الملائكة وقال رفاعة بن اعين قال لي الصادق الا خبرك  
 باشد الناس عدايا يوم القيمة قلت بلى يا مولاي قال شد الناس عدايا يوم القيمة  
 من اعان على مؤمن بشطر كلمة قال الا خبرك باشد من ذلك فقلت بلى يا سيدي  
 فقال من اعاب على شيء من قوله او فعله ثم قال دن متى انزرك اخر فاخر ما  
 امن بالله ولا برسوله ولا بولايتنا اهل البيت من اتاه المؤمن في حاجة لم  
 يضحك في وجهه فان كانت عنده قضاها وان لم تكن عنده تكفلها له  
 حتى يقضيها له وان لم يكن كذلك فلا ولاية بيننا وبينه ولو علم الناس  
 ما للمؤمن عند الله لخضعت له الرقاب فان الله نعم اشتق للمؤمن اسما  
 من اسمائه فالله هو المؤمن سبحانه وسعى عبده مؤمنا تشريفا له وتكريما  
 وانه يوم القيمة يؤمن على الله ثم يمجرا ايمانه وقال الله ثم لياذن بحرب مني  
 من اذى مؤمنا او اخاذه وكان عيسى يقول يا معشر الجوارسين تحبوا

الى الله ببعض هل المعاصي تقربوا الى الله بالبعد عنهم والتسوا رضاه  
 في غضبهم واذا جالستم فجالسوا من يزيد في عملكم منطقة ويذكركم الله  
 ربهم ويرغبكم في الآخرة عمله وقال امير المؤمنين لابي ذر الزم قلبك الفكر  
 ولسانك الذكر وحسدك العبادة وعينيك البكاء من خشية الله ولا تهتم  
 بنزق عدو الزم المساجد وان عمارها هم اهل الله وخاصته فواء كتابه  
 العالمون به وقال الرواة ست ثلاث سفر وثلاث في الحضر فالتى  
 في الحضر تلاوة القرآن وعامرة المساجد والتخاذ الاخوان في الله وامالقي  
 في السفر بذل الزاد وحسن الخلق والمعاشرة بالعلم وكان الحسن يقول  
 يا بن ادم من مثلك وقد خلى ربك بينه وبينك سنى سنت ان تدخل  
 اليه توصات وقت بين يديه ولم يجعل بينك وبينه حجابا ولا بوابات تفكو  
 اليه هو منك وقاتك وتطلب منه حوائجك وتسعينه على امورك وكان  
 يقول هل المسجد نور الله وحق على الزمر التحفة لزياره وروى ان التتم  
 في المسجد يجذب لها خديا في وجهه يوم القيمة وكان الناس في المساجد ثلاثة  
 اصناف صنف في الصلوة وصنف في تلاوة القرآن وصنف في تعلم  
 العلوم فاصبحوا صنف في البيع والشراء وصنف في غيبة الناس وصنف  
 في خصومات واقوال الباطلة وقال ليعلم الذين يتلخم في القلب انه يبعث  
 وهي في وجهه وقال يقول لله نعم المصلى يتاجبني والمنفق يقرضني في الغنائم  
 يتقرب الى وقال ان الرجلين يكونان في صلوة واحدة وبينهما مثل ما  
 بين السماء والارض من فضل الثواب **الباب التاسع عشر** في قراءة  
 القرآن المجيد قال رسول الله <sup>ص</sup> ان هذه القلوب لتصدق كما يصدر الحديدي  
 وان جلاها قرائة القرآن وقال ابن عباس قارئ القرآن التابع له لا يضر في  
 الدنيا ولا يشقى في الآخرة وقال وينبغي لحامل القرآن ان يعرف بليده اذ الناس  
 نامون وبهائمهم اذ الناس غافلون وبكائه اذ الناس ضاحكون وبورعه

اذ الناس يطعمون ويخشعونه اذ الناس يبرجون ويخزنه اذ الناس  
 يفرجون ويصمونه اذ الناس يخوضون وقال النبي ﷺ القرآن على خمسة اوجه  
 حلال حرام وحكم ومتشابه وامثال فاعلموا بالحلال واجتنبوا الحرام ولتبعوا  
 الحكم وامنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال وما امن بالقرآن من استحل  
 محارمه وشتر الناس من يقرأ القرآن ولا يرفعوى عن شئ به وقال جعفر  
 بن محمد في قوله نعم الذين انبناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته قال يرتلون  
 آية ويتفقهون فيه ويعلمون باحكامه ويرجون وعده ويحافون وعيده  
 ويعتبرون بقصصه ويأتمرون باوامره ويتناهون عن فواهيه ما هو  
 والله حفظ آياته ودوس حروفه وتلاوة سورة ودوس اعاشره واخماسه  
 حفظوا حروفه واصاعوا حروفه واتماد برآياته والعمل فاحكامه  
 قال الله نعم كتابا نزلناه اليك مبارك ليدبروا آياتنا واعلموا حكم الله  
 ان سبيل الله سبيل واحد وجامعها الهدى مصير العالم العامل بها الجنة  
 والمخالف لها النار وانما الايمان ليس بالتمنى ولكن ما ثبت بالقلب عملت  
 به الجوارح وصدقته الاعمال الصالحة واليوم فقد ظهر الجفاء وقل الوفاء  
 وتركتم السنة وظهرت البدعة وقول خي الناس على الفجور ذهاب نعم الجيا  
 وزالة العزفة وبقيت الجهالة ما ترى الا مثرنا صاحب بنا لها يرضى ولها  
 يعضب عليها يقال ذهابت الضاحون وبقيت نعالة الشيعر حثالة التمر  
 وقال الحسن ما بقي في الدنيا بقية غير هذا القرآن فاتخذوه ما يريد لكم  
 على هذاكم وان احق الناس بالقرآن من عمل به وان لم يحفظه وابعدهم  
 منه من لم يعمل به وان كان يقرأه وقال من قال في القرآن براهي فاصاب  
 فقد اخطاه وقال ان هذا القرآن يحى يوم القيمة فانكلا وسائقا يفود قوما  
 الى الجنة اخلاوا حلاله وحرموا حرامه وامسوا بمسئله ويسوق قوما الى  
 النار ضيعوا حلاله واستحلوا حرامه وقال مرتلوا القرآن

ولا تنفرد به نثرًا ولا تفرد به هؤلاء الشرفاء عند عجائبه وحركوا به القلوب  
ولا يكن هم أحدكم آخر السورة وخطب وقال لا خير في العيش إلا العالم ناطق  
او مستمع راع ايها الناس انكم في زمان هددت وان السير بكم سريع وقد  
سرايم الليل والنهار كيف يبليان كل جديد ويفتر بان كل بعيد ويانين بكل  
موعود فقال له المقلاد يا نبي الله وما الهدنة فقال اربلاء وانقطاع فاذا  
التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقران فانه شافع مشفع و  
شاهد مصدق من جعله امامه فاده الى الجنة ومن جعله خلفه  
ساقه الى النار هو واضح دليل الى خير سبيل ظاهره حكم وباطنه علم لا  
تختص عجائبه ولا تنقض غرائبه وهو جبل الله المتين وصراطه المستقيم  
من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به فازر فان المؤمن  
الذي نقرأ القران كالابرحة طعمها طيب سريحها طيب ان الكافر كالخطنة  
طعمها فتر او رحتها كريهة وقال الا اذككم على اسل الناس عبد صحيح فارغ  
لا يذكر الله بشقة ولا لسان وانجل الناس جل اجتاز على مسلم فلم يسلم  
عليه واما سرق الناس فسرقت من صلواته يلف كما يلف الثوب  
المخلق فنضرب بها وجهه واجفى الناس جل ذكرت بين يديه فلم تقص  
على وانجر الناس من عجز عن الذنبا الباب العشرون ينضم خطبة  
بليغة على سورة قاف ايها الناس تدبروا القران المجيد فقد ذكركم على امر  
الرشيد وسلموا الله امره فانه فعال لما يريد واحذر من ايام الوعيد  
اعلموا بطاعته فانه شان البيد واضطر اغضبه ذككم فتم من جباب  
عنيد قر القران المجيد اين من بقى مشاد وطول تافر على الناس ساد  
في الاول من جملة من جبراته انه لا يتحول عاد الزمان عليه سالب  
ماحول فسقول اذ نسقوا كاسا على هلاكهم عول اعيينا بالخلق الاول  
بل هم في لبس من خلق جديد فيا من انذر من العصر يومه وامه وحادثه

والنجل الناس امره القاسم اخاف الناس ان يحرقوا بالنار فقالوا لا

باب العشر

بالغير فمره وشمسها واستلب منه ولده واخوته وعرسه وهوليسى  
 في الخطايا مشمرا وقد في حبسه ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس  
 نفسه ونحزن اقربا اليه من حبل الوريد اما علمت انك مسئول عن الزمان  
 مشهود عليك يوم ينطق عنك الازكان محفوظ عليك ما علمت في زمان  
 الامكان اذ يتلقى المنتقيان عن اليمين وعن الشمال تعيد ما يلفظ من  
 قول الالديه رقيب عنيد فكانك بالموت وقد اخطفك اختطاف البرق  
 ولم تقدر على دفعه بملك الغرب والشرق ونذمت على تفریطك بعد  
 اتساع الفرق وتأسفت على ترك الاول والاخرى احق وجاءت سكرتلك  
 بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ثم ترحلت من القصور الى القبور ونفيت  
 وجيدا على ممر الدهور كالاسير المحصور ففتح في الصور لك يوم الوعيد  
 فح اعداد الاجسام من صنعها والفساداتها بقدرته وجمعها وانارها  
 بنفحة الصور فاسمعها وحيات كل نفس معها سائق وشهيد فيهرب  
 منك الاخ وتنسى حاله ويعرض عنك الصديق ويرفض ولاه  
 وتجنبناك صاحبك ويحيد الالك القد كنت في غفلة من هذا فكشفنا  
 عنك غطا تلك فصر لك اليوم حديد وتجري دموع الاسف وابلا  
 ورذاذ او تسقط الاكباد من الحشرات انلا ذ اولهب لهيب النار الى  
 الكفار فجعلهم جذا ولا يجيد العاصي من النار ملجأ ولا معاذ اقبال  
 قرينه هذا ما لدى عتيد يوم يقوم الزبانية الى الكفار يباعدون  
 يسوقهم سوقا عنيفا والد موع تخادع تنبئ النار الى الكفار كوثوب  
 السيث اذا شاخر فيدل من زفيرها كل من عز و فاخر الذي جعل مع الله  
 لها اخر الفياه في الغلاب الشديد ويقول الحق وقد انزلت المطر والى  
 وفصل هذا الامر الى انتصار المظلوم من ظالمه على قال لا تخضعوا الذي  
 وقد قدمت اليكم بالوعيد انما انزرتكم فيما مضى من الايام اما حذرتم

وتلقى من الالهوا كلها انجذبتك وساعاك تانتي ولا تدرك تها لك

بالعديد بالمعاصي الاقام اما وعدكم بهذا اليوم من سائر الايام ما يبذل  
 القول الذي ما انا بظلام للعبيد فالعياذ بالله من هذا الامر الم هول الذي  
 يجاسر فيه الغافل الجاهل وتذهل منه ذوى الالباب العقول فلا عد  
 للكا فر ابن ملجم وللكا فر يزيد يوم نقول لجهنم هل مثلات وتقول هل  
 من مذيبي فيا حسرة على العاصين حسرة لا يملك تلافيها ويانصرت  
 للمخلصين تكامل صافيها ادخلوا الجنة لهم ما يشاؤون فيها ولد ينمازيد  
 انظر واعباد الله فرق ما بين الفرقين بحضور القلب اغنمو الصفة  
 قبل ان يخلق القلب فان الذات تفنى ويبقى العاشر الثلثان في ذلك لذكوي  
 لمن كان له ثلث والقي السمع وهو شهيد وقال لبي في ما اصاب احدا  
 هم او غم فقال اللهم اني عبد لك وابن عبدك وابن امثلك نفسي بيدك  
 ماض في حكمك عدل في قضاائك اسئلك بكل اسم هو لك سميت به  
 نفسك وانزلته في كتابك واعلمته احدا من خلقك واستاثرت  
 به في علم الغيب عندك ان تصلي على محمد وآل محمد وان تجعل القرآن  
 وبيع قلبي نور بصري وشفاء صدري ودهاب غمي وجلاء حزني  
 الاذهب الله غمه وهمه ونفسه كربه وقضى حوائجه وكان صلى الله  
 عليه وآله يدعوني يقول اللهم اقم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين  
 معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما لهيئون  
 علينا من مصائب الدنيا ومتعنا بأسماعنا وابصارنا وانصرنا على من  
 من عادانا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا اللهم  
 لك الحمد واليك المنة والثناء وانت المستعان وفيما عندك من الرغبة  
 ولد بك غاية الطلبة اللهم امن روعتي واستر عورتي اللهم اصلح  
 ديننا الذي هو عصمت امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح  
 اخرتنا التي اليها منقلبنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة

لنا من كل سوء اللهم انا نسئلك موجبات رحمتك وغزائم مغفرتك  
والنسيمة من كل تبرؤ السلامة من كل اثم يا موضح كل شكوى وشاهد  
كل نجوى وكاشف كل بلوى فانك ترى ولا ترى وانت بالمنظر الاعلى  
اسئلك الجنة وما يقرب اليها من قول وفعل واعوذ بك من النار  
وما يقرب اليها من قول وفعل اللهم اني اسئلك خيرا خيرا ضونا لك  
والجنة واعوذ بك من شر الشر سخطك والنار اللهم اني اسئلك خيرا  
ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم فانك انت علام الغيوب ترى عن ذي  
النون المصري انه قال وجدت في صخرة في البيت المقدس مكتوب كل  
خائف هارب وكل راج طالب كل عاص مستوحش وكل طائع مستانس  
وكل قانع عزيز وكل طالب ليل فاذا هذا الكلام اصل لكل شئ وكان يقول  
يقدر المقدسون والقضاء يضحك منهم **الباب الحادي**  
**والعشرون** في الذكرو المحافظة عليه قال الله تع فاذكروني اذكركم  
وقال سبحانه في بعض كتبه اهل ذكرى في ضيافتى واهل طاعتي  
في نعمتي واهل شكوى في زيادتي واهل معصيتي لا اريهم من يحيى  
ان تابوا فانا احبهم وان مرضوا فانا طيبهم اداويهم بالحن المصابيح  
لا تظهرهم من الذنوب المعائب وقال علي بن الحسين ان بين الليل والنهار  
رضة يرفعني في نورها الابراير تبتغى في حلائقها الثقون فلا بواسل  
في الليل صيا ما في النهار فعليكم بتلاوة القران في صدره وبالنضرع  
والاستغفار في اخره واذا ورد النهار فاحسنوا مصالحته بفعل الخيرات  
وترك المنكرات وترك ما يردكم من محقرات الذنوب فانها مشقة بكم  
على قبايح العيوب كان الموت قد دهمكم والساعة قد غشيتكم فان الحادي قد  
حذركم يحذرون لا يلوي دون غايكم فاخذوا ندامة التفريط حيث لا ينفع  
السلامة اذا زالت الاقدام وقال قال الله سبحانه اذ اعصا في من يعزني

الباب

وقال المؤمن نطقه ذكر وصمته فكر ونظره اعتبار قال ان عدوى ياتني  
 بالحاجة فاياد مر الى قضاها خوفا ان يسبقني احدا اليها وان تستغني عني  
 فيفوتني فضيلتها وسئل عن الزاهد فقال هو المتبليغ بدون قوته المستعد  
 ليوم موته وقال الدنيا سنات والاخرة يقظة ونحن بينهما اضاعات احلام  
 وقال اقرب ما يكون من غضب الله اذ اغضب من طاعة الشيطان اذ اورد  
 وخطب عمر بن عبد العزيز فقال ايها الناس انكم لم تخلقوا عبثا ولم تتركوا سدا  
 وان لكم معادا يجمعكم الله فيه ليوم الفصل والحكم بينكم وقد خاب وخسر من  
 اخرجه الله من رحمته التي وسعت وحنة التي عرصها السموات والارض  
 بسوء عمله وان الامان غلام باع قليلا بكثير فاني اباقي وشقاوة بسعادة  
 الاثرون انكم اخلاف الماضين وستخلفكم قوم اخرون ياخذون ثراكم  
 ويوتكم اجل انكم وفي كل يوم تحجزون غاديا وراجا قد قضى نحبه ولقي ربه  
 فتجملونه في صدى من الارض غير موشد ولا ممهّد قد خلع الاسباب سكن  
 التراب فارق الاحباب واجه الحساب اصبح فقيرا في ما قدم عنيا عما خلف  
 لا يريد في حسنته ولا ينقص من سيئته واعلموا ان لكل سفر فادلا بد منه  
 فتزود والسفركم التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله له من ثوابه وعقابه  
 لترهبوا وترغبوا ولا يغترنكم الامل ولا يطولن عليكم الامل فانه والله  
 ما بسط امل من لا يدرى اذا اصبح انه لا يمسي ولا اذا امسي انه لا يصبح بين  
 ذلك حفظات النيات وخطرات الامل من الشيطان الغرر ريزين  
 لكم المعصية لتركبوها وينسئكم الثوبة لتنسئوها حتى تاتي النية اغفل ما يكون  
 عنها فلا تركزوا الى غمره فيصيدكم بشره واعلموا انه يعتبط ويطمئن من  
 وفق بالثقة من عذبا لله واهوال يوم القيمة فلما من لا يدرى امره  
 سخط عليه ام راض عنه كيف يطسئ لهوذ بالله من ان امركم وانهاكم  
 بما اخلصكم فيه فتخسر صفاق وتظم عولتي يوم لا ينجي منه الا الحق والصدق

ولا يفوز الا من اتى الله بقلب سليم وقال رسول الله ايها الناس  
استقيموا الي ربكم كما قال الله نعم فاستقيموا اليه واستغفره وقال سبحانه  
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ايها الناس لا تكونوا كالتي نقضت  
غزلها من بعد قوة انكاثا وتنجذون ايمانكم دخلا بينكم واعلموا انه من لم  
يكن مستقيما في صفته لم يرتق من مقام الى غيره ولم يتبين سلوكه على صفته  
ولم يخرجوا من عز النقي الى ذل المعصية ولا من اسر الطاعة الى وحشة  
المخطيئة ولا تتركوا اخوانكم غشا اظهره الله على صفحات وجهه وقلبات لسانه  
فاورثه به الذل في الدنيا والآخرة والعذاب النذامة في الآخرة فاصبح من  
المحاسنين اعمالا وقال الصادق ثلاثة لا يصتر معهم شيء الذاع عند  
الكريات والاستغفار عند الذنب الشكر عند النعمة وقال في حكمة ال  
داود يا بن ادم كيف تتكلم بالهدى وانت لا تقيق على الزدى يا بن ادم  
اصبح قلبك قاسيا وعظمة الله ناسيا ولو كنت بالله عالما وبعظمته عارفا  
لم تنزل منه خائفا ولم وعدك راجيا فيا ويحك لا تذكر محددك وانقر ذلك فيه  
وحدك وقال رسول الله صلح اليه امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد  
السيئة قال صاحب اليه لصاحب الشمال لا تجعل وانظره سبع ساعات  
فاذا مضى سبع ساعات ولم يستغفر قال كتب فما اقل حياء هذا العبد وقال  
الصادق ان النبي صلى على سعد بن معاذ وقال وقد واني من الملائكة  
للصلوة عليه تسعون الف ملك وفيهم جبرئيل يصليون عليه فقلت  
يا جبرئيل بما استحق صلواتكم عليه قال يقرأ قل هو الله احد قائما وقاعلا  
وراكيا وماشيا وذاهبيا وقال رسول الله لما اسرى بي الى السماء  
دخلت الجنة فرايت فيها قصر من ياقوت احمر يرى باطنه من ظاهره  
لضياءه ونوره وفيه مبيتان من درر مرمر جرد فقلت يا جبرئيل لمن  
هذا القصر قال لمن اطاب الكلام وادام الصيام واطعم الطعام وتجد بالليل

والناس نيام قال ميل المؤمنين وفي أمك من يطيق ذلك يا رسول الله قال  
 أنت خير ما اطاعة الكلام قلت الله ورسوله أعلم قال من قال سبحان الله  
 والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أتدري ما أدامت الصيام قلت الله ورسوله  
 أعلم قال من صام شهر الصبر شهر رمضان ولم يفطر فيه يوما أتدري ما أدام  
 الطعام قلت الله ورسوله أعلم قال من طلب لعباله ما يكف به وجبههم  
 عن الناس ثم قال أتدري ما التجهد بالليل والناس نيام قلت الله ورسوله أعلم  
 قال من لم يمت حتى يصل على العشاء الآخرة والناس من اليهود والنصارى وغيرها  
 من المشركين نيام بينهما وقال رسول الله ﷺ لما سري لي السماء دخلت الجنة  
 فرأيت فيها قيعانا بقعا من مسك ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب  
 ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما لكم ربما يبنون وربما امسكتم فقالوا  
 حق نجينا النقة قلت وما نققتكم قالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله  
 ولا اله الا الله والله أكبر فاذ قال المهن بنينا واذا سكنت وامسك امسكنا الباب  
 الثاني والعشرون في فضل صلوة الليل قال الله ﷻ كما نوافل من الليل  
 ما يجعون وبالاسحار هم يستغفرون وقال نعم تتجافى جنوبهم عن المضاجع  
 يدعون ربهم خوفا وطعانا ومما رزقناهم ينفقون وقال سبحانه امن هو قانت  
 اثناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه وقال بعد الذين آمنوا  
 لربهم سجدا وقياما وقال نعم ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك  
 مقاما محمودا وقال سبحانه يا ايها المزمل قم الليل اقليل نصفه او نقص منه  
 قليلا او زدد عليه وتلى القرآن ترتيلا وما كان الله ليدعوا نبيه الا لرجل  
 وفضل جليل فقد روى عن النبي ﷺ انه قال شرف المؤمن صلواته بالليل وعمره  
 استغناؤه عن الناس قال اذا جمع الله الالوان والآخرين نادى مناد ليقيم  
 الذين كانوا تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطعانا فيقومون  
 وهم قليل ثم يحاسب الناس من بعدهم وفي الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ

انه قال ان في الجنة عدن شجرة تخرج منها خيل بلق مسرجة بالياتوت والو  
برجد ذوات اجنحة لا تزوث ولا تبول يركبها اولياء الله فتطير بهم في الجنة  
حيث يشاء قال فيناديهم اهل الجنة يا اخواننا من اصفتمونا ثم يقولون ربنا  
بماذا ناعبادك منك هذه الكرامة الجليلة دوننا فيناديهم ملك من بطان  
العرش اثم كما يقوي قومون الليل فكنتم تنامون وكانوا يصومون وكنتم تاكلون  
وكانوا يتصدقون بما لهم لوجه الله نعم وانتم يتجملون وكانوا يذكرون الله  
كثيرا لا يفترون وكانوا يبكون من خشية ربهم وهم متشفقون وكان مما ناجي  
به الباري نعم داود يا داود عليك بالاستغفار في دج الليل الاسحار يا داود  
اذ اجن عليك الليل فانظر الى ارتفاع النجوم في السماء وسجني واكثر من ذكرى  
حقا ذا كرك يا اودان النقيين لا ينامون ليبيهم لا يصلون فملا لا يقطعون  
نهارهم ولا بد كرى يا اودان العارفين كملوا عينيهم بمرود السهر وقاموا  
ليبيهم يطلبون بذلك مرضا في يا داود انه من يصلي بالليل والناس نيام  
يريد بذلك وجهي فاني امر ملائكتي ان تستغفروا له وتشتاق اليه تجتنق ويدعوا  
له كل طريق يا ايس ما اقول والحق اقول اني رحم بعبدى  
الذي نبي من نفسه لنفسه وانا احب عبدي ما يحبني واستجبي منه مالا  
يستجبي مني وصية واعلم يا اخي ان الليل النهار لا يفتران من مسيرهما  
وانما يسيان ينقص عمر ابن ادم وهما ساعات والخطات فاذا هوت مع شدة  
سيرهما لحظة واشتغلت عن الصلوة والذكر لحظة اخرى ذهبت ساعات  
النهار كلها في غفلة ثم جاء الليل فان منته كنه كنت من لا خير فيه ليل ولا  
نهار ومن كان هذا حاله فوته خير له من حيوته لانه قد مات قلبه  
ولا خير في حياة جسد قد مات قلبه والله دمر القائل شعر ايقضان انت  
اليوم ام انت نائم وكيف يلد اليوم حي ان هائم كنت يقضان الغلاة  
لحرقته ملا مع عينيك للدموع السواجم نهارك يا مغرر رهو وغفلته

وليكن ذم والردى لك لازم وسعيك مما سوف تتركه عنده وعيشك  
 في الدنيا كعيش البهائم تسر بما يعني وتفرج بالمنى كما سر بالذات في النوم  
 حالم فلا انت في اليقظان يقظان ذاكر ولا انت في النوم نائم وسالم ثم قال  
 يا حيفة بالليل بطالة بالتهار تعمل عمل الفجار وانت تطلب منازل الأبرار  
 هيهات هيهات كم تضرب في حديد بارد وقد مر عن النبي قليل من بني  
 آدم الا وفي غفلة ونقص لا ترى اذا نمل له مال بالزيادة فيسر بذلك  
 وهذا الليل والتهار يجريان بطي عمره فلا يهتد ذلك ولا يحزنه وما يعني عنه  
 مال يزيد وعمر ينقص وقد قيل لرجل ان فلانا استفاد ما لا يقال له  
 فخل استفاد ايا ما ينفعه فيها وقيل ان لله ملكا ينادى ابناء الخسین  
 نزع قد دنا حصاده ويا اباء السنين ما ذا قدمتم لانفسكم من العمل  
 المضاع وما ذا اخرتم من اموالكم من لا يترحم عليكم ويا ابناء السبعين ندنا  
 انفسكم من الموتى ليت الخلائق لم يخلقوا ولنتهم اذ خلقوا علما والماد اخلقوا  
 فاعرف يا اخي ذلك وبادل لعمل الخبير ثم بادل قبل ان يتول بك ما تحاذر  
 لا يلهمك احد من الناس عن صلواتك ودعائك وذكرك ربك في رفعتان  
 الملكان رفيع عتيد دون ان كان يرفعان من ملك من قبل والله لا يعفى  
 بذلك منك بل يريد من عبده ان يزيد كل يوم في طاعته اكثر مما  
 كانت وقد قال النبي من استوى يومه فهو غبون ومن كان غده شرا  
 من يومه فهو ملعون ومن لم يتفقد النقصان في عمله كان النقصان  
 في عقله ومن كان في نقصان في عمله وعقله فالموت خير له من حوته  
 واعلم يا اخي ان العقلاء العارفين بالله المجتهدين في تحصيل رضا الله  
 ترجع عامة ليدهم يذكر نهم بئلا ذون وفي عبادته يتقلبون ما بين  
 صلاة نافلة وقراءة سورة وتسبيح واستغفار ودعاء وتضرع وانتهاز  
 وبكاء من خشيته لا ينامون من ليلهم الا ما غلبوا عليه وما اراحوا به

لبدانهم فهم الرجال الاخيار ووصفك وصفاعتر اجيفة بالليل بطل  
 بالتهار تعتذري في ترك القيام بالليل باعذارك اذبت بقول ناصعيف لغوي  
 انا ناعب بكذنها وبى موضع صداع وتختج بالبرد في الشتاء والحر في الصيف  
 وهذه اعذارك اذبت ولو ان سلطانا اعطاك دينار او كسوة وامرك ان  
 تقف ببابه تحرسه بالليل لبادرت الى ذلك لابل لو قال لك خذ سلاحك  
 واخرج تدأحي تحارب عدوى لبدلت روحك الغضيرة دونه وان قتلت  
 وكن من اسنان ياخذ درهما اجرت له على حراسة نزع غيره او ثمرة  
 غيره وبسته بالليل كله في برد شديد وحر عظيم لو انك اردت سفر او عمل  
 من اعمال الدنيا لسهرت عامة الليل في تعب اشعالك وتحفظ تجارته  
 ولم تعد رينك الاعذار عن خدمة ريك وهذا يدل على كذبك وضعف  
 يقينك بما وعد الله العاملين بالثواب الجنة على الطاعة فانك قد اطعت  
 في ذلك نفسك الامارة بالسوء واطعت ابليس قد خذرك الله من طاعته  
 فقال قد ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو احذ به ليكونوا  
 من اصحاب السعير قال ثم الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم  
 مغفرة منه وفضلا فاحذر نفسك يا اخي من طول الزناد واعبد ربك  
 حتى تبلغ منه المراد والله سر بعض الزهاد حيث قال شعر احببي بخاف  
 من المساء خوفا من الموت والمعاد من خاف من سكرة المنيا لم يدر  
 ما لذة الزناد قد بلغ الزرع منتهاه لا بد للزرع من حصاد فاستيقظ  
 يا اخي من سرك ذاتك فقد مضى من عمرك اكثر من غفلة ونوم ولا تقصر نصيبك  
 من قيام الله فيها بقي من عمرك لتكون خاتمتك خاتمة خير فاعتنما تفهم  
 ولا تغفل عنها فتندم فقد سمي الله يوم القيمة يوم الحسرة والندامة  
 وسماها في موضع اخر يوم التغابن مروي عن النبي انه قال ما من مخلوق  
 يوم القيمة الا ويذم ولكن لا ينفعه الندامة فاما السعيد اذا ارى الجنة

وما أعد الله فيها الا لياثه المتقين يندم حيث لا عمل له مثل عملهم ومن  
العبادة اكثر منهم لينال رجبهم العليا في الفردوس الاعلى وان كان  
من اشقياء اذ اراد ان يفرها وما أعد الله فيها من العذاب الا ليمصر  
وندم حيث لم يكن اقلع عن ذنوبه ومعاصيه ليسام تماهوفيه فهذه هذه  
وهي الطامة الكبرى فاستدرك يا اخي ما فوط من امرك واسكب الدمع  
بكاء على نفسك حيث لم تكن صالحا للقيام بباب ربك فاما لك ولوعلم انك  
صالحا للقيام لا قمالك فالبد اسر البدار قبل نفاذ الاعمار فان الدنيا مزرعة  
الآخرة وعلى قدر ما تزرعه في الدنيا تحصد في الآخرة وقد امر لباري  
عز وجل عباداه بالمسارعة الى الطاعات والاستباق اليها فقال نعم سارعوا  
الى المغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للذين امنوا  
بالله ورسوله ومن نام عن العبادات سائر ليله لم يمتثل ما امر الله  
به من المسارعة الى المغفرة ودخول الجنة العريضة التي أعد الله لها  
للعالمين واعلم ان من نام عامة ليله كان ذلك دليلا على انه عمل في ناره  
ذنا عظيما فعاقبه الله فطرده عن بابيه وعن مرافقة البابين الذين هم  
احبائه ولوعلم النائم عن صلوة الليل ما فاتته من الثواب العظيم والاجر العظيم  
لطال بكائه عليه وعن ابن مسعود قال قال رسول الله حسب الرجل  
من الحنية ان يبيت ليله لا يصلي فيها ركعتين ولا يذكر الله فيها حق يصيح  
وقيل يا رسول الله ان فلانا نام الياسرحة عن صرحه حتى أصبح قال ذلك  
رجل بال الشيطان في اذنه فلم يستيقظ وكان بعض العباد يصلي عامة ليله  
فاذا كان السحر انشد يقول الا يا عين ويحك اسعديني بطول الدمع في  
ظلم الليالي لعلك في القيمة ان تغفري مجور العين في قصر اللالي وقال  
بعض العابدين رايت في منامي كافي على شاطئ نهر يجري بالمسك الانر فر  
وعلى حافتيه شجر من اللؤلؤ وقصب الذهب اذ انجوا من زبانيات الاسباب

ثباتاً لشدة سر كان وجوههم الاقمار هن يقلن سبحان المسيح بكل  
 بكل لسان سبحانه سبحان الموجود في كل مكان سبحانه سبحان الدائم في كل  
 الازمان سبحانه فقلت لهم من انتم فقلن شعرا ذرنا له الناس ب محمد  
 لقوم على الاطراف بالليل قوم بنا جوار رب العالمين اللهم وتسر هول القوم  
 والناس نوم فقلت بخ بخ هو لاه القوم من هم فقلن هؤلاء المتعبدون  
 بالليل بتلاوة القرآن الذكرون الله كثير في السر والاعلان المنفيين  
 والمستغفرين بالاستحاث فاعتب يا اخي نفسك ولا تقبل منها اعتلرها  
 في ترك القيام تلك معاذير كاذبة فقوام الليل تخملوا السهر والفوا والقوم  
 وصبر اصبر اجيالا اعفهم ذلك راحة طويلة في نعمة لا نقطاع لها وانت  
 يا مسكين لو صبرت صبرهم وعلمت مثل علمهم فزت بما فازوا ولكنك اثرت  
 لذة الزواد على تحصيل الزاد ولم تجد بما لك على المساكين من العبادات الله  
 عليك العباد الزهاد فقررتهم وبعدها وادناهم من بابيه وطرحك واعلم  
 انك اذا تشط لانفعال الخير عبادة الله فاعلم انك مكمل مقيد قد  
 قيدت زنوبك وخطاياك نسابق يا اخي العابد من بسهر الليل تنسبهم  
 الى جنات الاعلى فالليل سبق جواد مركبه الصالحون الى رفيع الدرجات  
 من الجنات فتكون ممن مدحهم الله في كتابه العزيز يقال تقربوا في جنوهم  
 عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطعنا ومبارزتنا هم ينفقون فانظروا  
 الى ما مدح الله به المصلين بالليل المنفيين من ريقهم الله على المستحقين  
 وان خفت الاستيقظ للصلوة بعد النوم فخذ حظك من الصلوة قبل  
 النوم وانا انك ان تغفل عن الاستغفار في وقت الاسحار فذلك وقت لا تنام  
 فيه الاطيار بل ترفع اصواتها بالشهيق والادكار وعليك بتلاوة الادعية  
 والمناجات فان الدعاء مخ العبادة وان كنت وان لا بد من النوم فاستيقظ  
 منه ساعة للثوبة والبكاء والذم فان غفلت وفلمت الليل كله حتى ساعته

الذي عاف فقد مات قبلك ومن مات قلبه ابعد ه الله عن قرينه فلت واقل  
 حالات المؤمن ان يصلي في ليله اربع ركعات من صلاوة الليل وادنى من  
 ذلك ان يقرأ مائة آيت من كتاب الله الغزير ثم يسبح الله نعم ويدعو لنفسه  
 ولوالديه والمؤمنين ثم يستغفر الله نعم حتى لا يكتب في ديوان الخافين اعلم  
 ان الصلوة بين المغرب والعشاء لها فضل عظيم وهي صلوة الاوابين  
 وقرأ انها تسنى ساعة الغفلت وهي ركعتان من المغرب والعشاء يقرأ  
 في الاقل الحمد والنون اذهب من اضباب في التامة الحمد وسبحة  
 مفاتيح الغيب فضل عند الله من صوم التماسر اسم بالحق انك اذا  
 عملت الطاعات واطب على العبادات من صيام - صلاة او غيره و  
 صلة رحم فاقصد به وجه الله ثم خالصا مخلصا من الزيادة المحب للانعام  
 واتبع فيه للقول لله نعم ولدار الآخرة خيرا قال آلم ان الله نعم يقول لا يزال  
 عبدى يتقرب الى بالتواقل مخلصا الى حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه  
 الذي يسمع به وبصر الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ان سألني  
 اعطيه وان استعاذني اعوذ بآله وآله اذا قام اليك من مضطرب والناس  
 في عينيه ليرضى ربه بصلوة ليله يا هون الله به ما تركه فيقول ما ترون  
 عبيدى هذا قام من مضطرب وذاك اذن مداه الى ما لم اقرب به عليه  
 تشهد والى قد غفرت له وتآسرا ربه ويا هون السحر على اسم التماسر  
 وبالقوله على قيام الليل ما نام اليك كله اذ لا بد من سلطان خاذه  
 وجاء يوم القيمة مفاسدا وما من حلال الا لم يمتد بوقت من نومه كل  
 ليلة مرتين يقول يا عبد الله افعل انك كمررت في الثالثة ان لم ينهيه  
 ببول الشيطان في اذنه وقرت عايشه نالت قام رسول الله صلى  
 ونقرأ القرآن ويبيى ثم يجلس يقرأ ويدعو ويبيى ثم يجلس يقرأ ويدعو  
 ويبيى حتى اذا فرغ انضجع وهو يقرأ ويبيى حتى بليت الدعوى خديروا لحينه

قلت يا رسول الله اليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر  
فقال بلى فلا اكون عبدا شكورا وقال لسطار بيع المؤمن القرآن قصيرا  
فصامه وطال ليله فقامه وقال من خلف ان ينام عن صلاة الليل فليقع  
عند منامه قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الحكم اله واحد من كان  
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ويقول  
اللهم انبهني لاحب الساعات اليك ادعوك فتجيبني اسئلك فقطبني  
واستغفرك فتغفر لي وتقول اللهم ابعثني من مضجعي لذكرك وشكرك وصلواتك  
واستغفارك وتلاوة كتابك وحسن عبادتك يا ارحم الراحمين وقال النبي  
ان السيوف التي يصلى فيها بالليل يتلى فيها القرآن تضئ لاهل السماء  
كما تضئ الكواكب لذكرى لاهل الارض اعلوا علماني عيفا انه ما تقر به مؤمن  
بقربات اعظم عند الله سبحانه افضل من صلاة الليل والتسبيح والتكبير  
بعد هار ومناجات ربه العزيز الحميد الاستغفار من ذنوبه وادعية صلاة  
الليل بكماء وخشوع ثم قراءة القرآن المصلي الفجر وايصال صلاة الليل بصلاة  
النهار فاني ابشر بالترقي الواسع في الدنيا من غير كد ولا تعب لانصب بعافية  
شاملة في جسده وابشره اذ امات بالنعيم في قبره من الجنة وضياء قبره  
بنور صلواته تلك الى يوم محشره وابشره بان الله تعالى يحاسبه وان يا امر  
الملائكة تدخله الجنة في علا عليين في جوارح محمد واهل بيته الطاهرين  
صلاة الله عليهم جميعين فيالها من فرصة ما احسن عاقبتها اذا سلست  
من الزبائر والمحجب قال في وصية لاميير المؤمنين وعليك بصلاة الليل وكرر  
ذلك ثلثا وقال لا ترون الى المصلين بالليل هم حسن الناس جوها لانهم  
خلوا بالليل لله سبحانه فكساهم من نورهم وقال المياقير عن وقت صلاة الليل  
فقال هو الوقت الذي جاء عن جدى رسول الله انه قال ان الله تم منادى يا  
بنادى في النحر هل من داع فاجبيه هل من مستغفر فاعفله هل من طالب

فاعطيه ثم قال هو الوقت الذي وعد فيه يعقوب بنبيه ان يسنعفر لهم  
وهو الوقت الذي ملاح فيه المستغفرين فقال المستغفرين بالاسحار  
وان صلاة الليل في اخره افضل من اوله وهو وقت الاجابة والصلاة فيه  
هدية المؤمن الى ربه فاحسنوا هلاياكم الى ربكم يحسن الله جوائزكم  
فانه لا يواظب عليها الا مؤمن صديق واعلم ايذك الله ان صلاة الليل  
من اول نصفه الاخير لمن يطول في قرائته ودعائه افضل وهي في اخره  
لمن يقتصر افضل وقال الصادق لا تغطوا العين حفظها من النوم فانها  
اقل شئ شكر او شئ ان الرجل يكذب بالكذبة فيحرم بها صلاة الليل فاذا حرم  
صلاة الليل حرم بذلك التزق وقال كذب من زعم انه يصلي بالليل  
ويجوع بالنهار فيما ارجى الله نعم الى موسى بن عمران لو رايت الذين  
يصلون لي في الدجى وقد مثلت نفسي بين اعينهم وهم يخاطبوني وقد  
جلبت عن المشاهدة ويكلوني وقد تعرضت عن الحضور يا بن عمران هب  
من عينك الدموع ومن قلبك الخشوع ومن صبح يدك الخضوع ثم ادعني  
في ظلم الليل تجدني قريبا محببا يا بن عمران كذب من زعم يقول انه يجتنبني  
واذا اجته الليل نام عني ورحي عن الفضل بن صالح قال قال لي مولا  
الصادق يا مفضل ان الله تععبا داعا ملوه بخالص من سره فاملهم  
بخالص من بزه ففهم الذين هم صفيهم يوم القيمة فزعا فاذا وقفوا بين  
يديه ملاها لهم من سرها اسرالية فقلت وكيف ذلك يا مولا قال اطلبهم  
ان تطاع لحفظه على ما بينه وبينهم وفي هذا دلالة على ان الاخفاء بها  
افضل من الاجها سر بها وقول النبي خير العباد اخفاها وخير الذكرو الخفي  
وقوله صلاة السر تزيد على الجهر بسبعين ضعفا وملاح الله ثم زكريا  
اذ نادى ربه نداء خفيا قال سمعناه ادعوا ربكم تضرعا وخيفة ودون  
الجهر من القول وهذا صريح في فضل اخفاها وسمع رسول الله قوما

يرفعون اصواتهم بالدعاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما تدعون سميعا  
بصير احاضرا معكم وما ورد من استغفار الجحيم في صلاة الليل فانه يحتضن  
بالقراءة دون الدعاء واعلم ان كيفية رفع اليدين في الصلوة ان تكونا  
مبسوطتين تحاذي صدر الانسان وعن سعد بن يسار قال قال الصادق  
هكذا الرغبة وابرز باطن كفيه الى السماء وقال هكذا الرهبة وجعل ظهرها  
الى السماء وقال هكذا النزع وحرك اصبعيه السبابتين يمينا وشمالا وقال  
هكذا التبتل ورفع اصبعيه ووضعهما وقال هكذا الانهال ومد يديه  
تلقاء وجهه الى القبلة وقال من ابتهل منكم مع الذمعة يجزيها على خذيه  
وان لم ييك فليتبكا ومن لم يستطع ان يصلي قائما فليصل قاعدا وقال  
امير المؤمنين من استغفر الله في شهر سبعين مرة كان من الذين قال  
الله فيهم والمستغفرين بالاسحار قال من قرأ في ليلة سبعين اية  
ليريك من العافلين وقال بعضهم لمن ابنت قائما واصبح ناد ملخير  
من ان ابنت قائما واصبح مجعبا وقرب رجل من بنى اسرائيل قربانا  
فلم يقبل منه وهو يلوم نفسه ويقول لها يا نفس هذه منك ومن قبلك  
او ثبت فودى ان مقتك لنفسك خير من عبادة مائة الف سنة  
وقال بعض الصالحين تمت ذات ليلة عن مردى فسمعتها تقا يقول  
انتام عن حضرة الرحمن هو يقسم جوار الوضوء بين الاخبة والخلان  
فمن اراد من الزيد فلا ينأ من ليلة الطويل ولا ينع من نفسه لها بالقليل  
وستحب ان لا يكون بداه تحت ثيابه فقد ذكر بعض الصالحين انه  
دعا واحدا بداه بارز والاخرى تحت ثيابه فرأى في نومه ان بداه البارزة  
مملوءة نورا والاخرى ليس فيها شيء فسئل في نومه عن سبب ذلك قيل له  
لو برزتها لاملكت نورا فخلف انه لا يعود الى ذلك ابدا وقال امير المؤمنين  
لقارئ القرآن في الصلوة قائما بكل حرف يقرأ مائة حسنة وقاعدا خمسون

حسنة وظهر في غير الصلوة خمسة وعشرون حسنة وعلى غير طهارة  
عشر حسنة اما اني لا اقول المزيل حرف له بالالف عشر باللام عشر  
وبالميم عشر بالزاعشر قال رسول الله ﷺ قال نعم من احدث ولم يتوضأ فقد  
جفاني ومن توضأ ولم يصل ركعتين فقد جفاني ومن صلى ركعتين ولم  
يدعني فقد جفاني ومن احدث وتوضأ وصلى ودعا ولم احبه فقد جفوه  
ولست ببرئ جاف قال رسول الله ﷺ اتخذ المساجد بيوتا وعودا وقلوبكم  
الزنافة واكثرها من التفكير والبكاء من خشية الله ثم كونوا في الدنيا  
اضبها فاكثرها من الذكر وقال امير المؤمنين ما نزع امر فرقة الا كانت عليه  
حسرة يوم القيمة وقال اني اتر اضيع من عمر ساعة في غير ما خلق له لمجد  
ان يطول عليها حسرتة يوم القيمة وقال نعمتان مغبون فيها كثير من  
الناس الصحة والفرغ واباغ من هذا كله وافصح قوله نعم يا ايها الذين امنوا  
لا تلهمكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم  
الخاسرون وان كان مند وباليه فانه من جنب الذكر خسارة لان البيع  
القليل في جنب الكثير خسارة وقال النبي ﷺ ليكن لسان احدكم رطبا من ذكر  
ربه فلا تكن من الغافلين قال الله نعم ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا  
واتبع هواه وكان امره فرطا وقال نعم فاعرض عن تولي عن ذكرنا ولم يرد  
الا الحجة الذي اذ لك مبلغهم من العلم قد امرنا بالذكر في كتابه الباب  
الثالث والعشرون في البكاء من خشية الله نعم عن ابي عبد الله  
قال رحم الله نعم الوحي يا عيسى هب لي من غيبك الذموع ومن تابان  
الخشوع ومن جلدك التحنوع والحل عينيكم بميل الحزن اذا اضحك البطالون  
ونعم على قلوبكم اموات فنادهم بربيع صوتك لعلك تأخذ موعظتك منهم  
وقل اني لاحق في الاحقين قال علي البكاؤن خمسة ادم ويعقوب يوسف  
ويحيى فاطمة فاما ادم اذ بكى على الجنة حتى صار في خذيه امثال

الاودية وبكى يعقوب على يوسف حتى ذهب بصره وبكى يوسف على  
 يعقوب حتى تاذى منه اهل التجار فقالوا مات بكى بالليل وتسكت بالثهار  
 وتسكت بالليل وتبكي بالثهار وبكت ناطلة على فراق رسول الله حتى  
 تاذى اهل المدينة فكانت تخرج الى البقيع فتبكي فيه وبكى علي بن الحسين  
 عشرين سنة وما راوه على اكل ولا على شرب الا وهو يبكي فلا موه في ذلك  
 فقال في لم اذكر مصارع ابي اهل بيتي الا وخنقتني العيرة وقال امير المؤمنين  
 ان عباد الله كسر قلوبهم من خشية الله فامسكتهم عن النطق وانهم  
 لعصماء البناء بلاء سيقون اليه بالاعمال الصالحة الزكية لا يستكبرون  
 له الكثير لا يرضوا القليل يرون في انفسهم انهم اشرار انهم لا كباس  
 ابرار اوحى الله الى موسى ما ترون من المتزينون بمثل الزهد في الدنيا  
 وما تقربوا الى المتقربون بمثل الورع من خشيتي ما تقبلوا المتعبدون  
 بمثل البكاء من خيفتي فقال موسى يا رب بما تجزيهم على لك فقال ما  
 المتزينون بالزهد فاني ابيهم جنتي واما المتقربون بالورع عن محارمي  
 فاني دخلهم جنانا لا بشر لهم فيها غيرهم واما البكاون من خيفتي فاني نش  
 الناس لا افسدهم حياء منهم وقال رسول الله يا علي عليك بالبكاء من  
 خشية الله يبني لك بكل طريقة الف بيت في الجنة وقال لو ان باكيا بكى  
 في مائة لرحم الله تلك الامة لبكائه وقال اذا احب الله عبد انصبت قلبه  
 نائحة من الحزن فان الله ثم يحب كل قلب حزين واذا انفض الله عبد  
 انصب له في قلبه مزمرا من الضحك وما يدخل الناس من بكى من خشية  
 الله حتى يعود الذن الى الضرع ولم يجتمع غبار في سبيل الله ودخان من  
 جهنم مخزي ومن ابدا وقال البكاء من خشية الله يطفي بجار من غضب  
 الله وقد وصى الله نعم على ترك البكاء عند استماع القرآن عند قوله افمن  
 هذا الحديث تجبور وتضحكون ولا تنكبون ولاح الذين سيكون عند استماعه

بقوله واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعيينهم تفيض من الدمع  
مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امننا فاكتبنا مع الشاهدين وقال لكل شئ  
كيل ووزن الا اليكاء فان الله معة نطفي بحار من النار ورمى ان بعض  
الانبياء اجتاز بحج ينبع منه ماء كثير فحجب من ذلك فسئل الله انطاته فقال  
له لم يخرج منك الماء الكثير مع صغرك فقال من بكاء حيث سمعت الله يقول  
نارا وتودها الناس الحجارة واخاف ان اكون من تلك الحجارة فسئل الله  
ان لا يكون من تلك الحجارة فاجابه الله وبشره النبي بذلك ثم تركه  
ومضى ثم عاد اليه بعد وقت فراه ينبع كما كان فقال لم يامنك الله فقال بلى  
فذلك بكاء الحزن وهذا بكاء السرور ورمى ان يحيى بن زكريا بكى حتى  
اثر الذموع حتى خد به وعملت له امة لباد على خد به يجرى عليه الدموع  
وقال الحسين ما دخلت على ابي قط الا وجدته باكيا وقال ان النبي بكى حين  
وصل في قراصة فكيف اذا اجئنا من كل امة بشهيد وجنا بك على هؤلاء  
شهداء فانظروا الى شاهد كيف يبكي والشهود عليهم يضحكون والله  
لولا الجمل ما ضحكتم سن فكيف يضحك من يصبغ ويمسح لا يملك لنفسه  
ولا يد عى ما يحدث عليه سلب نعمة او نزول نقمة او مفاجات منة  
ولما مه يوم يجعل الوالدان شيئا يشيب الدصعار لسكر الكبار ويوضع  
ذواة الاحمال ومقدرة في عظم هوله خمسون الف سنة فانا لله وانا اليه  
راجعون اللهم اعنا على حوله وارحنا فيه وتقدنا برحمتك التي وسعت  
كل شئ لا قولينا من رحك ولا تحل علينا غضبك واحشرنا في زمر نبيك  
محمد واهل بيته الطاهرين صلواتك عليه وعليهم اجمعين فقال النبي  
ما من مومن يخرج من عينيه مثل راس الدبابة من الدموع فيصيب  
حز وجهه الا حرمة الله على النار قال لا ترى النار عين بكت من خشية الله  
ولا عين سهرة في طاعة الله ولا عين غصت عن محارم الله وقال ما من قطر

احب الى الله من قطرة دم مع خرجت من خشية الله ومن قطرة دم سقت  
 في سبيل الله وما من عبد بكى من خشية الله الا سقاها الله من رحيق رحمته  
 وابدله الله فحلا وسعيرا في جنته ورحم الله موحوله ولو كانوا عشرين الفا  
 وما اغفر رقت عين في خشية الله الا حرم الله حسده على النار اهل ما  
 وجهه لم يرهقه قتر ولا ذل له ولو بكى عبد في امة لنجى الله تلك الامة ببكائه  
 وقال من بكى من ذنب غفر له ومن بكى خوف النار اذاه الله منها ومن بكى  
 شوقا الى الجنة اسكنه الله فيها وكتب له امانا من الفزع الاكبر ومن بكى من  
 خشية الله حشره الله مع النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين  
 وحسن اولئك رفيقا وقال البكاء من خشية الله مفتاح الرحمة وعلامة  
 القبول وباب الاجابة وقال اذ ابكى العبد من خشية الله تخفأت عنه  
 الذنوب كما يتخاف الورق فيبقى كيوم ولدته امه **الباب الرابع**  
**والعشرون** في الجهاد في سبيل الله قال الله تم والذين جاهدوا فينا  
 لنهدينهم سبلنا وقال سبحانه لكن الزموا الدين امنوا معه جاهدا  
 باموالهم وانفسهم واولئكَ هم الخيرون واولئكَ هم المفلحون وقال سبحانه  
 ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون  
 في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعلا عليه حقا في التوراة والانجيل  
 والقرآن ومن اوفى بعهد من الله فاستبشر ابيكم الذي بايعتم به  
 وذلك هو الفوز العظيم وروى عن النبي انه قال للجنة باب يقال له  
 باب الجهاد من يدخله يدخله منه وان الملائكة تترقب بهم واهل الجمع  
 يظهرون اليهم بذلك وهم الله واعظم الجهاد حيا د النفس لا فيما امره  
 بالسوء راغبة بالشهوات الى الشهوات متنافلة بالخيرات كثيرة الامال  
 ناسية للاموال حبيبة للرئاسة والطالبة للراحة قال الله تم ان النفس  
 لا تارة بالسوء الا ما رحم ربي وقال من افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان

الباب

جائز ومن اراد اصلاح حاله وسلامة نفسه فليجعل دابه مجاهدة النفس  
عند كل حال لا يخالف فيه ما يوافق كتاب الله وسنة نبيه وسنن الامة  
من اهل بيته وادابهم قال مير المؤمنين لا يصبح المؤمن ولا يمسي الا ونفسه  
عنده ظنون يعني يتهمها ويرى عليها قيل ان رجلا في زمان بني امية  
قام عن صلوة الليل فلما انتبه لام نفسه فقال هذا منك وبطريقك وفريقك  
حرمت عبادة ربي فاحملى الله الى موسى قل لعبدى هذا انى قد جعلت  
لك ثواب مائة سنة بلومك لنفسك وينبغي للعاقل مجاهدة نفسه على  
القيام بحقوق الله وسلوك طريق السلامة فان الله قال الذين جاهدوا  
فينا لنهدى بهم سبيلنا ومن اراد السلامة من الشيطان فليجاهد نفسه  
ويحاسبها محاسبة الشرك والشريك ولقد احسن ابو ذر رة في قوله ما  
وهب الله لعبد هبة احسن من ان يلزمه نراجر لنفسه بارع وبينها ومن  
مجاهدة النفس ان الانسان لا ياكل الا عند الحاجة اليه ولا ينام الا عند غلبة  
النوم ولا يبتكم الا عند الضرورة وبالجمل ان يفتحها عن الهوى كما قال تم  
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى  
واعلموا ان المجاهدة تعقب الراحة **الباب الخامس والعشرون**  
في ملاح المخول الاختزال علم ان جماع الخير كله واحرازه في الوحشة من  
الناس العزلة عنهم فان بالعزلة يحصل الاخلاص وينسد عنه باب الغيبة  
والثبمية ونحو القول سلامة النظر والسمع لمن لا يجوز الوحشة من الناس  
علامة الانس بالله والعزلة عن امارات الوصلة مرقى سفيات  
الشورى قال فضدت جعفر بن محمد فاذا نلى بالدخول فوجدته في  
سر اب ينزل ثوب عشرين رقات فقلت يا بن رسول الله انت في هذا المكان  
مع حاجة الناس اليك فقال يا سفيان نسد الزمان وتكثر الاخوان وتقلب  
الاعيان فاتخذت الوحدة سكنا امعك شئ تكتب قلت نعم فقال اكتب

شعر لا تجزعن لوحدة وتفرد ومن التفرد في زمانك فانزد صد  
 الاخاء فليس ثم اخوة الا التملق باللسان وباليدين واذا نظرت جميع ما  
 بقلوبهم ابصرت سم تقبيح ثم الاسود فاذا انتشت ضميره من قلبه وافيت  
 مرارة لا تنفدى والعزلة في الحقيقة اعتزال الامور الدنيوية والذوق  
 حصل علوم معارفه وعلمه ثم اعتزل بنى امره على اساس ثابت وينبغي لصاحب  
 العزلة الاشتغال بذكر سره والفكر في صنائعه والا او قعته خلوته  
 في بليته وفتنة ويكون عنده قوة علم تدفع عنه هواجر الشيطان ووسا  
 ولاشك ان خير الدنيا والاخرة في العزلة والتقليل من علق الدنيا وشرها في الكثرة  
 والاختلاط بالناس الخول راس كل خير قال بعضهم سرايت بعض الائمة  
 في المنام يقول الخول نعمة وكل ياباه والترفع نقمة وكل يترجاه والغنى فتنة  
 وكل يبتناه والفقر عصمة وكل يتجانا والمرض خطة للذوق كل ينوقاه والموت  
 لنفسه مالم يعرف فاذا عرف صار لغيره وقال امير المؤمنين عليه السلام لابي عبد الله  
 تبدل ولا تشهر وارشحك ولا تذكر وتعلم واعلم اسكت تسلم تسلم لا براو  
 وتغيظ التجار ولا عليك اذا علمت معالم دينك ان لا تعرف الناس ولا يعرفوك  
 ومن الزم قلبه الفكر ولسانه الذكر ملاء الله قلبه ايمانا ورحمة ونورا  
 وحكمة ان الفكر والاعتبار يخرجان من قلب المؤمن من عجائب المنطق  
 في الحكمة فتسمع له اقوال يرضها العلماء وتحشع له العقلاء وتعجب منه  
 الحكماء وروى ان رجلا سئل ام اوين من اين لا ينك هذه الحالة العظيمة  
 التي قد مدحه النبي بهامد حالم بمدح به احدا من اصحابه هذا ولم يراه  
 النبي فقالت انه من حيث يبلغ لاعتزالنا وكان يأخذ في الفكر والاعتبار قال  
 ان الله اوحى الى موسى من احب حبيبيا افسر به ومن اسر بحبيب صدق  
 قوله ورضى فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد  
 في السبيل لله يا موسى كرى للذاكرين ونرايا رضى المشتاقين وحبتي للطيعين

وانا خاصة بتحسين قال كعب لا حبار قال وحيا لله الى بعض الانبياء ان ادب  
لغائي عدا في خطيرة القدس فكن في الدنيا غريبا محزونا ومستوحشا كالطير  
الوحيد في الذي يطير في الارض المفقرة وياكل من رثس الاشجار الممترة  
فاذا كان الليل اوى له وكره ولم يكن مع الطير استنجاشا من الناس واستنسا  
بريه ومن اعتصم بالخلوة وانس بها فقد غضم بالله ومكابدة العزلة والصبر  
عليها ايسر من سوء عاقبة مخالطة الناس والوحدة طريفة الصديقين وعلاقة  
الافلاس القرب من الناس مخالطة الناس فتنة في الذين عظيمة لان من  
خالط الناس اهرم ومن دراهم واثاهم وداهنهم وراقبهم ولا يصح موالاة  
الله ومراقبة التائب ومرايهم ومن اراد ان يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه  
فليعتزل الناس فان هذا نهران وحشة والعاقلة الناس لنفسه من اخثار الوحدة  
وانس بها ولست اسرى عارفا يستوحش مع الله فالمرء بالوحدة واستشعر بالجلد  
واحموا سماءكم من فلوب الناس تسلون من غوايلهم ولما ذكر امير المؤمنين هذا  
الزمان وفتنة قال ذلك زمان لا يسلم فيه المؤمن من كل اذا شهد لم يعرف واذا  
غاب لم يفتقد اولئك مصايح الهدى اعلام الشرى ليسوا بالمساييح والمذاييح  
البذر اولئك يفتح الله عليهم ابواب رحمة ويسد عنهم ابواب تقته وقال المسايح  
يعنى يحبون في الارض بالفساد والمذايح التهمة والكذب البذر يبذر حزن  
الكذب التهمة كذب النج من كثر زنه واذا اراد الله ان يثقل العبد من ذل  
المعصية الى عز الطاعة ومن فتنة الناس الى السلامة منهم انسه بالوحدة  
وحجب اليه المخلوة واعناء بالقناعة وبصره عيوب نفسه وحجبه عن عيوب  
الناس من اعطى ذلك فقد اعطى خير الدنيا والاخرة **الباب السادس**  
**والعشر** ان في الورع والترغيب فيه قال الصادق عليه السلام بالورع الاختهاد  
وصديق الحديث واداء الامانة لمن ائتمنكم فلوان قاتل الحسين اتفق على  
السيوف الذي قتله به لا تقمته اليه وقال ان احق الناس بالورع ال محمد

وشيعتهم لكي يفيدى الناس بهم فأنهم القدوة لمن اقتدى فأتقوا الله وأطيعوا  
فإنه لا ينال ما عند الله إلا بالتقوى والورع والاجتهاد فإن الله تعالى يقول  
إن أكرمكم عند الله أتقاكم وقال ما والله أنكم دين الله ودين ملائكته فاعينوا  
على ذلك بالورع والاجتهاد وكثرة العباد وعليكم بالورع ورضي أبو عبد الله  
قال كنت مع الحنفى ابنهينا على القبر النبوي فإذا بأنا من أصحابه فوقف عليهم  
وسلم فقال والله أتى لأحبكم وأحب إليكم وأرحمكم فاعينونا على ذلك بوسرع  
واجتهاد فإنكم لن تنالوا ولايتنا إلا بالورع والاجتهاد ومن أنتم بامام يعلل  
بعلمه ثم قال أنتم شرطة الله وأنتم شيعة الله وأنتم السابقون الأولون  
والسابقون في الجنة إلى الأخرة ضماً لكم الجنة بضمان الله عز وجل وضمان  
رسوله أنتم الطيبون ونسألكم الطيبات كل مؤمن صدق وكل مؤمنة حوراء  
وكه من مرة قد قال على القبر نبشوا نبشوا استبشروا الله لقد مات رسول الله  
أنه لساخط على جميع الأئمة إلا الشيعة إلا أن لكل شيء عروة وإن عروة الدين  
الشيعة لا وإن لكل شيء اماماً وامام الأرض أرض تسكنها الشيعة إلا أن  
لكل شيء شرفاً وشرف الدين الشيعة والله لو لا ما في الأرض منكم لما دنت بأهلها  
وكل مخالف في الأرض ومن تعبد واجتهد فنسب إلى هذه الآية خاشعة  
عاملة ناصبة تصلي نار حامية والله ما دعي مخالف دعوة خير إلا كانت  
اجابة دعوته لكم ولا دعاء منكم دعوة خير إلا كانت له من الله مائة ولا سئله  
مسئلة إلا كانت له من الله مائة ولا عمل له أحد منكم حسنة إلا لم يحص  
تضاعفها والله أن صائمكم ليرتفع في رياض الجنة والله أن حاجكم وعتمكم  
لمن خاصة الله وأنتم جميعاً لأهل دعوة الله وأهل جابته لا خوف عليكم ولا  
أنتم تجزون كلكم في الجنة متناسوا في الدرجات فوالله ما أقرب إلى عرش الله  
من شيعتنا حبداً شيعتنا ما أحسن صنع الله إليهم والله لقد قال أمير المؤمنين  
تخرج شيعتنا من قبورهم مشرقاً وجوههم قريبة أعينهم قد أعطوا الأمان

يخاف الناس لا يخافون وتخزن الناس لاهم يخزنون والله ما سعى أحدكم  
 إلى الصلوة الا وقد اكفاه الملائكة من خلافه يدعون الله له بالفوز حتى يفرغ  
 من صلواته الا ان لكل شيء جوهراً وجوهراً لادم محمدًا ونحن وانتم واحد  
 الله الى موسى ما تقرب الى المتقربون بمثل الورع عن محارم الباب السابع  
 والعشرون في الصمت قال الرضا من علامات الفقه المحام والحيا والصمت  
 ان الصمت باب من ابواب الحكمة وانه ليكسب المحبة ويوجب السلامة  
 وراحة الكوام الكائنين وانه لدليل على كل خير قال امير المؤمنين لابن  
 الرجل المسلم ما دام ساكناً فاذا تكلم كتب محسناً او مسيئاً وقال رسول الله  
 لرجل ادا لك الى امر يد خلك الله به الجنة قال بلى يا رسول الله قال انك  
 ما انا لك الله قال فان لم يكن لي قال فانصر المظلوم قال فان لم اقدر قال قل  
 خيرا اقم او تسكت تسلم وقال رجل للرضا اوصيني فقال احفظ لسانك فخر  
 ولا تمكن الشيطان من قبادك فتذل وقال امير المؤمنين في وصيته لابنه  
 محمد بن الحنفية واعلم يا بني ان اللسان قلب عفوان ارسلته عقرك ورب  
 كلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة فاحزن لسانك كما تحزن ذهابك وورقك  
 ومن سيب عذرا سانه ساقه الى كل كربية وقال رسول الله وهل يكب  
 الناس على مناخرهم في النار الا حصايد السمهم ومن اراد السلامة في الدنيا  
 والاخرة فليدلسانه بلجام الشرع فلا يطلقه الا فيما ينفعه في الدنيا والاخرة  
 وقال رسول الله من صمت بخا وقال عتبة بن عامر قلت يا رسول الله فيما  
 النجاة قال املك عليك لسانك والبسك بيتك وابك على خطيئتك وقال  
 رسول الله من في شرفه ولفقه ودبه به فقد وفي الشكره والقبب  
 البطن والقلق اللسان والدبدب الفرج وقال لا يستقيم ايمان عبد حتى  
 يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه لان لسان المؤمن وراء  
 قلبه اذا اراد ان يتكلم يتدبر الكلام فاذا كان خيرا ابداه وان كان شرا واه

والمنافق قلبه وسراره لسانه ينكلم بما اتى على لسانه ولا يبالي ما عليه مما له  
وان اكثر خطايا ابن ادم من لسانه وقال من كَفَّ لسانه ستر الله عوراتهِ  
ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه ومن اعتذر الى الله قبل عذره وقال عرابي  
يا رسول الله دلتني على عمل النجوى فقال اطعم الجائع واسر العطشان واسر بالجرى  
ولته عن المنكر فان لم تنطق فكف لسانك فانه بذالك تغلب الشيطان وقال ان الله  
عند لسان كل تائل فليثق الله امره يعلم ما يقول وقال سراج المؤمنين صموئيل  
فادنولمعه فانه يلقى الحكمة وقال عيسى بن مريم العباد عشرة اجزاء تسعة  
منها في الصمت وجزع واحد في القرار من الناس في حكمة ال داود على العاقل  
ان يكون عارفا بنمائه حافظا لسانه مقبلا على شانه مستوحشا من وثق  
اخوانه ومن اكثر ذكر الموت رضى باليسر هان عليه من الامور لكثرة  
ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا من خير اعلم ان احسن الاحوال ان  
تخفظ لسانك من الغيبة والتميمة ونحو الفول وتشغل لسانك بذكر الله ثم  
اوتى تعلم علم فانه من ذكر الله فان العز متجر عظيم كل نفس منه جوهرة فاذا  
ترك الذكرو تشغل لسانك بالنعوك ان من راي دثرة فاراد ان يأخذها فخذ  
عوضها مدرة لان الانسان اذا عاين ملك الموت لقبض روحه فلو طلب  
منه التأخير على ان يتركه ساعة او نفسا واحدا يقول نيه لا اله الا الله يملك  
الذي لا يموت يتقبل منه ولم يبيع الانسان من ساعة في لا شيء بل ساعات وايام  
فهذا هو العين العظيم وان المؤمن هو الذي يكون نطقه ذكرا وصمته فكرا  
ونظرة اعتبارا وقال رسول الله لا يذرا الا اعلك عملا ثقيل في الميزان خفيفا  
على اللسان قال بلي يا رسول الله قال الصمت وحسن الخلق وترك ما لا يعينك  
وروى ان لقمان اى داود جعل الزرة فاراد ان يسئله ثم سكت فلما لبسها  
داود صعدت لقمان حالها بغير سؤال وقال من اكثر كلامه اكثر سقطه ومن  
كثر سقطه اكثر لغوه ومن اكثر لغوه اكثر كذبه ومن اكثر كذبه اكثر ذنوبه

ومن كثرت ذنوبه فالتوا إلى به وقد حجب الله اليه اللعان بأربع مصاريع لكثرة  
 ضربه الشنتان مصرعان والاسنان مصرعات فقال بعض العلماء إنما خلق  
 للإنسان لسان واحد وأذنان وعينان لسمع ويبصر أكثر مما يقول ويري  
 أن الصمت عزات الحكمة الباب التاسع والعشرون في الخوف من الله  
 روى أن إبراهيم كان يسمع منه في صلواته أذنين كآذين الرجل من خوف الله  
 في صدره وكان في سيدنا رسول الله كذا وكان أمير المؤمنين إذا قال  
 وخبت وجهي للذي فطر السموات والأرض يتغير وجهه ويصفر لونه فيعرف ذلك  
 في وجهه من خيفة الله ثم واعتق ألف مملوك من كذا ميمنه وكان يغير الخلق  
 ويبيعها ويشترى بثمنها العبيد ويعتقهم ويعطيهم مع ذلك ما يغيثهم من الناس  
 وأخبر بعض عبيده أنه قد بيع في سبنا عينا قنبع الماء منها مثل عتق البعير  
 فقال بشر الوارث بشر الوارث بشر الوارث ثم أحضر شهودا فاشهدهم  
 أنه أوقفها في سبيل الله حتى يرث الله الأرض ومن عليها وقال أنا فلت  
 ذلك ليصرف الله عن وجهي النار وأعطى معوية للحسن فيها مائتي ألف دينار  
 فقال ما كنت لأبيع شيئا أوقفه أبي في سبيل الله وما عرض له امرئ لأعمل  
 بأشد مطاعنة وكان إذا سجد سجدة الشكر غشي عليه من خشية الله  
 وكانت فاطمة تنهج في صلواتها من خوف الله ثم وكان علي بن الحسين يتغير  
 وجهه من صلواته من خوف الله ثم وقال لقمان لابنه يا بني خف الله خوفا  
 لو أتيت به بعل الثقيلين خفت أن يعذبك وأرجه رجاء لو أتيت به بذنوب الثقلين  
 رجوت أن يغفر لك وقال علي بن الحسين ابن آدم أنك لا تزال نجبر ما دام  
 لك واعظام من نفسك وما كان الخوف شعرك والحزن دثارك ابن آدم  
 أنك ميت ومحاسب فاعد الجواب أوحى الله ثم إلى موسى يا موسى خفتني  
 في سررك أخفطك في عورتك وأذكرني في سررك وخلواتك وعند  
 سرور لذاتك أذكرني عند غفلة ذك وأملك غضبك عن مملكك امرأ أكت

أَكْفَ غَضَبِي عَنْكَ وَأَكْتَمُ مَكُونِ سُرِّي وَأُظْهِرُ فِي عَلَانِيَتِكَ الْمَدَارَةَ عَنِّي  
لَعْدُ تَاكَ وَعَذْوِي وَقَالَ الصَّادِقُ مَا الَّذِي بِنَا عِنْدِي الْأَمْرُ لِمَا لَمْ يَكُنْ إِذَا  
اضْطَرَّتْ إِلَيْهَا أَكَلْتُ مِنْهَا يَاحْفَظُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَّمَ مَا لِعِبَادِهِ عَامِلُونَ وَإِلَى  
مَا هُمْ مَا تُرِيدُونَ عَمَلُ عَنْهُمْ عِنْدَ أَعْمَالِهِمُ السَّيِّئَةِ بَعْلَهُ السَّابِقُ فِيهِمْ وَأَمَّا  
يَجْعَلُ مِنْ تِيخَانِ الْفُوتِ فَلَا يَغْنُزُكَ تَاجِيْلُ لِعَفْوِي ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى الْقَدْ  
الْآخِرَةُ نَجْلُهَا الَّذِينَ لَا يَرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا مَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقِيينَ  
وَجَعَلَ يَبْكِي وَيَقُولُ ذَهَبَتِ الْأُمَانِي عِنْدَ هَذِهِ الْآيَةِ ثُمَّ قَالَ نَارُ وَاللَّهِ الْأَبْوَارِ  
وَحُسْرُ الْأَشْرَارِ أَتَدْرِي مِنَ الْأَبْوَارِ هُمُ الَّذِينَ خَافُوهُ وَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ  
بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَخَشَوْهُ فِي سِرِّهِمْ وَعَلَانِيَتِهِمْ كَفَى نَجْشِيَةِ اللَّهِ عِلْمًا  
وَكَفَى بِالْإِغْتِرَابِ جَهْلًا يَاحْفَظُ مِنْ تَعَلَّمَ وَعَمِلَ كَتَبَ فِي الْمَلَكُوتِ عَظِيمًا إِنَّ أَعْلَمَ  
النَّاسِ بِاللَّهِ أَخُوهُمْ مِنْهُ وَأَخْشَاهُمْ لَهُ وَأَنْزَهُهُمْ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ  
يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ أَوْصِنِي فَقَالَ تَقَالِي اللَّهُ حَيْثُ كُنْتُ فَإِنَّكَ لَا تَسْتَوْحِشُ فَقَالَ  
الصَّادِقُ بَيْنَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ذَاتُ يَوْمٍ تَعَالَى إِذْ نَزَلَ جِبْرِئِيلُ كَتَبًا خَزِينًا  
فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ يَا أَخِي جِبْرِئِيلُ مَا لِي أَرَاكَ كَتَبًا خَزِينًا فَقَالَ وَكَيْفَ لَا  
أَكُونُ كَذَلِكَ وَقَدْ وَضَعْتَ مِنْهَا فِي جَهَنَّمَ الْيَوْمَ فَقَالَ مَا مِنْهَا فِي جَهَنَّمَ فَقَالَ  
إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ نَارَ النَّارِ فَاقْدَرْتُ عَلَيْهَا الْعِلْمَ حَتَّى احْمَرَّتْ ثُمَّ اقْدَرْتُ عَلَيْهَا الْفِعْلَ  
حَتَّى ابْيَضَّتْ ثُمَّ اقْدَرْتُ عَلَيْهَا الْفِعْلَ حَتَّى اسْوَدَّتْ فَهِيَ سُودَاءُ مَظْلَمَةٌ ظِلْمَاتُ  
بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ فَلَوْ أَنَّ حَلْقَةً مِنَ السَّلْسَلَةِ الَّتِي طَوَّلَهَا سَبْعُونَ زَرْعًا  
وَضَعْتَ عَلَى الْجِبَالِ لِلذَّابِتِ مِنْ حَزْمِهَا وَلَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الرُّقُومِ وَالضَّرِيعِ قَطَرَتْ  
مِنْ شَرَابِ هَلِ الدُّنْيَا لَمَاتَ أَهْلُهَا مِنْ نَتْنِهَا فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ وَبَكَى جِبْرِئِيلُ فَوَجَّهَ  
اللَّهُ إِلَيْهِمَا قَدْ ائْتَمَرْتُمَا مِنْ أَنْ تَذُنَا ذُنُوبًا تَسْتَحْتَقُّانَ بِهِ النَّارَ وَلَكِنْ هَكَذَا كُنْتُمَا  
وَمَا جَاءَ مِنَ الْخَوْفِ وَالْخَشْيَةِ فِي الْقُرْآنِ فَكَيْفَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَخَافُونَ أَنْ كُنْتُمْ  
مُؤْمِنِينَ وَقَالَ فَايَايَ فَاوْهَبُونَ وَقَالَ فَمَصْلَحُ قَوْمٍ بِجَانُونٍ مِنْهُمْ

فوقهم وقال لمن خاف مقام ربه جنتان وقال وإنما من خاف مقام ربه  
 ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي لما روي وقال إنما يخشى الله من عباده  
 العلماء والخشية ثمرة العلم ولا علم لمن لا خشية له والخشية سلاح النفس  
 تهدى من ظلمها وليس الخوف من يبكي ويمسح دموعه وإنما ذلك  
 خوف كاذب وإنما الخائف من يترك الأمر الذي يعذب باليه ولو خاف  
 الرجل النار كما يخاف الفقر لا من منها وإن المؤمن لا يطمئن قلبه ولا يسكن  
 روحه حتى يتبرك بحسبهم وراثة ويستقبل باب الجنة ولا يسكن الخوف  
 اليوم إلا قلب من يلزم غدا وكذلك قال الله تعالى وعزني وجلالي لأجمع لعبدي  
 بين خوفين وامنين إذا خافني في الدنيا امتنه في الآخرة وإذا امنني في  
 الدنيا اخفته في الآخرة والخوف توقع العقوبة في كل ساعة وما فارق  
 الخوف إلا قلبا خرابا ودوام المراقبة لله تعالى في السر العلانية يهيج الخوف  
 في القلب من علاماته قصر الأمل وشدة العمل والورع وقال رجل لرسول  
 الله صلى الله عليه وآله الذين يؤتون ما اتوا قلوبهم وجلة أنهم إلى رحمة راحون  
 يعني بذلك الرجل الذي ينفي ويسرق ويشرب الخمر وهو خائف قال لا ولكن  
 الرجل الذي يصلي ويصوم ويتصدق وهو مخيف ذلك يخاف أن لا يقبل منه  
 ومتى سكن خوف القلب احرق منه موضع الشهوات وطرد عنه رغبة الدنيا  
 وظهر آثار الحزن على الوجه **الباب التاسع والعشرون** في الرجاء لله  
 عن أبي عبد الله قال إذا أراد أحدكم أن لا يسئله الله شيئا إلا أعطاه  
 فليقطع رجاءه من الناس ليصله به فإذا علم ذلك منه لم يسئله شيئا  
 إلا أعطاه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله قال جبرئيل قال لله تعالى عبدى إذا عرفتني  
 وعبدتني جوتني لم تشرك بي شيئا غفرت لك على ما كان منك ولو  
 استقبلتني بملاء الأرض خطايا وذنوبها استقبلك بملاءها مغفرة و  
 عفوا وغفرك ولا أبالي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله عرفتني وجل أخرجوا من

النار من كان في قلبه مقدراً رحمة من خردل الإيمان ثم يقول وعزتي وجلالي  
لا اجعل من امن بي ساعة من ليل ولا نهار مع من لم يؤمن بي وحقيقة الرجاء  
انبساط الامل في رحمة الله وحسن الظن به واعلم ان علامة الرجاء حسن  
الطاعة لان الرجاء ثلث مراتب رجل عمل المحسنة فيرجوا قبولها ورجل  
عمل السيئة فيرجوا عفوها ورجل كذاب مغرور يعمل المعاصي يتمنى المغفرة  
مع الاصرار والتهاون بالذنوب جلج قال للصديق ان فوما من شيتعنكم  
يعملون بالمعاصي يقولون نرجوا فقال كذبوا البيوا من شيعتنا كل من رجا  
شيئاً عمل له فوالله ما من شيعتنا منكم الا اتق الله وقال ان قوما استقبلوا  
علياء فسلموا عليه وقالوا نحن شيعتكم يا امير المؤمنين فقال مالي لا اري  
عليكم سيما الشيعية قالوا وما سيما الشيعية يا امير المؤمنين فقال صف الوجوه  
من الشهر عشر اعيون من البكاء خمس البطون من الطوى ذبل الشفاة من  
الدعاء حذب الظهر من القيام عليهم عبر الخاشعين وقال رجل يا بن  
رسول الله اني اتم بالمعاصي ارجو العفو مع ذلك فقال له يا هذا اتق الله  
واعمل بطاعته وارج مع ذلك القبول فان احسن الناس بالله ظناً واعظمهم  
رجاء اعمالهم بطاعته ولقد كان رسول الله و امير المؤمنين احسن الناس  
بالله ظناً وابسطهم له رجاء وكان اعظم الناس منه خوفاً واشدهم له  
هيبة ومنه رغبة ومنه كذا سائر الانبياء لم يكن في زمان كل واحد منهم  
احداً احسن منه رجاء ولا اشدهم منه خوفاً وقال امير المؤمنين لاصحابه وان  
استطعتم ان تبتدؤوا خوفكم من الله وبحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فانما  
يكون حسن ظن العبد بربه على قد وخوفه منه وان احسن الناس بالله  
ظناً اشدهم منه خوفاً فدعوا الاماني منكم وجدوا واجتهدوا وادوا الى الله  
حقه والى خلقه فاصنع احد حقه الا كان له برائة من النار وليس لاحد  
على الله حجة ولا بين احد وبين الله قرابة فما ضرب الله نهم مثلاً ادم في ناله

عصى بكل حبة الأباخرة لكم وتذكروا ولقد كان امير المؤمنين يقول في  
تسبيحه سبحان من جعل خطيئة ادم عبدة لا ولادة اراد بها ان اباكم  
ادم الذي هو اصلكم قد اصطفاه وجعله ابا الانبياء سماه عاصيا واهبطه  
من الجنة الى الارض وطفق هو وانكم حوايجصفاً عليهما كلها هذا هو  
القمع العظيم في جنب الله وينبغي ان يكون الرجاء والخوف كمنحاحي طائر  
في قلب المؤمن اذا استويا حصل الطيران وانما حصل احدهما دون  
الاخر فقد انكسر احد الجناحين وحصل التقص في القلب وفي العمل  
وينبغي للعبد ان يتبسط سرجاه في الله نعم ويجد ثني نفسه ان يباين  
من عفو ورحمته وكرمه عند لقاءه لم يكن في حسابه ولا شك ان العاقل  
يرى نفسه مقصرا وليس له وثوق بقبول عمله فلا يعتمد الا على حسن الظن  
بالله والرجاء لعفوه وحكمته وكرمه والرغبة اليه والتضرع بين يديه  
والانبها كما قال الهذ نوبى تخوفنى منك وجودك يسترى عنك فاخفى  
بالخوف من الخطايا واواصلنى بجدك الى العطا يا حثي اكون غدا في القيمة  
عقيق كرمك كما كنت في الدنيا ربيب نعمك وليس ما تبدله غدا من النجاة  
باعظم منافع مخته من الرجال ومتى خاب في فناءك امل ام متى انصرف  
بالرؤد عنك سائل الهى ما دعاك من لم يجبه لانك قلت ادعوني استجب لكم  
وانت لا تخلف البيعاد فصل على محمد وال محمد واستجب عالى ولا تقطع سرجاني  
بوجنتك يا ارحم الراحمين وروى ان سبب نزول قوله نعم نبى عبادى ائى  
انا الغفور الرحيم ان رسول الله <sup>ص</sup> مر بقوم يصيحون فقال انصتكون فلو  
علمتم ما اعمل لضعفكم قليلا وليكنتم طويلا فنزل جبريل وقال يا محمد ربك  
يقربك السلام ويقول لك نبى عبادى ائى انا الغفور الرحيم وان عداى  
هو العدا لا اليهم قالت ام سلمت سمعت رسول الله <sup>ص</sup> يقول ان الله <sup>ع</sup> يعجب  
من يأس العبد من رحمته وقنوطه من عفو من عظيم سعة رحمته

من وزنه الجنة لاجل كل خبة واحدة فكيف بكم وانتم تاكلون البيادى كلها

وروي علي بن الحسين مر بالزهري وهو يضحك قد خولط فقال ما باله  
فقالوا هذا الحق من قبل النفس فقال والله لقنوطه من رحمة الله اشد عليه  
من قتله ويذبح ان يعتمد العبد على حسن الظن بالله نعم نائه وسبيله عظيمة  
فان الله يقول انا عند حسن ظن عبدي وامرأى بعضهم في المنام صاحباً  
له على احسن حال فقال باقى شئ نلت هذا فقال بحسن ظنى بربى وما ينال  
احد خير الدنيا والاخرة الا بحسن الظن بالله نعم وقال امير المؤمنين الثقة  
بالله وحسن الظن به حسن لا يتخصص به الاكل مؤمن والتوكل عليه نجاة من  
كل سوء وجور من كل عدو وقال الصادق ؑ والله ما اعطى مؤمن خيراً الدنيا  
والاخرة الا بحسن الظن بالله ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اعراض  
الناس فان الله تعالى يحب عبداً يعبد التوبة والاستغفار الاسبوع طهه وتقصر  
في رجائه وسوء خلقه واعتيا به المؤمن وليس بحسن ظن عبده برة الا كما  
عند ظن عبده به لان الله نعم كريم يتجنى ان يتخلف ظن عبده به ورجائه  
له فاحسنوا الظن بالله وارغبوا فيما عند الله نائه سبحانه يقول للظانين  
بالله ظن المتوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعذ لهم  
حيثم وسائت مصيلاً وراى بعضهم صاحباً له في المنام فقال له ما فعل الله  
بك فقال غفر لي حتى ذنوبي كلها بحسن ظنى به وروى ان الله سبحانه يقول  
انا عند حسن ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيراً وكان بعضهم كثيراً يسئل الله  
العصمة فرأى في منامه كلهم يسئلون العصمة فاذا عصمتكم جميعاً من الذنوب  
لمن تشتمل عفوى وتغم رحمتى واحمل الله نعم الى اودع قل لعبادى لم اخلفكم  
لا ربح عليكم ولكن لتزجوا على صدى قاله العظيم ودليل ذلك انه جعل الحسنه  
بجش وفرادى من ثبأه سبعاً ضعف لقوله نعم مثل الذين ينفقون اموالهم  
فى سبيل الله كمثل حبة ائمت سبع سنابل فى كل سنبله مائة حبة وجعل  
السيئة سيئة واحدة والاهتمام بالحسن حسنة وان لم يفعلها ولا شئ

في الاهتمام بالسبيعة ان لم يفعلها وجعل التوبة من الذنوب حسنة وان تم  
 يحب الثوابين فلذلك على انه خلقنا ليرحمننا عليه في معاملته ورحمى  
 عن الحسن العسكري ان ابادلف تصدق نخلة ثم تم اعطاه الله بكل ثمرة  
 منها قرية وكان فيها ثلاثة الاف ثمرة وستون ثمرة فاعطاه الله نعم بها  
 ثلاثة الاف قرية وستون ورحمى ان امرأة في زمان داود مخرجت  
 من دارها ومعها ثلاثة ارغفة وثلاثة ارطال شعير فسئلها فقيرة فاعطته  
 الثلاثة الارغفة وقالت احسن الشعير اكل منه وهو في بيتي على باسها  
 فذهبت ربح عاصفة فاحدتها من راسها فوحشت لذلك ربحا صدم  
 فانت داود وشكت اليه فقال لها امضي الى بنى سليمان فاحكي له ذلك  
 فمضت اليه فاعطاها الف درهم فرجعت الى داود فخبرتة فقال رديها  
 عليه وقولي له ما اريد الا ان تخبرني لم اخذت الربيع شعير فقال لها  
 سليمان يا امرأة قد اعطينا الف درهم فقالت ما اخذها فاعطا  
 هو الف اخرى فرجعت الى داود فخبرتة فقال لها رديها وقولي له لم  
 اخذ شيئا بل اسئل الله ان يجزلك الموكل بالربيع لم اخذت شعيرى  
 من اذن الله ثم ام لاسئل الله ثم فاحضره سئلته عن شعيرها فقال باذ  
 ن الله ثم اخذناه فان تاجر كان معه مراكب كثيرة وقد نفذ زاده ونذر  
 انه ان اكل من زاد احد كان له ثلث اموال المراكب قد اعطيناها الشعير  
 فاكله ووجب عليه الوفاء بالثمن فاحذره سليمان فاستلذه فزله بذلك  
 وسئلته احضار صاحبة الشعير فقال التاجر للمرأة قد حصل لك من ثلث  
 المراكب فحقت ثلث مائة الف دينار سنون الف دينار اقبضها المال  
 فقال داود يا بلى من اراد المعاملة الزاجه فليعامل هذا الزاجه ومن  
 ههنا جاء الحديث اذا ملقتم فتاجر الله بالصدقة فسبحان الله ما اربح  
 معاملته وما انجح معاملته **الباب الثلثون** في الهياء من الله ثم قال

رسول الله الحياء من الايمان وقال يوما لاصحابه استحيوا من الله حق الحياء قالوا ما نضبح يا رسول الله قال نكثنم غافلين فليحفظ احدكم الراس وما وعى والبطن وما حوى واليد ذكر الموت وطول البلاء ومن اراد الاخرة ترك زينة الحيوة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء وروي ان جبرئيل نزل الى آدم بالحياء والعقل والايمان فقال ربك يقول لك تخير من هذه الاخلاق واحدا فاخترنا العقل فقال جبرئيل للايمان الحياء ارجلا فقالا امرنا ان لا نفارق العقل قال الاحياء من الايمان فمن الاحياء له لاخير فيه ولا ايمان له وروي ان الله تم يقول عبدى انك اذا استحييت منى الناس عيوبك وبقاع الارض فوبك ومحوت من الكتاب ذللك ولا اتاك الحساب يوم القيمة وروي ان الله تم يقول عبدى انك اذا استحييت منى وخفتى غفرت لك وروي ان رجلا رأى رجلا يصلى على باب المسجد فقال لم لا تصلى فيه فقال استحيى منه ان ادخل بيته وقد عصيت ومن علامات المستحي ان لا يرى فى امر استحيى منه وروي ان الله ارادى الى عيسى فان تعظت والا فاستحيى منى ان تعظ الناس علامات السفهاء خمس قل الحياء وجود العين والرغبة فى الدنيا وطول الامل وقسوة القلب قال الله تم فى بعض كتبه ما انصفق عبدى يد عوفى استحيى ان ارث ويعصينى ولا يستحيى منى ونهاية الحياء وبان القلب للعلم بان الله مطلع عليه وطول المراقبة لمن لا يغيب عن نظره سرا وعلاية واذا كان العبد حال عصيانه يعتقد ان الله يراه فانه قليل الحياء جاهل بقدره الله وان كان يعتقد انه لا يراه فانه كافر الباب الحادى والثلاثون

باب

فى الحزن وفصله قال الله تم وابتضت عيناه من الحزن فهو كظيم وما كان حزنه الاعادة الله تم لاجزاء وروي ان النبى كان دائم الفكر متواصل الحزن وان الحزن من اوصاف الصالحين وان الله تم يحب

كل قلب حزين واذا احب الله قلبا نصب فيه نائمة من الحزن ولا يسكن  
الحزن الا قلبا سليما وقلب ليس فيه الحزن خراب لو ان حزننا كان في  
امة لرحم الله تلك الامم فقال مصنف هذا الكتاب لبس العجب من ان يكون  
الانسان حزينا بل العجب كيف يجلو من الحزن ساعة واحدة وكيف  
لا يكون كذلك وهو يصبح ويمسي على جناح سفر بعيد اقل من انزل له  
الموت ومورده القبر ومصدر القيمة وموقفه بين بدى الله ثم اعضا  
شهوده وجوارحه جنوده وضماؤه عيونه وخلواته عيانه بمسح <sup>ولصيح</sup>  
بين نعمة يخاف زوالها وميتة يخاف حلولها وبلية لا يامن نزولها مكثوم  
الاجل مكثون العلل محفوظا العمل صريع بطنة وعبد شهوة وعريف  
زوجه متعب في كل احوال حتى في اوقات لذته بين اعداء كثيرة نفسه  
والشيطان والامل والعائل يطلبونه بالقوة وحاسد يحسده وجار  
يؤذيه واهل يقطعونه وقرين سوء يريد خنفته والموت متوجه اليه  
والعلل متقاطرة عليه ولقد جمع هذا كله مولنا امير المؤمنين بقوله  
عين الله طرف بالكارم والناس بين اجفانه والله لقد افضح  
الدنيا ونعيمها ولذاتها الموت وما ترك العاقل فيها فرجا ولا خفي القيام  
بالحق للمؤمن في الدنيا صدقها ولا اهلا ولا يكا ومن يريد رضا الله <sup>فهم</sup>  
وموالاته يسلم الابراز الناس لزوم الوحدة والتفرّد منهم والبعث عنهم  
كما قال الله ثم نفخنا الى الله اني لكم بذنوبين اراد سبحانه بالفرار اليه  
النجاء من الذنوب الانقطاع عن الخلق والاعتماد عليه في كل الاحوال  
ولا يكا ويعرف الناس من يقاسرهم والوحشة منهم يدل على المعرفة  
بهم واوصى حكيم حكيم فقال له لا تعرف الى من لا تعرف فقال له يا اخي  
انا ازيدك في ذلك وانكر من تعرف لانه لا يؤذي الشخص من لا يعرفه  
والعرفة بين الرحلين خطو عظيم لوجوه منها قيام الحق بينهما وحفظ

كل واحد منهما جانب صاحبه في مواساته ومواسرته وعبادته في  
مرضه وحفظه في غيبته برذعبيته ويخلفه في اهله باحسن حفظه  
وخلفه ونصيحته له بغبطته وان يريد له في كل احواله كما يريد لنفسه  
وهذا ثقيل جسيم عظيم لا يكاد يقوم به الا من ائده الله بحصته  
والله لولا العقلة والجهل ما التذعان بل بعيش ولا مهة فراشا ولا توقا له  
طعاما ولا طوي له ثوبا وكان لا يزال مستوفرا قلقا مقلقا متللا كالاسير  
في يد من يذبحه وكذا نحن مع ملك الموت في الدنيا كذئب الغنم وملك  
الموت تضايها من المصنف شعر لا تنسو الموت في غم ولا فرح والارض  
ذئب غرابيل قضاب ومن عجب الدنيا ان يجثو المرء التراب على من يحب  
ويلم انه من قبليل يجثا عليه كما حثا على غيره ويبني ذلك واعجب من  
ذلك انه يضحك الله ثم يقول امن هذا الحديث تعجبون وتضحكون  
ولا تبكون وروى انه كان في الكنز الذي حفظه الله نعم للغلامين  
مكسوب عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ويضحك وعجبت لمن ايقن  
بالحساب كيف يذئب عجبت لمن ايقن بالقد سر كيف يحزن وعجبت  
لمن عرف الدنيا وتقلبها باهلهما كيف يطمئن اليهما واعقل الناس افضلهم  
الحسن الخائف واحتمقهم واجملهم سئى امن وقال المصنف كنت في شيبق  
اذا دعوف بالذعاء المقدم على صلوة الليل ووصدت الى قوله اللهم ان  
ذلك الموت وهول المطلاع والوقوف بين يديك تغضق مطعوي مشربى  
واسعيني برقي وانتقني عن رساى ومنعني سقاى والمجل حيث  
لاجد هذا اكله في نفسي فاستخرجت له وجها يخرج به عن الكذب فاجتمعت  
في نفسي الى اكا دان يحصل عندى ذلك فلا كبرت السن وضعفت القوة  
ونزوب سنة النقلة الى دار الوحشة والغربة ما بقى سيد فهدا عن  
الحاظر فصررت وبما ارجوان لا اصبح اذا امسيت ولا امسى اذا اصبحت

ولا اذا مدت خطوتك لتابعها القوي لا ان يكون في نفي لقمة ان اسمعها فقلت  
اقول لحي اتي اذا ذكرت الموت وهول المطلاع والوقوف بين يديك تغصني على  
ومشري ولعصني برقي ما اقلقتني عن سادي ومنعني سقادي تغصني على سهادي  
وايتوني راحة نوادي الهني سيدي ومولاي مخافتك او رشتني مول الحزن  
وتحول الجسد والتمنتني عظيم النعم والهم ودوام الكد واشغلتني عن الاهل  
والمال والصفد ونزكتني مسكينا غريبا وحيدا وان كنت بفناء الاهل والولد  
ما احسن بدعة ترقى من امانتي وزفير يتردد بين صدري والتراتبي يا سيدي  
فرحوني ببرد عفوك ونفس غني هني بسط رحمتك ومغفرتك فاني لا امن الا بالخير  
منك ولا اغتر الا بالذل لك ولا افوز الا بالثقة بك والتوكل عليك يا رحيم  
الراحمين خير العاقرين **الباب الثاني في الثلاثون في الخشوع له سبحانه**  
والتذلل لله ثم قال الله ثم قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون  
ثم فسرهم سبحانه بتمام الآية في سورة المؤمنين فنقول الخشوع الخوف الدائم  
اللازم للقلب هو ايضا قيام العبد بين يدي الله ثم لهم مجموع وقلب مروع ورحمى  
انه من خش قلبه لم يقربه الشيطان ومن علامته غصن العيون ونطق علائق  
الشنون والخاشع من محمدات نيران شهوته وسكن دخان امله او اشرق نور عظته  
الله في قلبه فمات امله واجه اجله محبته خشعت جوارحه وسالت  
عبرته وعظمة حسرته والخشوع ايضا يذلل البدن والقلب لعلام الغيوب  
قال الله ثم وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون  
قالوا سلاما يعنى متواضعين خاشعين ورحمى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يعت في صلاته بلحيته فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه دل هذا الحديث  
على ان الخشوع من افعال القلوب تظهر آثاره على الجوارح وهو ايضا ذبول  
القلوب عند استحضار عظمة الله ثم وهو من مقد مات الهيبة ولا ينبغي  
المراء يظهر من الخشوع فوق ما في قلبه ومن الخشوع التذلل لله ثم بالسجود

على التراب كان الصادق عليه السلام لا يجادل لأعلى تراب من تربة الحسين  
تذلل الله ثم واستكانه اليه وكان النبي يرتفع ثوبه ويخسف نعله ويجلب شاته  
ويأكل مع العبيد ويجلس على الأرض يركب الحمار يردن ولا يمنعه الحياء أن يحمل  
حاجته من السوق إلى أهله ويصافح الفتي والفقير لا يترفع يده من يدا  
أحد حتى ينزع ويسلم على من استقبله من كبير صغير غني وفقير ولا يجفر  
ما دعى إليه ولو إلى حشف النمرة وكان خفيف المؤنة كريم الطبيعة جميل المعاشرة  
طلق الوجه بشاشة من غير ضحك مخز نام من غير عيوس متواضعا من غير مهذلة  
جواد من غير هرف رقيق القلب جيمابكل مسلم ولم يتجشع من شبع قط ولم يمد  
يده إلى طمع وكفاه مدحا قوله ثم وأذك على خلق عظيم وأوحى الله ثم إلى موسى  
أندري لم نأجبتك وبعثتك إلى خلقى قال لا يارب قال لا في قلبت عبادي تخبرهم  
فلم أنزل في قلبك فاحببت أن أرفعك من بين خلقى لا في عند المنكرة  
فلوهم وينبغي للعاقل أن لا يرى لنفسه على أحد فضلا والعز في التواضع  
والتقوى ومن طلبه في الكبر لم يجده وروى أن ملكا العبد الموكلين به أن  
تواضع رعاياه وأن تكبر وضعاؤه والشرف في التواضع والعز في التقوى والغنى  
في الفناعة وأحسن ما كان التواضع في الملوك والأغنياء وأتبع ما كان التكبيرة  
في الفقراء وقد أمر الله نبيه محمد ص بالعفو عن الناس الاستغفار  
لهم والتواضع لقوله ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفذوا من حولك  
فأعف عنهم واستغفر لهم وأوحى الله إلى موسى يا موسى ذكر خلقى نعماني  
وأحسن إليهم وجئتني إليهم فأنهم لا يحبون الأمن أحسن إليهم **الباب**  
**الثالث والثلاثون** في ذم الغيبة والتهمة وحسن كظم الغيظ وعفا  
لها قال الله ثم ولا يغتب بعضكم بعضا يحب أحدكم أن ياكل لحم أخيه ميتا  
فكرهتموه فقد بالغ سبحانه في النهي عن الغيبة وجعلها شبه الميتة المحرمة  
من لحم الأدميين وقال يا بني الرجل يوم القيمة قد عمل الحسنات فلا يرى

في صحيفة من حسناته شيئا فيقول ابن حسناتى لى عليهما فى دار الدنيا  
يقال له ذهبت باغتيا بك للناس هى لهم غوض اغتيا بهم واوحى الله الى  
موسى من مات تابعا عن الغيبة فهو اخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا  
عليها فهو اول من يدخل النار وروى ان من اغتیب غفرت نصف نوبه  
وروى ان الرجل يعطى كتابه فيرى فيه حسنات لم يكن يعرفها فيقال  
هذه بما اغتيا بك الناس قال بعضهم لو اغتيت احدا لم اكن لاغتيا لالا  
ولدى لا لهم احق بحسناتى من الغريب بلغ الحسن البصري ان رجلا اتعابه  
فانفذ اليه لجمدية فقال له والله ما لى عندك يد فقال بلى بلغنى انك  
فهدى لى حسناتك فاحببت ان اكافيك ومن اغتيا عند اخوه  
المؤمن فلم ينصره فقد خان الله ومرهوله وقال اذالم تتفعا اخاك المؤمن  
فلا تنصره واذالم تسره فلا تقمه واذالم تمدحه فلا تذمه وقال لا تخاسد  
واولا تباغضوا ولا يعتب بعضكم بعضا وكونوا عباد الله اخوانا وقال  
اياكم والغيبة فانها اشده من الزنا لان الرجل يزنى فتوب فيتوب الله  
عليه وان صاحب الغيبة لا يعفر له الا اذا غفرها صاحبها وقال امرت  
ليلة اسرى الى السماء على قوم يخشون وجوههم باطفا رهم نسئت جبريل  
عنهم فقال هؤلاء الذين يعنابون الناس خطب ذكر الريا وعظم  
خطره وقال ان الله رهم بصيبه الرجل من الريا اعظم من سبعين زينة  
بذات محرم واعظم من ذلك عرض المسلم وروى فى تفسير قوله تعالى  
لكل همزة لمة ان الهمزة الطعنه فى الناس اللمزة اكل الحومهم وينبغى لمن اراد  
ذكر عيوب غيره ان يذكر عيوب نفسه فليقلع عنها ويستغفر منها وعليكم  
بذكر الله فانه شفاء واياكم وذكر الناس فانه داع ومزعج ومعه الحولون  
بكل جائف قالوا اما جيفة فقال هو ما ابيض سنانه يعنى ما عود لسانه  
الا على الخير الغيبة هى ان تذكر احدا بما يكرهه لوسمه سواء ان ذكرت

تقربا إلى بدنه أو نسبه أو خلفه أو فعله أو دينه أو دنياه حتى في ثوبه  
وقال حدث الغيبة أن تقول في أخيك ما هو فيه فإن قلت ما ليس فيه فذلك  
يُحْثَنُّ له والمحاضر للغيبة ولم ينكرها شريك فيها ومن أنكرها كان مغفورا  
له وقال رسول الله ﷺ من رد عن عرض أخيه كان حقا على الله أن  
يعتقه من النار وقال طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس منشأ  
الغيبة في القصد والحسد والغضب فإذا تقامها الرجل عن نفسه قلت  
غيبته للناس قال رسول الله ﷺ أن النار باب لا يدخله إلا من شفا غيبته  
وقال من كظم غيظه وهو يقدر على أمضائه خيره الله في أبي حور العين  
شاء أخذ منه من وفي بعض الكتب المنزلة ابن آدم اذكرني عند غضبك  
أذكرك عند غضبي فلا تحفك مع من أحقه وللعائل شغل فيما خلق له  
عن نفسه وماله وولده فكيف عن أعراض الناس إذا كان اشتغال الأنس  
بغيره كوالله خساسة فكيف بالغيبة وقال وهل يكب الناس على وجوههم  
الأصبايد السنهم وكفى بذلك قوله ثم لا خير في كثير من نجوهم إلا من  
بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس فنفي الخير في النطق إلا في هذه  
الأمور الثلاثة سبحانه ما انصحه لعباده واشفق عليهم وأحبهم لهم  
لو كانوا يعلمون وأما النميمة فاعظم ذنبا وأكبر نرا إلا أن النمام  
يقتاب يتفلسف إلى غيره فيغويه بأذى من يتفلسف عنه والنمام ينشر الشر  
ويبدل عليه ولقد سئل الله تعالى باب النميمة ومنع من قبولها بقوله أن  
جائكم فاسق نبأ فبينوا أن تصيوا قوما بحمالة تقصبوا على ما فعلتم  
نادمين وسعي النمام فاسقا ونحو عن قبول قوله إلا بعد البيان والبيينة  
أو لا قرئ رسمي العامل في قوله جاهلا وقال رجل العلي بن الحسين أن فلانا  
يقول فيك ويقول فقال له والله ما حفظت حق أخيك إذ خنته وقد  
أهنا منك ولا حفظت حرمتا إذا سمعنا ما لم يكن لنا حاجة بجماعه

اما علمنا ان نقلة النبية هم كل ارب لنا نزل لاختيك ان الموت بعنا والقبور  
 بضمنا والقيمة موعدا نا والله يحكم بيننا وكتب رجل من عمال المامون يقول  
 له ان فلان العامل مات وخلف مات الف دينار ليس له الاولاد الصغار  
 فان اذن مولينا في قبض المال واجراء ما يحتاج الصغار اليه قبضناه فانما  
 احقب هذا المال من اموالك فكنت اليه المامون المال تمام الله والولد  
 جبرم الله والتساعي لعنه الله **الباب الرابع والثلاثون في القناعة**  
 ومصلحتها لجاء في تفسير قوله نعم لم نجيدته حيوة طيبة قال فخطية القناعة  
 وجاء في تفسير قوله نعم حكاية عن سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد  
 من بعدي قال القناعة في بعض الوجوه لانه كان يجلس مع المساكين يقول  
 مسكيننا مع المساكين وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله القناعة  
 كنز لا يفنى وقال لبعض اصحابه كن ورعا تكن اعبد الناس كن قنعا تكن  
 اشكر الناس احب للناس ما تحب لن نفسك تكن مؤمنا واحسن مجارفا  
 من جاورك تكن مسلما واقلل من الضحك فان كثرت الضحك يمتد القلب  
 والناس اموات الامر احياء الله بالقناعة وما سكت القناعة الا قلب  
 من استراح والقناعة ملك لا يسكن الا قلب مؤمن الرضا بالقناعة  
 راس الزهر ومعناها الشكون عند عدم المشتهيات والرضى بقليل  
 الاقوات وترك التأسف على ما فات وجاء في تاورين قوله نعم وليس قنهم الله  
 سرنا حسنا قال القناعة لان القناعة مرضى النفس بالحضر من التمرق  
 وان كان قليلا وقال بعضهم ان الغنى بالعرض جايحولان فوجد القناعة  
 فاستقر وروى ان عليا اعيننا بفضا ب عند الحزمين فقال يا امير  
 المؤمنين هذا الحزمين اشتر منه فقال ليس التمن حاضر فقال انا اصبر  
 يا امير المؤمنين فقال له انا اصبر عن اللحم وان الله سبحانه وضع خمسة في حنة  
 العز في الطاعة والذل في العصية والحكمة في خلو البطن والحسية في صلوة

الليل والغدا في قناعة وفي الزبور القانع غني ولو جاع وعري ومن منع  
استراح من اهل زهاده واستطال على اقرانه وجاء في قوله ثم تلك سرقة  
او اطعام في يوم ذي مسغبة قال فكها من الحرص الطبع ومن منع فقد اختار  
الغر على الذل والراحة على التعب قيل ان داود قال يا رب اخبرني بفريق  
في الجنة من نصري فاحي الله اليه ان ذلك متى ابويونس فاستاذن الله  
في زيارته فاذله فاخذ بيد ولغا سليمان حتى نيا موضعه فاذهوبيت  
من سعف فسئل عنه فقيل انه في الخطابين يقطع الخطب يبيعه فجلسا  
ينظرانه اذا قيل على راسه خرومة من خطب فالقيلها عنه ثم حمد الله وقال  
من يشترى متى طبيا بطبيب فساومه واحد واشتراه اخر فدنيا منه وسلا  
عليه فقال انطلقا بنا الى المنزل واتباع بما كان معه طعاما ثم وضعه بين  
حجرين قد اعدا لذلك وطعنه ثم تعجبه في فقيره ثم اخرج نارا واوقدها بالخط  
ثم وضع العجين عليها ثم جلس يخبث معهم هنيئة ثم فخر قد نصبت خبثه  
فوضعه في التقيير فلفها ووضع عليها ملحاً ووضع الى جانبه مطهرة فيها ماء  
وجلس على ركبتيه واخذ لقمة وكسرها ووضعها في فيه وقال بسم الله الرحمن الرحيم  
فلما انزله ودها قال الحمد لله رب العالمين ثم فعل ذلك باخرى باخرى ثم اخذ  
الماء فشرب منه وحمل الله ثم وقال لك الحمد يا رب من ذا الذي انعمت عليه  
واوليته مثلاً اوليتني اذ صحبت بدني وسمعت بصري وجوارحي وقويتني  
حتى اذهبت الى شجر لم اغرسه بيدي ولا زرته عنه بقوتي ولم اهتم بحفظه  
فجعلته لي رزقا واعنتني على قطعه وحمله وسفقت الي من اشتراه متى واشتريت  
بنائه طعاما لم انزعه ولم انقب فيه وسخرت لي حمارا طعنته ونارا نصبت به وبعثت  
لي شهوة فابله لذلك فصرنا اكله بشهوت واقوى بذلك في طاعتك ذلك  
الحمد حتى ترضى وبعدا ترضى ثم بكى بكاء عاليا فقال داود لابنه سليمان يا بني  
يحق لمثل هذا العبد الشاكر ان يكون صاحب المنزلة الكبرى في الجنة فلم يعد

اشكروا هذا الباب الخامس والثلاثون في التوكل على الله ثم قال الله  
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال ثم وعلى الله فليتوكل المؤمنون  
وقال تعالى ان الله يحب المتوكلين فاعظم مقام موسوم بعبطة الله ومحبة الله  
التوكل عليه لانه مضمون بكفاية الله لان من يكن الله حصيه وكافيه  
ومحبته ورضيعة فقد فاز فوزا عظيما وقد قال اليس الله بكاف عبده فطالب  
الكفاية بغيره وطالب التوكل مكذب بالاية قال ومن يتوكل على الله  
فان الله عزيز حكيم اي عزيز لا يذل من استجار به ولا يضيع من لحق  
اليه حكيم لا يقصر عن تدبير من اعتصم به وغير من لجأ الى غيره  
فقال بقوله ان الذين ندعون من دون الله عبادا امثالكم يعفون  
عن حوائجكم انتم وهم محتاجون الى الله ثم فواحق ان تدعوه وكل اذكو  
سبحانه من التوكل عليه عني به قطع الملاحظة الى خلقه والانتظام اليه  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان العبد يتوكل على الله حق توكل عليه كالطائر عذما  
خماصا وتروح بطانا وقال من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ومن انقطع  
الى الدنيا وكله الله اليها من اراد ان يزره الله من حيث لا يحتسب  
فليتوكل على الله وادعى الله الى اودعه ما من عبد يعنصم في دين خلقه  
وتكيد اهل السموات والارض لا جعلت له مخرجا وقال امير المؤمنين  
ايها الناس لا يشغلكم المضمون في الرزق عن المفروض عليكم من العمل  
والتوكل لا يسئل ولا يرز ولا يمك شيئا خوف الفقر ينبغي لمن اراد  
سلوك طريق التوكل ان يجعل نفسه بين يدي الله ثم فيما يجري عليه  
من الامور كالبيت بين يدي الغاسل يقلبه حيث يشاء كما قال النبي  
عجبت للمؤمن لا يقضي الله له قضاء الا كان خيرا له ويعني بذلك انه يجري  
بقضاء الله له سواء كان شدة او رخاء وتوكل هو الاعتصام بالله كما قال  
جبرئيل لبراهيم وهو في كفة المخنيق لك حاجة يا خليل الله فقال ملائكة

باب

فلا وأما إلى الله تم وإلى اعتماد على الله وتوكله في النجاة فجعل الله نعم  
عليه القاري بردا وسلاما واسرها ودر او ثمارا ومداحه الله تعالى وابراهيم  
الذي رفته وما استوى حاله وحال يوسف في قوله للذي معه في السجن  
اذ كوني عند ربك فلبيت في السجن بضع سنين وقال لي رجل من اهل  
مؤنك قلت والله خزانة السموات والارض ولكن المناقبين يفتنون  
وسأرى بعضهم شخصا في البرية بجهد الله تم فقال من اين توتك فقال  
من يد رب الغرير العليم ثم اوصى الى سنانة وقال لذي خلق الخوي ياتينا  
بالهبل يعني بالحب واعلموا ان التوكل على القلب الحركة في الطلب لا تستا  
في التوكل لان الله تم اسرها بها بقوله فامشوا في مناكبها وكلوا من شرفه  
واليه النشور ودخل الاعراب الى مسجد النبي فقال اعقلت ناقك قال  
لا قد توكلت قال اعقلها وتوكل وقال الله له ولاصحابه خذو حذرهم  
يعني رسول الله واصحابه ومن الكذب ان يقول الرجل توكلت على الله وفي  
قلبي غيره او يكون غير راض بصنعه الى ولان التوكل الاستسلام الى الله و  
الانقطاع اليه دون خلقه فحقيقته الاكتفاء بالله والاعتماد عليه  
فالتوكل ثلث درجاة الانقطاع الى الله والتسليم اليه والرضاء بقضائه  
فهو يسكن له وعده وبكفي بتدبيره ويرضى بحكمه وقيل لبعضهم لم تركت  
التجارة فقال وجدت الكفيل ثقة وقرى ان الله تع يقول من اعتمد على  
دون خلقه ضمنت السموات والارض شرفه فان دعاني اجبته وان  
استعطاني اعطيته وان استنكفاني كفيتته ومن اعتمد مخلوق دوني  
قطعت اسباب السموات والارض دونه ان دعاني لم اجبه وان سئل  
لم اعطه وان استنكفاني لم اكفه وقال محمد بن العجلان تزلت بي فاقه  
عظيمة ولزميني دين الغريم ملح وليس لضيعي صمد يبق تنوحت فيه لى  
الحسن بن زهيد وكان امير المدينة لمعرفة كانت بنى وبينه فلقيني فطريق

محمد بن عبد الله بن الباقر فقال قد بلغني ما أنت فيه من الضيق  
فمن أملت لضيقك قلت الحسن بن زريد فقال ذل لا تقضي حاجتك  
فعليك بمن هو أقد والأقد سرين وأكرم الأكرمين فإني سمعت يحيى جعفر  
بن محمد يقول وحي الله إلي بعض نبيا أنه في بعض حبيبه وعزتي وعجالي  
وعظمتي وإبر تفاعي لا تقطن رجاء أمل نك مؤتمل يأمل غيري بالياس كونه  
ثوب المذلة في الناس لا بعد نه من فرج فضلي في من عبدي في الشدايد  
غيري والشدايد بيدي يرحوا سراي وأنا اسكن الجوارح أبواب الحوائج  
عندي ويدي مغاتيها وهي مغلقه إلى ربي عبدي معرضا عني وقد  
اعطينه بجودي كرمي ما لم يستلني فاعرض عني واسئل في عوائجه غيري  
وإن الله لا اله إلا أنا مندي بالعطية من غير مسئلة أسئل ولا أجود  
كلا كلا ليس الجود والكرم لي ليس الدنيا والآخرة بيدي فلان كل واحد  
من أهل السموات والأرض سئل مثل ملك السموات والأرض فاعطيه  
ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح بعوضة فيا يؤسا من اعرض عني وسئل  
في حوائجه وشدايد غيري قال فقلت له اعد على هذا الكلام فاعاده  
ثلاث مرات فحفظته فقلت في نفسي والله لا أسئل احلا حاجة ثم لزمته  
يبقي فالله آيا ما الأوقات في الله برزق قضيت منه ديني واصلحت به  
امر عيالي والمحمد لله ربنا العالمين **الباب السادس والثلاثون** في شكر الله  
قال الله واشكروا ولا تكفرون وقال سبحانه لا نكفر منكم ولا نكفركم ومن شكر  
فأما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد يريد به الجود للنعمه وحقيقة  
الشكر الاعتراف بنعمة المنعم وأحيا الله تعالى أود اشكر في حق شكري فقال  
الهي كيف اشكرك حق شكرك وشكرك أياك نعمة منك فقال لان شكركني  
حق شكري وقال أود يا رب كيف وكان اعم ليشكرك حق شكرك وقد  
جعلته ابا انبيائك وصفوكك واسجدت له ملائكتك فقال انه اعترف

ان ذلك من عندي فكان اعترافه بذلك حق شكر محي يبغي للعبد ان يشكر  
على البلاء كما يشكر على الرخاء ونرى ان الله سبحانه قال يا داود انا خلقنا  
الجنة لينة من ذهب لينة من فضة وجعلت سفوفها الزمرد وطبيها الياقوت  
ونزاه المسك الانزهر واجارها الذر والؤلؤ وسكانها الحور العين اذ  
يا داود لمن اعددت هذا قال لا وعزتك يا الهي فقال هذا اعددته تقوم  
كافوا بعدون البلاء نعمة والرخاء مصيبة ولا شك ان البلاء من الامراض  
وغيرها يوجب العوض على المرء والثواب على الصبر عليه وتكفر السيئات  
وتذكر بالنعمة ايام الصحة وبحث على التوبة والصدقة وهو اختيار الله  
للعبد وقد قال سبحانه ويختارها كان لهم الخيرة وعن ابي الحسن موسى بن جعفر  
قال مثل المؤمن كمثل كفتي الميزان كلما ايمان في ايمانه يزيد في بلائه ليلقى الله  
عز وجل لا خطيئة له والتم قد يكون استدراجا فتكون اعظم المصائب ان لم  
يكن استدراجا فانها توجب الشكر والشكر ايضا نعمة توجب الاعتراف بالفضل  
ولا شك ان زيادة النعم وكثر نعمها ملهمة عن الله نعم ولهذا الاختيار الاول  
وحباده الصالحين الفقير حبس الدنيا عنهم لانه قال في بعض وحيه  
وعزتي وجلالي لولا حياتي من عبدى المؤمن ما تركت له خروقة يوارى  
بها جسده واتى اذا اكملت ايمان عبدى المؤمن ما تركت له خروقة يوارى  
ماله او مرض في بدنه فان هو جزع اضعفت ذلك عليه وان هو صبر اهت  
به ملائكتي وتمام الحديث واتى جعلت علياء علما للايمان فمن احبه واتبعه  
كان هاديا ومن تركه وابغضه كان ضالا وانه لا يحببه الا مؤمن لا يبغضه  
الا منافق ومن الشكر للنعمة ان لا يتقوى به احد على معصية الله وشكر  
العوام على المطعم والملبس شكر الخواص على ما يختار من سبحانه من باساع  
وضراء ومع وغيره ونرى ان الصادق اقال لشقيق كيف انتم في بلادكم  
فقال بخير يا ابن رسول الله ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال له

هكذا كالأب حجازنا يا شقيق فقال له كيف تقول فقال له هلا كنتم اذا عظيم  
 اقرتم واذا منعتهم شكرتم وهذه درجته ودرجة ابائه وابنائهم وروى  
 ان سبب نفع ادريس الى السماء ان ملكا بشره بالقبول والمخفرة فتمنى الحيوان  
 فقال له الملك لم تمنيت الحياة قال لا شكر الله نعم فقد كانت حيوتى لطلب  
 القبول وهى الان لبلوغ المأمول قال فبسط الملك جناحه ورفعها الى السماء  
 والشاكر يلاحظ المزيدي لقوله نعم لان شكرتم لا يزيدنكم والصابر يشاهد  
 ثوابه للبلاء فهو مع الله لقوله نعم ان الله مع الصابرين فهو على درجة  
 ولهذا فضل معتقدي البلى نعمة على غيرهم وروى ان اول من يدخل  
 الجنة الحامدون وعلى كل حال فله الحمد على ما دفع له الشكر على ما نفع  
 وروى ان الله نعم اوحى الى موسى فقال يا موسى ارحم عبادى المبتلى منهم  
 والمعاني قال يا رب قد عرفت رحمة المبتلى فما بال المعاني قال لقله شكره  
 وقوله نعم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اى لا تقوموا بشكرها كلها  
 وذلك صحيح لان في اللحظة الواحد ينظر الانسان نظرات لا تحصى  
 ويسمع باذنه حروفا لا تحصى يتكلم بلسانه كلمات لا تحصى تسكن منه  
 عروق لا يعلم عددها وتحرك منه عروق لا يعلم عددها ويتنفس بانفاس  
 لا تحصى يتناول من الهوى انفاسا لا تحصى وكذلك تتحرك جوارحه  
 بحركات كثيرة فهذا في اللحظة الواحد فكيف في يومه وسنة وطول عمره  
 صدق الله العلي العظيم **الباب السابع والثلاثون** في اليقين  
 قال الله نعم والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة  
 هم يوقنون فوج المؤمنين بالاخرة يعنى المطهرين بما وعد الله فيها من ثواب  
 ونوعه من عقاب كانوا قد شاهدوا ذلك كما روى ان سعد بن معاذ  
 دخل على رسول الله فقال كيف أصبحت يا سعد فقال بخير يا رسول الله  
 أصبحت بالله موثقا فقال يا سعد ان لكل قول حقيقة فما مصدق ما نقول

فقال يا رسول الله ما أصبحت فظننت أني أصح ولا أمسيت فظننت أني أصح  
ولم أدع خطوة فظننت أني أبعثها بأخرى وكأني بكل أمة جاثية وبكل أمة  
معها كتابها ونبيها وإمامها تدعى إلى حسابها وكأني بأهل الجنة وهم يبتغون  
وبأهل النار وهم معدون فقال له رسول الله ﷺ يا سعد عرفت فالزم فلما  
صح يقينك كالمشاهدة أمره بالزوم واليقين وهو مطالعة أحوال الآخرة  
على سبيل مشاهدة كذا قال ميرزا المعين: لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا  
فدل على أنه يشاهد الآخرة مع الغيب عنها وقال ما من أحد منكم إلا قد  
عابن الجنة والنار إن كنتم تصدقون بالقرآن وصداق رسول الله ﷺ لأن  
اليقين بالقرآن يقين بكل ما تضمنه من وعد وعيد وهو أيضا في قلب  
العارف كالعلم البدهي الذي لا يندفع ولا جبر ولا منعنا من أن المؤمن  
يكفر بعد المعرفة والإيمان فإن عارض أحد بقوله نعم أن الذين آمنوا  
ثم كفروا قلنا أنهم كانوا بالسنيتم دون قلوبهم كما قال الله تع قالت الاعراب ما  
قلتم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما بدخل الإيمان في قلوبكم والأسلام  
ينطق باللسان والإيمان ينطق باللسان واعتقاد القلب فلما علم سبحانه  
أنهم يعتقدوا ما نطقوا به حقا نفى عنهم أنهم يؤمنون فأول مقامات  
الإيمان معرفة ثم اليقين ثم التصديق ثم الإخلاص ثم الشهادة بذلك  
كله والإيمان اسم لهذه الأمور كلها فارتفع النظر بالترك في الأدلة ونتيجة  
المعرفة فإذا حصلت المعرفة لزم التصديق وإذا حصل التصديق والمعرفة  
انتجا اليقين فإذا صح اليقين حالت أحوال السعادة في القلب بنصديق  
ما وعد به من رزق في الدنيا وثواب في الآخرة وخشعت الجوارح  
من مخافة ما توقع من العقاب قامة بالعمل والزجر عن المحارم وحاسب العقل  
النفس على النقص في الذكر والتنبيه على الفكر فأصبح صاحب هذا الحال نقطة  
ذكر وصمته فكل ونظره اعتبار من اليقين يدعوا إلى قصر الأمل وقصر الأمل

يدعوا له الزهد والزهد ينفع النطق بالحكمة لخلو لبال من هوم الدنيا  
 لقوله من زهد في الدنيا استراح قلبه وبدنه ومن رغب فيها تعب  
 قلبه وبدنه فلا يبقى له نظر إلا إلى الله ولا رجوع إلا إليه كما مدح الله  
 سبحانه إبراهيم بقوله أن إبراهيم لحليم أواه مزيب يعني سراجاً لله  
 لا نظره للدنيا وعلى قد سريقين العبد يكون اخلاصه ونفقاه  
 وهذه الاحوال الصعبة توجب لصاحبها حالاً براً ما بين اليقظة  
 والنوم ويحصل باليقين ارتفاع ممارضات الوسواس وإسقاط النفسانية  
 لأنه مزية العيان بمناقب الإيمان وهو أيضاً ارتفاع التريب بمشاهدة  
 الغيب هو سكن النفس ورجولان المزاج وصقاسنكل القلب  
 بحقائق اليقين صار الملاءمة نعمة والزخاء مصيبة حتى أنه  
 يستعد بالملاءمة وينفوخ شمل طاعة العانية **الباب الثامن والثلاثون**  
 في الصبر قال الله نعم فاصبر وإما صبرك إلا بالله وقال سبحانه واصبر على  
 ما أصابك وقال نعم واستعينوا بالصبر الصلوة فجعل الصبر معونة  
 على الصلوة بل هو معونة على كل طاعة وترك كل معصية ونزول كل  
 مصيبة وبلية وقال سبحانه ولشراً الصابرين يعني يعظم الثواب  
 وجس الجزاء وأوجب صلواته ورحمته عليهم فقال الذين إذا  
 أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات  
 من ربهم ورحمة أولئك هم المهتدون وقال سبحانه سلام عليكم  
 بما صبرتم فم عفي الله ورسلم على الصابرين وجعل لهم عفي الله والأخرة  
 والثالثة على ثلاثة أقسام صبر على الطاعة وصبر عن المعصية وصبر على  
 المصيبة وقال الصبر طيبة لا تكبو أصحابها والصبر على المصيبة  
 للثامت بها ولا شك أن الصابر بحزن أجراها ويكت عدة بصبره  
 ويسلم من ضرر الجحيم بشفق ثوب أو لم في بدنه والجناح يدخل عليه

بجزعه ثلث اقات يجبط اجره ويشمت عدوه ويدخل الضرب على نفسه  
 بما يلحقه من الالم وصبر الصابر مصيبة للشامت وينبغي للعاقل ان يتحدث  
 له المصيبة موعظة لان من الجائز ان يكون موضع المفقود فهو احق  
 بالحمد لله واثناء عليه ويجد ثفي نفسه الاستعداد بمثل ما نزل بغيره  
 من موت او بلية يسند ضمها بالدعاء وينبغي للانسان ان يطمئن قلبه  
 ونفسه على البلايا والزرايا العظيمة حتى اذا نزل به قليلها عده نعمة  
 في جنب غيره واحسن مقامات الانسان ان ينظر في المصائب والبلايا  
 وضيق المعاش الفاقة والفقر لى من هو اكبر منه بلية غصير حاله عند  
 نعمة وينظر في عمل الخير لى من هو فوقه فيستقل عمله وينزى على نفسه  
 ويحتق على الحماق بمن هو في فوقه في صالح العمل هكذا يكون من يريد  
 صلاح نفسه وعظيم صبره وقلة همته ونعمة قال امير المؤمنين الصبر  
 من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له وقال نافع  
 وجدنا الصبر على طاعة الله ايسر من الصبر على عذابه وقال صبر واعلى  
 عمل لا غنى لكم عن ثوابه واصبر واعلى عمل لا طاعة لكم على عقابه وحقيقة  
 الصبر ترجع الغصص عند المصائب احتمال البلايا والزرايا وغاية  
 الصبر ان لا يفرق بين النعمة والمحنة ويخرج المحنة على النعمة للعلم بحسن  
 عاقبتها والصبر السكون عند البلاء مع تحمل انقال المحنة عند عظمها  
 قال المصنف شعرا صبرت ولم اطع هواى على صبرى واخفيت ما لى  
 منك عن موضع الصبرى خافة ان تشكر صبرى صبايى الى معق سراً  
 يجرى ولا ادري قيل وحى الله الى اودع تخلق باخلاقي فان من خلقي  
 اتى انا الصبر والصابران مات مع الصبر مات شهيداً وان عاش عاش  
 عزيزاً واعلموا ان الصبر على المطلوب عنوان الظفر الصبر عن المحن  
 عنوان الفرج وقد مدح الله سبحانه عبده ايوب انا وحيد نامي ابراً

نعم العبد انه اصاب سرى انه لما اشتد به البلاء قالت له امرأتاه  
 يوما ان دعاء الانبياء مستجاب فلو سئلت الله كشف ما بك فقال لها  
 يا هذه قد منعنا الله بالنعيم سبعين سنة فدعينا نصبر على بلائه  
 متخذ لك وسرى انه لما جاءت امرأته اليه وقد باعت احد طفلاتها  
 بقوته شق عليه ذلك فنصب نفسه بين يدي الله فقام قال يا رب  
 انك ابنيتني بفقد الاهل والاولاد فصبرت وبالمرض الفلاني فصبرت  
 ثم عدت امراضه فاذا النداء من قبل الله ان يا ايوب اسلم المنة عليك في  
 صبرك فقال اللهم لك اللهم لك وصبري ثواب القربى على راسه وبيكي  
 ويقول اللهم لك اللهم لك نجاء النداء وكض برجلك هذا مغسل بارد  
 وشرب فركض برجله فنبعت عين عظيمة فاغتسل منها فخرج فجمه كاللؤلؤ  
 لؤلؤة البيضاء وجاء جراد كله ذهب فصاده هو واهله اوحى الله نعم له من ما  
 من ولده واهله وزنه من النساء اللاتي تزوجهن اولاد كثيرة كما قال الله  
 ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولى الالباب قال رسول الله  
 الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله ومن صبر على المصيبة حتى  
 يردّها بحسن الغراء كتب الله له بكل صبرة ثلث درجة ما بين الدرجة  
 الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى علو العرش ومن صبر على الطلعة كتب  
 الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض  
 الى علو العرش ومن صبر عن العصية كتب الله له تسعة درجات ما بين  
 الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش **الباب**  
**التاسع والثلاثون** في المراقبة الله نعم قال الله نعم وكان الله على  
 كل شيء قريبا وقال النبي صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه اعبد الله كأنك تراه فان  
 كنز فهو ميراثك وهذا اشارتك الى المراقبة لان المراقبة علم العبد باطلاع  
 الرب عليه في كل حالاته وملاحظته الانسان لهذا الحال هو المراقبة واعظم

مصالح العبد استحضار من عدد انفسه ان الله تم عليه وفيه منه قريب يعلم افعال ويرى حركاته ويبصق اقواله ويطلع على اسرار ه وانه يتقلب في قبضته وناصيته وقلبه بيده وانه لا طاقه له على التشر عنه ولا على الخروج عن سلطانه قال لقمان لابنه يا بني اذا اردت عن تعصى الله فاطلب مكانا لا يراك فيه اشراق منه له انك لا تجد مكانا لا يراك فيه فلا تعصيه وقال ته وهو معلم اينما كنتم وكان بعض العلماء يرفع شابا على تلاميذه كلهم فلا موه في ذلك فاعطى كل واحد منهم طيرا وقال ذبحه في مكان لا يراك فيه احد فجاؤا كلهم بطيورهم وقد ذبحوها فجاؤ الشاب بطير وهو غير مذبوح فقال له لم لا تذبحه فقال لقولك لا تذبحه الا موضع لا يراك فيه احد ولا يكون مكانا الا يرا في فيه الواحد الاحد الفر الصمد فقال له احسنت ثم قال لهم لهذا رفعت عليكم ورفيته منكم ومن علامات المراقبة اثباتها اثر الله وتعظيم ما عظم الله وتصغير ما صغر الله فالرجاء يجتث على الطاعات والخوف يبعد عن المعاصي المراقبة تؤدى الى طريق الحياء وتحمل على ملازمة الحقائق والحاسبة على الدقائق وفضل الطاعة مراقبة الحق سبحانه وتم على دوام الاوقات ومن سعادة المراقبة يلزم نفسه الحاسبة والمراقبة وسياسة نفسه باطلاع الله ومشاهدتها وانها لا تغيب عن نظره ولا يخفى عن علمه ويذبح للواعظ غيره ان يعظ نفسه قبلهم ولا يغتر اجتماع الناس عليه واستماعهم منه فانهم يراقبون ظاهره والله شهيد على ما في باطنه وشرى ان بعضهم راى شابا يحسن العباداة والاجتهاد فقال يا فتى على ما بنيت اسرك فقال على اربع خصال فقال وما هي قال علمت ان زنى لا يفوتني منه شيء وان وعد الله حق وصمد فاطمأنت الى وعده والثانية علمت ان عملي لا يعمل غيري فان مشغول به والثالثة ان اجلي ياتي بغتة فبادر

باب

والترابعة علمنا في لا اغيب عن نظر الله نغفى سري وعلا نيتي فانما مراقبه  
 في كل احوالى **الباب الرابعون** في ذم الحسد قال الله تعز قل اعوذ برب  
 الفلق من شر ما خلق وعدد المستعاذ منه ثم ختم الى اخر السورة بقوله ومن  
 شر حاسد اذا حسد وقال رسول الله اياكم وثلاث خصا انهم سراس كل خطية  
 اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على ترك سجود ادم فلغنه الله وابعداه واياكم  
 والحرف فان ادم حمله الحرف على ان كل من الشجرة واياكم والحسد فان قابيل حمله  
 الحسد على قتل اخيه هابيل والحساد جاحد لانه لم يرض بقضاء الله وعلم  
 ان الحسود لا يسود وجاء في تاويل قوله تعز قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها  
 وما بطن قيل ما بطن الحسد وقال تعز فى بعض كتب الحساد عد ونغفى والحسد  
 يبين في الحاسد قبل المحسود وقال امير المؤمنين لله در الحسد ما اعد له بدء  
 بصاحبه فقتله وقال بعضهم الحمد لله الذى لم يجعل فى قلوب الاراع  
 ولا الولاة ما فى قلب الحسد فكان يهلك الناس جميعا وسرى ان فى السماء  
 الخامسة مكا تميزه الاعمال اثر بما تربه على كالتس بضئ نور افبرده وقوله  
 هذا فيه حسد فاضربوه وجه صاحبه وما ايت ظالما اشبه بمظلوم الا الحاسد  
 وكل واحد ضربه سبيل الا الحاسد لا طريق له رضاه لا تله لا يرضيه  
 الاثر والنعمة المحسود ومن علامات الحاسد انه يشمت بزوال نعمة الذى  
 يحسده وبصائبه ومن علاماته ايضا انه يتملق اذا حضره يقاب اذا غاب  
 عنه من يحسده وسرى ان موسى اى رجلا عند العرش فخطبه وقال  
 يا ربم نال هذا ما فهو من سكنه تحت ظلال عرشك فقال انه لم يكن  
 يحسد للناس الحاسد اذا راى نعمة بهت واذا راى عثرة شمت وينبغي  
 لمن اراد السلامة من الحاسد ان يكثر عنه نعمة واعظم اخلاق المذمومة  
 الحسد والغيبة والكذب اذا كان الحسد همه نشر خصما يل الحسود فانه  
 ينشر فضائله من حيث لا يعلم ولقد احسن الشاعر في قوله شعرا واذا للراى

نشر فضيلة طوبى اتاح لها لسان حسود ولقد احسن الشاعر وكيف  
 يرمي ذو حسود فمة اذا كان لا يرضيه الاثر لها قال النبي الحسد ياكل  
 الحسنات كما تاكل النار الحطب فلا تحاسدوا وقال امير المؤمنين ولا تحا  
 سدوا فان الحسد ياكل الايمان كما تاكل النار الحطب اذا كان النبي وامير  
 المؤمنين قد شهدا بان الحسد ياكل الايمان والحسنات فاقى شئ يقيم العبد  
 بعد ذهاب الايمان والحسنات فتخرج وامنه تشريح قلوبكم وايد انكم  
 من النقي الاثم ولقد سرني افي مثلث في فسي ان عيني لو تخولنا الى  
 سراس غيري لم احسد اذ قد فلت الامر في ذلك ولم يبق الا الصبر الاحتساب  
 وان الحزن والحسد بعد فوات ذلك مصيبة ثانياة فتمثلوا وحكم الله اخر  
 الامر تستريحون وتفوزوا قال العاقل بحسب خراف الامور فيقف عندها ولا يتجاوز  
 ها ومتى كان الغالب على القلب تفكر وعلى اللسان الذكر فان العبد لا يتجلى  
 مع ذلك الحسد ولا الشئ من العاصي غير ها وان الذكر والفكر سيف فاطم  
 لو اس كل شيطان من الجن والانس وجبة واقية من الغفلة وفي الذكر  
 الخفي الباب الحادي الاربعون في الفراسة بنور الله تعالى الله  
 ان في ذلك لايات للمتوسمين قيل المتفرسون قال النبي انقور فراسة المؤمن  
 فانه ينظر بنور الله يعني بنور ربه الله له ورفني عن اويس لما فاضده  
 حيان بن هرم قال له حين سراه السلام عليك يا اخي حيان بن هرم فقال له  
 من اين لك تعرفني ولم ترفني فقال له المؤمن ينظر بنور الله وان اسرار المؤمنين  
 تسام كما تسام الخيل والفراسة انوار طلعت في القلوب بمجاثق الايمان  
 ومعرفة تمكنت في النفوس فصد سرت من حال الى حال حتى شهد الاشياء  
 من حيث اشهد هاسيد ها ومولاها فطقت عن ضام ثقوم وامسكت  
 عن اخرين والفراسة ايضا نتيجة اليقين وطريق المؤمنين وسئل النبي  
 عن قوله نعم فمن يريد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قال يقذف

في قلبه نوراً فينتشر ويتوسع والتفرس من خواص أهل الإيمان سطعت في  
 قلبه أنواراً فادرك بها المعاني ومن غضر بصبره عن المحارم وأمسك نفسه  
 عن الشهوات وعتر ياطنه بصفاء السريّة ومراقبة الله تعالى وظاهره بأنياع  
 الكتاب البينة ولم يدخل معدن المحارم وحرس لسانه من الكذب العيبة  
 ولغو القول لم تخط فراسة ويثني لمن جالس أهل الصدق أن يعاملهم  
 بالصدق فإن قلوبهم جواسيس القلوب ينبغي الكون معهم لقوله تعالى  
 يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يعني المعلوم لهم الصدق  
 وهم أهل بيت محمد والدليل على صدقهم قوله تعالى إنما يراد الله ليدحض  
 عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم نظهيراً والكذب بضم وجر وحسب قال تعالى  
 فيكم الثقلين ما أن تمسكتهم بما أن تضلوا يبعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي  
 وأهل من قبعتي فاحتجى يرد على المحوض فامر باتباعهم إلى يوم القيمة فدل ذلك  
 على أن كل في زمان يكون منهم من يقرب بالكتاب العمل به في تفسيره وتفصيل  
 حلاله وحرامه ولم يقل بذلك سوى الشيعة الاثني عشرية فدل هذا  
 التفصيل على صدقهم أيضاً فيجب الكون معهم وإن الصدق مفتاح  
 كل خير مغلق باب كل سوء وما الزم الأكل من نجاسات الذنوب  
 ونجاسات العيوب قال أمير المؤمنين الصادق على شرف منجات وكرامة  
 وللكاذب على شفاء مهوات ومهانة وقال النبي لا يزال العبد يصيد في  
 حتى يكسبه الله صدقاً ولا يزال يكذب حتى يكسبه الله كذاً بالصدق  
 عماد الذين ونجاة المسلمين وهو تالي درجات النبوة وراسل الفتنة  
 وموجب مرافقة التبيين والصدق يقين والشهادة والصالحين ومن  
 أولئك شرفاً والصادق اسم لازم للصدق والصديق البالغ نيل الحق  
 له في أقواله وأفعاله وكل حالته التي يصيد قولها فعله ومن أراد أن  
 يكون الله معه فليزم الصدق فإن الله تعالى يقول إن الله مع الصادقين

ولمداهن لا يشتم رائحة الجنة والصادق الذي لو كشف سره لمخالفة  
ظاهره وقد قال الله تعنى الموت ان كنتم صادقين يعنى في انكم احياء الله  
واولياؤه لان المحبيب يتقوى لقاء حبيبيه والصدق علامة صحة المعرفة  
والمهابة والرواية له للمشاهدته حال المخلوقين في اسرارهم وخلواتهم  
ومعاملته الله نعم بالصدق ساعة خير من الضرب بالسيف في سبيل الله  
سنه ومن عامل الله نعم بالصدق في عبادته اعطاه الله من نور الفراسة  
ما يصبره به كل شيء من محائب الدنيا والاخرة فعليكم بالصدق من حيث  
بضركم فانه ينفعكم واياكم والكذب من حيث ينفعكم فانه يضركم وعلاقة  
الكذب الشرعة باليمين من غير ان تجلفه احد فانه لا يجلف الرجل في  
حديثه الا لاحدى خصال ثلث اما علمه ان الناس لا يصدم قوته  
الا اذا حلف لها انه عندهم ولتدليس كذبه عندهم ولعوى المنطق  
يتخذ حلفه حشوا في كلامه والصدق مجلبة للرزق لقوله عم الصحة والصدق  
يجلبان الرزق والصدق هو اصل الفراسة والفراسة الصادقة هي  
اول مخاطر من غير معا رضان عرض عرض فهو من وساوس النفس وجاء  
في قوله نعم افر كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا امينى به في الناس اى  
ميت الذين فاحياه الله بنور الايمان والفراسة وجاء في قوله نعم كن  
مثله في الظلمت ليس بخارج منها يعنى الكافر في ظلمات كفره لا نور له ولا  
فراسة ولا سبب يستضي به عند ظلمت نفسه فاعتبر ايا والى الباب  
الباب الثاني والاربعون في حسن المخلوق وثوابه قال الله تعنى  
وانك لعلى خلق عظيم ما د حاله بذلك وكفى بذلك مد حاله وقيل سبب  
نزول هذه الاية انه قد كان قد لبس بردا جريا اذا حاشية قوية  
فيما هو ميتى اذ جذب به اعرابي من خلفه فخرت في عنقه فقال له اعطني  
عطائي يا محمد فالتفت اليه قبل ان ياد امره ببطائه فنزل قوله نعم انك

على خلق عظيم فمدح الله هذه مدحة لم يمدح بها أحدا من خلقه  
 وسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أي المؤمنين أفضلهم إيمانا فقال أحسنهم خلقا وقال  
 الصادق عليه السلام أيهم المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وقال أن الصبر والصدق  
 والحلم وحسن الخلق من أخلاق الأنبياء وما يوضع في ميزان أمر يوم  
 القيمة شيء أفضل من خلق حسن وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الخلق الحسن  
 يذيب الخطيئة كما يذيب الشمس الجليد وإن الخلق السيئ يفسد العمل  
 كما يفسد الخل العسل وقال أن حسن الخلق يثبت المودة وحسن البشر  
 يذهب بالشجوة ومن يقنع بالخلف سحت نفسه بالشفقة فاستقر لوالده  
 بالصدقة وإياكم أن يمنع أحدكم من ذي حقه فيهنق مثله في معصيته  
 وقال أن حسن الخلق يبلغ درجة الصائم والقائم وقال أن الله يعطي  
 العبد على حسن خلقه من الثواب كما يعطي المجاهد في سبيل الله وقال  
 الرقيق بين ولحق شوم وقال أقر بكم متى غدا في الموقف أصدكم  
 للحديث وأدكم للأمانة وأوفاكم بالعهد وأحسنكم خلقا وقال يابني  
 عبد المطلب فتشوا السلام وصلوا الأرحام وأطعموا الطعام وأطيعوا الكلام  
 تدخلوا الجنة سلام وقال أبو حمزة الثمالي قال علي بن الحسين إن أحسنكم  
 إلى الله أحسنكم خلقا وأعظمكم عملا وأشدكم فيما عند الله رغبة وأبعدكم  
 من عذاب الله أشدكم خشية وأكرمكم عند الله اتقكم وقال الصادق  
 عليه السلام المدايني إلا أحدكم بمكارم الأخلاق قال بل يقال الصفح عن  
 الناس مواساة الرجل أخاه في الله وذكر الله كثيرا وقال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم أحلم الناس الذين إذا غضبوا عفوا وأصبرهم أظهم للغيظ وأغناهم  
 أرضاهم بما قسم الله وأحبهم إلى الله أكثرهم ذكرا وأعدلهم من أعطى الحق  
 من نفسه وأحب للمسلمين ما يجب لنفسك وأكره لهم ما تكره لنفسك  
 وقال الحسن بن عطية قال أبو الحسن مكارم الأخلاق عشرة فإن

استطعت ان تكون فيك فلتكن فانها تكون في الرجل ولا تكون  
 في ولده وتكون في ولده ولا تكون فيه وتكون في العبد ولا تكون في الحر  
 صدق الحديث وادام الامانة وصلة الرحم واقراء الضيف واعطاء  
 السائل والمكافات على الصانع والتدبم للجائر والصاحب لراسه الجبار  
 وكثرة الذكر وقال ابو عبد الله من صدق لسانه زكاه عمله وحسنت  
 نيته زيده في شرفه ومن حسن بزه في اهل بيته مدي عمره وقال لا  
 تغرقا بصلوهم وصيامهم فان الرجل ربما لحج بالصلوة والصيام حتى  
 لو تركهما استوحش لذلك لمن اخبرهم عند صدق الحديث واداء  
 الامانة وصلة الاسرهم والبر بالاخوان وقيل للاخف بالقيس من  
 تعلمت الحلم فقال من قيس ابن عاصم المنقري قال كان عنده ضيف  
 فجاءت جاسر بنه بشواء في سفود فوقع على بن له فمات من ساعته  
 فذهشت الجاسرية فقال لها لا روع ولا خوف ولا جزع عليك وانت حرة  
 لوجه الله وقال النبي انكم لن تسعوا الناس باموالكم منعوهم ببسط  
 الوجه وحسن الخلق وعنه ثلاثة لا تعرف الا في ثلاثة لا يعرف الحليم  
 الا في الغضب لا الشجاع الا عند الحرب لا الاخ الا عند الحاجة وتبع  
 الاخف رجل يشتمه في طريقه فلما قرب من داره قال له يا هذا ان كان  
 بغي في نفسك شئ فقاها قبل ان يسمعك خدعي وتومي فيقتلوك ودعا على  
 بن الحسين عليه السلام عبدالله فلم يجبه مرار فقال له ما منعك من  
 جوابي فقال انت عقوقنيك فقال امض فانك تحتر لوجه الله وحسن الخلق  
 ان العبد ان يعطي الناس من نفسه ما يحب ان يعطوه لانفسهم وهو  
 ابيض لجمال ما يقع من جفاء الناس لجمالهم من غير صبر ولا حرد وقال  
 موسى في مناجاته اسئلك يا رب ان لا يقال في ما ليس في فقال بموسى ما  
 فعلت هذا لتفسي فكيف لك والخلق الحسن احتمال المكروه مع بسط الوجه

السن وثبتهم رسول الله عن الشوم فقال سوء الخلق وقيل له يا رسول الله ادع الله عن المشركين ليهلكهم الله فقال إنما بعثت رحمة لأعداء با وقال رجل للرضا ما حدث حسن الخلق فقال ان تعطى الناس من نفسك ما تحبان يعطوك مثله فقال ما حدث التوكل فقال ان لا تخاف مع الله احدا فقال حب ان اعرف كيف انا عندك فقال انظر كيف انا عندك وقال التوكل لعلي بن محمد الهادي كلاما يعانيه ويلومه فيه فقال له لا تطلب الصفوة ممن كدرت عليه ولا الوفاء ممن صرفت سوء ظنك اليه فانما قلب غيرك لك قلبك له وقال لا يكمل المؤمن ايمانه حتى تكون فيه ثلث خصال خصلة من ربه وخصلت من نبيه وخصله من امامه فانما التي من ربه فكتمان السر فانه قال ثم لا يظهر على عبده الا من ارتضى من رسوله وامان من نبيه فانه قال له خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وامان من امامه فاصبر للباساء والضراء فان الله ثم يقول والصابرين في الباساء والضراء ومن حسن الخلق ان يكون الرجل كنيز الجاهل قليل الذي صدق اللسان قليل الكذب كثير العمل قليل الزلل وقور اصوب لا رضيا تقيا شكورا رفيقا عفيفا شافيا لا اثم ولا غيا ب ولا مغتاب ولا محجول لا حسود ولا بخيل يحب في الله ويبغض في الله ويعطي في الله ويمنع في الله ويرضى في الله ويسخط في الله يحسن ويحكمي كما ان المنافق يسيء ويبغض وقال النبي ان اقرب الناس الى الله ثم يوم القيمة من طال جوعه وعطشه وحزنه في الدنيا فهم الاقرباء الاخفاء الذين اذا شهدوا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا وافرغهم بقاع الارض وتحف بهم ملائكة السماء تغم الناس بالدينيا وتغموا بذكر الله افرش الناس افرش ما فرشوه من الجبابرة والركب وسعوا الناس باخلافتهم تنكب الارض عليهم لفقدهم ويسخط الله على بلد ليس فيها منهم احدا لم يتكلموا على الدنيا تكلم الكلاب على الجيف

شعنا عبر ابراهيم الناس فظنوا ان بهم داء وقد خولطوا وذهبت  
 عقولهم وما ذهبت بل نظر والى الهوال الاخرة فزال حب الدنيا عن قلوبهم  
 عقلوا حيث ذهبت عقول الناس فكونوا امثالهم وقال ابو عبد الله مكارم  
 الدنيا والاخرة ان فصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عر خطيئتك  
**الباب الثالث والاربعون في التَّعَاوُفِ والجود** في الله نعم قال الله تعالى  
 ثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال سبحانه ويطعمون الطعام  
 على حبه مسكينا ويتيمما واسيرا فمدح سبحانه اهل الايمان ان كان بهم خصاصة  
 والمطعين الطعام على حبه قيل على حبه الطعام وقيل على حبه الله ويجوز ان  
 يكون على حبه معا وهذه الآية نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين  
 بلا خلاف وقال البني النخعي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة  
 بعيد من النار والنجيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة  
 قريب من النار والجاهل النخعي احب الى الله من العابد النجيل ولا فرق بين  
 الجود والتعوا ولا يبغي الله نعم بالتعوا لعدم التوقيف على ذلك من كلامه  
 وكلام رسول الله وجل كلام العلماء وقال علي بن الحسين في لا باء على  
 قضاء حاجة عدوي خوفا ان يقضيها له غيري او ان يستغني وقال اخر  
 ما احب ان امره احد عن حاجة امان ان يكون كريما فاصون عرضه  
 اوليما فاصون عرضه وقال رجل لرجل من انصارين فقال لنا من المدينة  
 فقال له لقد اغنانا رجل منكم سكن عندنا وذكره له فقال له انه اتاكم  
 ولا مال له فقال له ما اغنانا بما له ولكن علمنا الكرم فجاز بعضنا على بعض  
 وجرى ان امير المؤمنين اذا اتاه طالب حاجته فقال له اكنها على الارض  
 فانني اكره ان اري ذل السؤال في وجه السائل وجاء رجل في الرضا فقال  
 ما بين رسول الله لقد نقدت نفقتي ولم يبق معي ما يوصلني الى اهلي فوقف  
 وانا تصدق به عنك فدخل داره واخرج يده من الباب قال خذ هذه

الضيق وكان فيهما في دينار وقال له لا حاجة لنا الى جسد فتك فقال له يا بن  
 رسول الله لم لا تخرج وجهك فقال نحن اهل بيت لا نرمي ذل السؤال  
 في وجه السائل وسئل رجل الحسن بن العلاء شيئا فاعطاه خمسين  
 الف درهم واعطى الجبال طيلسانه كراه وقال تمام المروة اعطاء الاجرة  
 لحمل الصدقة وقيل ان امير المؤمنين بكايوما استلوه عن سبب  
 بكائه فقال مضت لنا سبعة ايام اليثنا ضيف وما كانوا يدينون منزلا  
 الا وفيه موضع الضيافة وضييفا للكرم كريم واربعة اشياء لا ينبغي للرجل  
 ان يانف منها قيام الرجل في مجلسه لابييه واجلاس فيه وخدمة الرجل  
 لضيفه وخدمة العالم من يتعلم منه والسؤال عما لا يعلم وكانوا يجردون  
 الضيف ناذرا لاراد الرجل لم يعوه على رحيله كراهة لرحلته واعظم  
 الجود الايتار مع الضرورة الشديدة كما انزال محمد ص بالقرص عند حضور  
 افطارهم وكانوا منطوين فذبحهم الله سبحانه بسورة هل اتى قال مصنف  
 هذا الكتاب ينبغي للعبد ان يكون الغالب عليه الايتار السخاء والرحمة  
 للخلق والاحسان اليهم فان هذه اخلاق الاولياء وهو اصل من اصول  
 النجاة والقرب من الله ثم فقد قال النبي ص السخاء شجرة من اشجار الجنة  
 من تعلق بغصن منها فقد نجى وقال جبريل ع قال الله ثم هذا دين ارتضيه  
 لنفسه ولا يصالح الا السخاء وحسن الخلق فالزموهما ما استطعتم وقال  
 جبريل الله اولياءه على السخاء قالوا يا رسول الله في الاعمال افضل فقال  
 السخاء وحسن الخلق فالزموهما تفوزوا وقال الرزق الى السخى اسرع من  
 السكين الى ذرمة البعير ان الله تعالى يباهي بمطعم الطعام الملائكة وقال  
 خلقا ن يحبهما الله السخاء وحسن الخلق وخلقان يبغضهما الله الجمل  
 وسوء الخلق ولقد جمع الله ثم ذلك في قوله ومن يوق شح نفسه فاولئك هم  
 المفلحون ويرى ان بنى عبد الله بن جعفر بن ابي طالب لاموه في كثر عطائه

فقال يا بني ان الله عودني ان تيمدني وعودته ان اجوبه على خلقه  
فاخاف ان اقطع العادة فتقطع المادة ورعى انه دخل ذات يوم الحائط  
له وفيه عبد لجارهم وبين يديه ثلاثة اقراص فدخل اليه كلب نورى له  
بواحد ثم الاخر ثم الاخر فقال له هلا اكلت منها واطعمته فقال انه غريب  
جائع فاثرت به على نفسه فقال عبد الله يلو موني على التغاير وهذا الصحن مفتوح  
اشترى به واعتقه وملكه هذا الحائط والعجب لمن يغفل بالذنب او هي مقبلتان  
الجود لا يبقيهما او هي مدبرة فان الغفل لا يبقيهما ولقد احسن من قال شعرا  
اذا جادت الذنبا عليك مجد بها على الناس طرا قبل ان تنقلب فلا الجود  
يفنيها هي اذا هي اقبلت ولا الغفل يبقيهما ادا هي ولت ورعى ان الامير  
المؤمنين قال لكميل من نريدكميل مرا هلك ان يروحوا في الكارم ويد الجود  
في حاجته من هوانهم فوالذي وسع سمعه الاصوات ما من لهلا ودغ قلبا  
سرها الا وخلق الله من ذلك السر سر لطف اذا قابته نائبة اتخذ عليها  
كالسبيل في الخلقة فيطرد ما كما يطرد غراب لا بل وقال تتانسوا الى الكرام  
وسارعوا الى الغنا ثم واعلموا ان حوائج الناس اليكم من نعمة عليكم واحوال الناس  
من يعطى من لا يرجوه ومن نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه اثنين  
وسبعين كربة من كرب الدنيا واثنين وسبعين كربة من كرب الآخرة ومن  
احسن احسن الله اليه والله يحب المحسنين وقال من يتقن ان الله مخلف  
ما ينفقه لم يمسك عن الاتفاق ورعى ان الشمس كل يوم تطلع على قرني  
ملك ينادي اللهم عجل لكل منفق خلفا ولكل مسك ثلقا وقال رسول الله  
من اكرم الضيف فقد اكرم سبعين نبيا ومن انفق على الضيف درهم  
فكأنما انفق الف الف دينار في سبيل الله ثم قال ابو عبد الله انه قد رى  
ما الشحيح قلت هو البخل قال الشحيح هو شدة من البخل لان البخل يبخل بما في يده  
والشحيح على ما في ايدي الناس على ما في يديه حتى لا يرى في ايدي الناس شيئا

الآتمت أن يكون له بالحلال والمحرم ولا يشيع ولا يفتن بما رزقه الله وللنجيل  
ثلاث علامات يجافى من الجوع ويجافى من سائل يأتيه ويرحب باللسان  
مع اخوان الخير للسخي ثلاث علامات العفو بعد القدرة وإخراج الزكوة  
رحب الضدات وقال النبي لما خلق الله الجنة قالت يارب لما خلقتني  
قال لكل سخي تقى قالت رضيت يارب وقيل أن رجلاً سئل الصادق فقال  
يا بن رسول الله ما هذا التدبير والتقية فقال التذبير أن تتصل  
بجميع مالك والتدبير أن تنفق بعضه فقال زنديقاً يا بن رسول الله  
قال فقبض رسول الله قبضة من الأرض فزق أصابعه ثم فتح كفها فلم  
يبق فيه شيء فقال هذا التدبير ثم قبض قبضة أخرى فزق أصابعه فلم  
يبقى فيه شيء فقال هذا التدبير ثم قبض قبضة أخرى وضمت كفها حتى  
لم ينزل منه شيء فقال هذا للتقية قال المؤمن من كان مباله متبرعاً وعن  
مال غيره متورعاً وقال النجاء اسم شجرة في الجنة تنفع يوم القيمة لكل  
سخي إلى الجنة بأغصانها والتجلى شجرة في النار تقود بأغصانها كل نجيل  
إلى النار وقال رايت على باب الجنة مكتوباً أنت محنة على كل نجيل ومرأى  
وعاق ونظام الباب الرابع والأربعون في سؤال أبي ذر قال دخلت  
يوماً على رسول الله وهو في المسجد جالس حده فاغتنمت وحده  
فقال يا أبا ذر إن المسجد تحية فقلت وما تحية يا رسول الله فقال ركعتان  
فركعتهما ثم انفت البه فقلت يا رسول الله امرتني بالصلاة فما الصلوة  
قال خير موضوع فمن شاء أقل ومن شاء أكثر فقلت يا رسول الله إلى أعمال  
أحب إلى الله تعالى قال الإيمان بالله ثم الجهاد في سبيله قلت يا رسول الله  
أي المؤمنين أحل إيماناً قال أحسنهم خلقاً قلت فأي المؤمنين أفضل  
قال من سلم المسلمون من يده ولسانه قلت فأي الهجرة أفضل قال من  
هجر الشوء قلت فأي الليل أفضل قال جوف الليل الغابر قلت فأي الصلوة

افضل قال طول القنوت قلت اي الصدقة افضل قال جمد من مقله فقير  
 في سئل فما الصوم افضل قال فرض وعجري عند الله اصناف ذلك قلت  
 فاق الزكاة افضل قال اغلاها ثمتا وانفسها عند اهلها قلت فاق الجها وافضل  
 قال من عقر جواده واحرق دمه فاية اية انزلها الله عليك افضل واعظم  
 قال لية الكري حتى قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم قال كانت  
 امثالا كلها انما الملك المغرور لم تسلط المبتلى في لم اجنك لتجمع الدنيا  
 بعضها على بعض لكن بعثك لترفع عني دعوة المظلوم فاني لا ادرها وان كان  
 من كافرا ولا جرم فمجرة على نفسه وكان فيها امثال على العاقل مالم يكن  
 مغلوبا على عقله ان يكون له اربع ساعات ساعة يباحي فيها ربه وساعة  
 يفكر في صنع الله ثم وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم واخر وساعة يجول  
 فيها حاجته من الحلال في العلم والمشرى على العاقل ان لا يكون ظاعنا  
 الا في ثلث تزود لمعاد او مرة لمعاش اولدت في غير ذات محرم وعلى العاقل  
 ان يكون بصيرا بنوماته مقبلا على شأنه حافظا لسانه ومن حسب  
 كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يبينه قلت يا رسول الله ما كانت صحف  
 موسى قال كانت عبرا كلها عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن  
 ايقن بالنار كيف يضحك عجبا لمن ابصر الدنيا وتقلبها باهلها حال بعد  
 بعد حال ثم هو يطمئن اليها عجبا لمن ايقن بالحساب ان لم يعمل قلت  
 يا رسول الله فهل في الدنيا شيء مما كان في صحف ابراهيم وموسى  
 انزل الله اليك قال قرأ يا ابا ذر قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى  
 بل توشرون الحياة الدنيا والاخرة خيرا بقى ان هذا يعني ذكر هذه  
 الايات في الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قلت يا رسول الله  
 اوصني قال اوصيك بتقوى الله فانه راس كل امر قلت يا رسول الله  
 نزني قال عليك بالصمت الامن خيرا فانه مطرد للشيطان عنك وعون

سئل عن القرآن وذكر الله فانه ذكر الله وذكر الله فانه ذكر الله  
 قال عليك بالجها فان كانت نبوة يا رسول الله وفي قال عليك

لك على مرد ينيك قلت يا رسول الله نرد في قال آياك ركة الفصح فانه  
يميت القلب يذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله نرد في قال صل  
قرا ينيك وان قطعوك واحب المساكين واكثر محاسنتهم قلت يا رسول الله  
نرد في قال لا تخف في الله لومة لائم قلت يا رسول الله نرد في قال يا ابا ذر  
يترن عن الناس ما تعرف من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتي وكفى  
بالرجل عيبا ان يعرف من الناس ما يحمل من نفسه ويجد عليهم فيما يأتي  
قال ثم ضرب على صدره وقال يا ابا ذر لا عقل كالتمديد ولا ورع كاللحم  
ولا حسب لحسن الخلق وعن ابي عبد الله عن ابيه انه قال في خطبة في  
يامبتغي العلم لا تشغلك الدنيا ولا اهل ولا مال عن نفسك انت يوم تفرقهم  
كضفت بيت فيهم ثم غداوة عنهم الى غيرهم الدنيا والاخرة كمنزل تحولت  
منه الى غيره وما بين البعث والموت الا كنومة منها ثم استيقظت منها  
يا جاهل تعلم العلم فان قلبا لير فيه علم كالبيت المخراب الذي لا عامر له  
وعن ابي ذر انه قال يا باغي العلم قد تم لمقامك بين يدي الله فانك  
مرتبهن بعلمك كما تد من ندان يا باغي العلم صل قبل ان لا تقدر على ليل  
ونهار تصلي فيه انما مثل الصلوة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذي  
سلطان فافضت له حتى فرغ من حاجته فكذا لك المرء المسلم باذن الله  
عز وجل ما دام في الصلوة لم ينزل الله تعريظا اليه حتى يفرغ من صلوته  
يا باغي العلم تصدق من قبل ان لا تقدر وعلى شيئا ولا تمتعه انما مثل الصدقة  
لصاحبها مثل رجل طلبه قوم بدم فقال لهم لا تقنولوني واضربولي اجلا  
اسعى في رضاكم كذا لك المرء المسلم باذن الله كلما تصدق بصدقة حل  
له عاقدة من رتبة حتى يتوكل الله اقواما وهو عنهم راض ومن فوجي الله  
عز وجل عنه فقد اعتق من النار يا باغي العلم ان هذا للسان مفتاح خير  
ومفتاح شر فاحتم على فمك كما تحتم على ذهابك وزيك يا باغي العلم ان

الظاهر من هو حكاية ولا ننظر الى من هو فونك فانه اجل ان لا تدرك  
نعمة الله عليك قلت يا رسول الله نرد في سبانا

ان هذه الامثال ضربها الله عز وجل للناس قال وما يعقلها الا العالمون  
يا باغي العلم وكان شيء من الدنيا لم يكن الا عمل ينفع خيره ويضر شره الا ما  
رحم الله عز وجل يا باغي العلم لا يغفلك اهل ولا مال عن نفسك فانهم  
لن يغفوا عنك شيئا **الباب الخامس والاربعون** في ولاية الله تعالى  
قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولاية الله  
معرفته ومعرفته بدينه ومعرفة الائمة من اهل بيته عليهم السلام وموالاتهم  
وموالاة كافة اولياء الله ومعاداة اعداء الله واعلاء امر سوله واعلاء  
اهل بيته والتبري من كل من لم يدين الله بدين الاسلام واعظم عري  
الايمان الموالاة في الله والمعاداة في الله ولا طريق الى ذلك الا بعد المعرفة  
لهم واذا لم يعرف اولياء الله فيو اليهم واعلاء الله فيعاديهم لا يامن من  
ان يعادي الله وليا او تعالى الله عدل وان يخرج بذلك عن طريق الولاية بل  
عن الايمان وما من شيء من ذلك الا وعليه دلالة من كتب الله عز وجل  
وسنة نبوية وشرح ذلك مذكوره في كتاب العلم وينبغي على العاقل الالتزام بعري  
الايمان والتخلي تجلية اهل الولايت فمن اراد ذلك فليعلم لسانه الذكور قلبه  
الفكر ويعزل اهل الدنيا ويجالس الصالحين من اهل العلم ويتبع اناس  
الصالحين ويقتدي بهم من الترفض للدنيا وتقيع من العيش بما  
حضره يتقرب الى الله بصالح المقربات من صلوة النوازل والبر بالافعال  
وقضاء حوائجهم وصلاتهم والابتعاد عن نفسه بما يقدر عليه وصيام  
الافات السند وباليها وصيانة بطنه من الحرام ولسانه عن فضول  
الكلام وليعلم ان الله يتوكله كما يوكله فانه تعالى وهو يتوكل على الصالحين  
في لا يكله الى نفسه بل يتوكل على عنيته وحوائجه وقال سبحانه فلياذن  
بحرب مني من اذى عبد المؤمن او اخاف لي وليا وقال سبحانه ما تودون  
في شيء ان انا فاعله كتردي في قبض روح عبد المؤمن بكرة الموة واكره

باب

مسائنه وعن ابي عبد الله قال اذا كان يوم القيمة ينادى المنادى ابن  
المؤذن لا وليا فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين اذوا  
المؤمنين ونصبوا الهم وعاندوهم وعنفوهم فيدينهم ثم يؤمر الى جهنم وقال  
من حفر مؤمنا لم يزل الله عز وجل حاقوا حتى يجمع من محفرته اياه وقال ايما  
مؤمن منع مؤمن شيئا مما يحتاج اليه وهو تاد عليه من عنده او من  
عند غيره اقامه الله يوم القيمة مسودا وجهه مزرقة عيناه ومغلولة  
يداه الى عنقه فيقال لهذا الخائن الذي خان الله عز وجل ورسوله  
فيؤمر به الى النار وعن ابي عبد الله من رد اخاه المؤمن عن حاجة وهو  
يقدر على قضائها سطا الله عليه ثوبا من نار ينهشه في قبره الى  
يوم القيمة وقال من نظر الى مؤمن نظرة ليخيفه بها اخاه الله عز وجل  
يوم لا ظل الاظله وقال من حسب حق المؤمن اقامه الله يوم القيمة خمسا  
عام حتى يسبل عرقه اودية وينادي منادى من عند الله عز وجل هذا  
الظالم <sup>الذي</sup> حسب عن الله عز وجل حقه قال فيونج اربعين يوما ويؤمر به  
الى النار وعن ابي عبد الله قال ومن فرج مؤمنا سلطان ليصيبه منه  
مكروها فاصابه لم يصبه فهو في النار ومن روع مؤمنا سلطان  
ليصيبه منه مكروها فاصابه فهو مع فرعون والفرعون في النار ومن  
اعان على مؤمن بشطركلة لقي الله عز وجل يوم القيمة مكتوب بين  
عينيه هذا ايسر من رحمة الله عز وجل وقال من علامات شر الشيطان  
الذي لا شك فيه ان يكون الرجل محاشا لا يبالي ما قال لا ما قيل فيه  
فانه لعب به وباسناده الى رسول الله ان الله حرم الجنة على كل فحاش  
بذئق قليل الحياء لا يبالي بما قال لا ما قيل فيه وقال رسول الله من شر  
عبيد الله من يكره مجالسة لمحشه وقال الصادق من خاف الناس لسانه  
فهو في النار وباسناده عن رسول الله قال شر الناس يوم القيمة الذين

يكرمون اتقاء شرمهم وينبغي للمؤمن ان تكون فيه ثمان خصال بقور عند  
 الحضار صبور على البلاء شكور عند الرخاء قانع بما رزق الله لا يظلم الاعلاء  
 ولا يتجامل الاصلد قاء بدنه منه في تغيب الناس منه في راحة والولي كل الولي  
 من نوات اقواله وافعاله على موافقة الكتاب السنة ومن كان هكذا  
 قولى الله سيئاته بالطف في كل اموره وحرسه في غيبته وحضوره وحفظه  
 في هاهنا ولده وولد وولد وفي جيرانه فانه جاء في الحديث النبوي ان  
 الله يحفظ الرجل في ولده وولد ولده وذو راحة حوله وجاء في تاويل  
 قوله نعم وكان ابوهما صالحا انه كان بينهما وبين ابيهما الصالح سبعة  
 اجلاد وقيل سبعين جلا والولي رجالة الله في الارض يشتمها المؤمنون  
 ويشتماق اليها الصالحون وعلامة الولي ثلثه اشياء شغله بالله وهما  
 لله وفارده الى الله واذا اراد الله ان يولى عبدا فتح على لسانه ذكره وعلى  
 قلبه فكره فاذا تلذذ بالذ كفرته له باب لقرب ثم فتح عليه باب الانس به  
 والوحشة من خفته فجلسه على كرسي الولاية وعامله باسباب العناية  
 واورثه دار الكرامة وكشف عن قلبه وبصره عشاوة العماية فاصبح ينظر  
 بنور الله ورفع عنه حزن الزرق وخوف العذر ومن حيث يجمل التوكل  
 في قلبه والرضا بنفسه ولهذا قال الله نعم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم  
 ولا هم يحزنون ومن من احوال يوم القيمة وناجيتهم الباب السادس  
 والاربعون من كلام امير المؤمنين والائمة عليهم السلام قال  
 امير المؤمنين عليه السلام لا تكن ممن يرجو الاخرة بغير عمل ويؤخر التوبة  
 بطول الامل يقول في الدنيا يقول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين ان  
 اعطى لم يشبع وان منع لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتى وينبغي الزيادة فيما بقى  
 ينهى لا ينتهي يامر بما لا ياتي بحسب الصالحين ولا يعمل عملهم ويغض المذنبين  
 وهو اهدى من يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم

ظلم ناد ما وان صح من لاهيا يعجب بنفسه اذ اعوفى فحرق يفتنط اذا ابتلى  
ان اصابه بلاء دعا مضطرا وان فاله رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه  
على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره باذنى من ذنبه  
ويرجو لنفسه بالكثير من عمله ان استغنى بطر وفطر وان افقر قنط ووهن  
يقصر اذا عمل ريب الخ اذا سال ان عرضت له شهوة اسلفا المعصية وسوء  
التوبة وان عزته محنة الخوف عن شر نكط الملة بصف العبرة ولا يعبر  
وسايع في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل من العمل مقل ينافر  
فيما يقنى ويباح فيما يفتنى الغنى مغرم وغرما والمغرم مغنا يخشى الموف  
ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره ما يبتذل اكثر منه من نفسه  
وسينكسر من طاعته ما يحقر من طاعة غيره فهو على الناس طاع  
ولنفسه ملاهن اللغو مع الاغنياء احب اليه من الذكروع الفقراء يحكم  
على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره يرشد غيره ويغوى نفسه فهو  
يطاع ويعصى ربيته في لا يوفى ويخشى الخلق من غير ربه ولا يخشى ربه  
في غير خلقه وقال امير المؤمنين (عليه السلام) يا نوف خلقنا من طيبته وخلق شيعتنا  
من طيبتنا فاذا كان يوم القيمة المحقوبيا قال نوف قلت صف لى شيعتك  
يا امير المؤمنين فبكى لذكر شيعته ثم قال يا نوف شيعتى والله العلماء  
العلماء بالله ويدبونه العاملون بطاعته وامر المهتدون لمحبه انصاف  
عباده جلاسن هادة صفر الوجوه من التهجده عشر لعيون من البكاء  
ذيل الشفاة من الذكروع البطون من الطوى تعرف الرابانية في  
وجوههم والرهانية في سيمتهم مصابيح كل ظلمة وريحان كل قبيلة  
لا يشنون من السليين سلفا ولا يقتفون لهم خلقا سرهم مكنونه  
وقلوبهم محزونة وانفسهم عفيفة وحوالهم حفيفة انفسهم منهم  
في عناء والناس منهم في راحة فيهم الكاسية الاولياء والخالصة

النجاء وهم الراغبون التواضعون قوارب دينهم ان شهدوا ولم يعرفوا  
 وان غابوا لم يفقدوا والملك من شبيعة الاطيبون واخواني لا كرمون  
 الالهاء شوقا اليهم وعن علي قال قال رسول الله انا الشجرة وفاطمة  
 فرعها وعلى لقاحها والمحسن الحسين ثمرتها وشيعتنا اغصانها فما  
 من عبد احبنا اهل البيت وعمل باعمالنا وحاسب نفسه قبل ان يحاسب  
 ادخله الله الجنة وعن علي انه قال يا بني الله يثيبه لي لا هتدي بهدائي  
 فقال لي يا علي من يهدني الله فإله من مفضل ومن يضل الله  
 فلا هادي له وان الله عز وجل هاديك ومعلمك وحق لك ان تهفؤ  
 ولقد اخذ الله ميثاقي وميثاقك وميثاق شيعتك واهل موذنك الى  
 يوم القيمة فهم شيعتي وذو موذنهم ذوالالباب يا علي حق على الله  
 ان ينزلهم في جناته ويسكنهم مساكن الملوك وحق لهم ان يطيبوا  
 وبالأسناد مرفوعا الى الصادق انه سئل اى الاعمال افضل بعد المعرفة  
 قال ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلوة ولا بعد المعرفة  
 والصلوة شيء يعدل الزكوة ولا بعد الزكوة شيء يعدل الحج وفاتحة  
 ذلك كله وخاتمته معرفتنا ولا شيء بعد ذلك كبر الاخوان والمواساة  
 ببذل الدنيا والذهرم فانتهما هجران مسوخان بهما امتحن الله  
 خلقه بعد الذي عدت لك وما رايت شيئا اسرع غناء ولا انفى  
 للفقر من ادمان حج هذا البيت وصلوة فريضة تعدل عند الله الف  
 حجة والف عمرة مبرورة امتقبيلات والحجة عند الله خير من بيت مملو  
 ذهبا لا بل خير من ملو الدنيا ذهبا وفضة ينفق في سبيل الله والذي  
 بعث محمدا بالحق محمدا بشيرا ونذيرا القضاء حاجة امر مسلم وتنفس  
 كرتيه افضل عند الله من حجة وطواف وعمرة حتى عد عشرة ثم رفع  
 يده وقال اتقوا الله ولا تملوا من الخير ولا تكسلوا فان الله عز وجل

ورسوله غنيا عنكم وعن اعمالكم وانتم الفقراء الى الله وانما اراد الله عز وجل  
 بلبطه سببا يدخلكم الجنة به وخرى عن ابي عبد الله ع قال مصافحة  
 المؤمن بالف حسنة وعن امير المؤمنين قال قال رسول الله ع ان الله  
 عبادا من خلقه تفرغ الناس اليهم من حوائجهم اولئك الاسنون  
 من غدا بالله عز وجل عنه ع عن النبي قال من افضل الاعمال عند الله  
 عز وجل ابراد الاكباد الحائرة واشباع الاكباد الجائعة والذي نفس  
 محمد بيده لا يؤمن بي عبد يبيت شعبان واخوه او قال جاره المسلم  
 جائعا وعن النبي قال من كسى مؤمنا كساء الله الف حلة وتضى له الف  
 حاجة وكتب الله له عبادة سنة وغفر له ذنوبه كلها وان كانت اكثر  
 من نجوم السماء واعطاه الله يوم القيمة ثواب الف شهيد وزوجته  
 الف حواء وكتب الله له براءة من النار وجواز على الصراط وعن  
 النبي اذ اتلاقتم قتلا قوا بالتسليم والتصالح واذا تفرقتم ففرقوا  
 بالاستغفار وعن ابي جعفر ع من مشى في حاجة اخيه المؤمن اظله الله  
 عز وجل بحسنة وسبعين الف ملك ولم يرفع قد ما الا كتب له بها حسنة  
 وخط بها عنه سيئة ورفع له بها درجة فاذا فرغ من حاجته كتب الله  
 بها بكل ما اقتضاه له اجر حاج ومعم من ابي عبد الله ع من مشى في  
 حاجة اخيه المؤمن كان احب الى الله من عتق الف نسمة وحمل الف  
 فرس في سبيل الله مستوجة ملجمة وقال ع من سعى في حاجة اخيه المسلم  
 طلب وجه الله كتب الله له الف الف حسنة يغفر فيها الا قارب به  
 وجيرانه واخوانه ومعارفه وقال ع من اعان اخاه المؤمن المؤمن  
 اللبثان عند حمده فنفس كرتيه واعانه على نجاح حاجته كتب الله  
 له بذلك اثنين وسبعين درجة يحل له منها واحد يصلح بها  
 امره عيشته ويذكره احدى وسبعين درجة لانواع يوم القيمة

واحواله وقال يا ايها المؤمن نفس عن مؤمن كربة وهو مصير لبيد الله  
له حوائجها في الدنيا والاخرة وقال من اشبع مؤمنا وجبت له الجنة  
ومن اشبع كافرا كان حقا على الله ان يملأ جوفه من الزقوم ولجن  
اشبع رجلا من المسلمين احب الى الله من ان اطعم افعالا من الناس  
قلت وما الاق قال مائة الف او يزيدون وعن ابي جعفر قال من طعم  
ثلاثة يفر من المسلمين اطعمه الله عز وجل من ثلث جنان في ملكوت  
السموات الفردوس الجنة عدن وطوبى وقال علي ما من رجل  
يدخل بيته مؤمنين فيطعمهما ويشبعهما الا كان ذلك افضل من  
عتق نسمة وعن علي بن الحسين قال من اطعم مؤمنا من جوع اطعمه الله  
من ثمار الجنة ومن سقى مؤمنا من ظماسقاه الله من رقيق محتوم  
وعن الصادق من اشبع مؤمنا حتى يشبعه لم يدرك احد من خلق الله  
ماله من الاجر في الاخرة الا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الله رب  
العالمين ثم قال من موجبات المغفرة اطعام المسلم السبعان قال الله تعالى  
اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما اذا مقربه او مسكينا اذا مزنيه وقال رسول الله  
من سقى مؤمنا شربة من ماء من حيث يقدر على الماء اعطاه الله عز وجل بكل  
شربة سبعين الف حسنة وان سقاه من حيث لا يقدر على الماء فكأنما عتق  
عشر ثياب من ولد اسمعيل وقال الصادق لا طعام مؤمن احب الى الله من عتق  
عشر ثياب عشر حج ومن كساه ثوبا كسوة شتاء او صيف كان حقا على ان  
يكسوه من ثياب الجنة وان يهون عليه سكرات الموت وان يوسع عليه  
في قبره وان يتلقاه الملائكة اذ اخرج من قبره بالبشرى كما قال الله نعم تتلقاهم  
الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال  
من كسى احدا من فقراء المسلمين ثوبا من عري او اعانه بشئ مما يفوته  
من معيشة وكل الله عز وجل به مسبعة الاف من ملك الملائكة يستغفرون

ذنب علمه الى ان ينفخ في الصور قال من كسى مؤمنا ثوبا من عري كساه الله  
من استبنا الجنة ومن كساه ثوبا من غنى لم ينزل في ستر الله عز وجل ما بقى  
من الثوب خرقه وقد ورد ان مشركا تطف بمؤمن فلما مات اوحى الله اليه  
لو كان في جنح مسكن لمشرك لاسكنك فيها ولكنها محزنة على مات في مشركا  
ولكن يا نارها هدية ربها ولا تؤذيه قال ويؤتى رزقه طرفة النهار حيث  
يشاء الله وقال النبي من اخل على مؤمن سر را خلق الله عز وجل له من  
ذلك السر سر مثلا لا ينزل معه في كل هول يبشره بالجنة الباب السابع  
والاربعون في الدعاء وبركته وفضله قال الله نعم ادعوني استجب لكم قال  
سبحانه من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وقال عز وجل ان الذين  
يستنكبون عني شديد خلون جهنم و اخرين يعنى عن دعائي وقال  
سبحانه ولقد ارسلنا الى امم من قبلك نأخذناهم بالأساء والضراء لعلمهم  
ينضربون وقال نعم فلولوا اذا جاءهم باسنا تضربوا ولكن قست قلوبهم وقال  
قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وحفية ومدح قومنا  
على الدعاء فقال لهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا  
وكانوا لنا خاشعين وقال النبي اوتسل العباد الدعاء وقال الدعاء مخ العباد  
وقال اذاذن الله لعبده في الدعاء ففتح له باب الاجابة بالجملة وانه لن يهلك  
مع الدعاء هالك وان الله سبحانه ونعم يغضب اذا نرك سؤاله فليسئل احكام  
ربه حتى في شسع نعله اذ انقطع ان صلاح المؤمن الدعاء وقال اتد  
سبحانه يتلى العبد حتى يسمع دعائه وتضرعه وقال امير المؤمنين ما كان الدعاء  
يفتح على العبد بابا للدعاء ويعلق عنه باب الاجابة وهو يقول ادعوني  
استجب لكم وما كان الله ليفتح باب التوبة ويعلق باب المغفرة لانه تعيقول  
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وما كان الله  
ليفتح باب لشكره يعلق باب لزيادة لانه يقول لئن شكرتم لازيدنكم وما

كان الله ليفتح باب التوكل ولم يجعل للتوكل مخرجا فانه سبحانه يقول  
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب من يتوكل  
على الله فهو حسبه وقال الداء ويرد القضاء المبرم وقال من شر  
ان يكشف عنه البلاء فليكثر من الداء ويذبح للعبد ان يدعوه بجميع  
وقلب خاشع وسريته خالصة ويدن خاضع وحوارح متذللة ويهين  
واثق بالاجابة ليصدق قوله ثم ادعوني استجب لكم ولا يكون قبله  
متشاغلا بغير الله ثم وقال امير المؤمنين للداء شرط اربعة الاول  
احضار النية والثاني اخلاص السريّة الثالث معرفة المستؤل الرابع  
الانصاف في المسئلة فانه سري ان موسى عز وجل ساجد بيكي ويدعو  
وتتضرع فقال موسى يا رب لو كانت حاجة هذا العبد بيدي لقضيتها  
فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى انه يدعوني وقلبه مشغول بغيره فلو  
سجد حتى ينقطع صلبه وتنفق عيناها لم استجب له وفي رواية اخرى  
حتى يتحول عما انفض اليه ما احب وقال ثم ان العبد يدعوني للحاجة فامر  
بقضائها فيذنب فاقول للملك ان عبدى قد تعرض لسخي بالمعصية  
فاستحق الحرمان وانه لا ينال ما عندى الا بطاعتي وقال النبي ان العبد  
ليرفع يديه الى الله ومطعمه حرام وملبسه حرام فكيف يستجاب له وهذا  
حاله وقال ثلث خصال يدرك بها خير الدنيا والاخرة الشكر عند النعم  
والضيق عند الضر والثناء عند البلاء وقال امير المؤمنين ولو ان الناس  
اذ اذالت عنهم النعم ونزلت به النقم فزعوا الى الله بوله من نفوسهم وصدقاتهم  
من بيتهم وخالص من سرائرهم لرد عليهم كل شارد ولا صلح لهم كل فاسد  
ولكنهم اهلوا لشكر النعم فسلبوها وان الله ثم يعطي النعم بشرط الشكر لها  
والقيام فيها بحقوق فاذا اخل المكلف بذلك كان الله التخيير قال امير المؤمنين  
التعلل زكوة البدن والعرف زكوة النعم وكل نعمة انيل منها المعروف

فما مؤنة السلب محصنة من الغير قال يا الله ما نفع الله من قوم خفاء الأبدان  
 اجترجوها فليطوها بالشكر وقيدوها بالطاعة والدعاء مفتاح الرحمة ولسان  
 التواضع وشوق العابدين واقترب الناس الى الاحابة والرحمة لطايع  
 المضطر الذي لا بد له مما سئله وخصوصا عند نفوذ الضيق قال النبي  
 فناء الصبر يأتي الفرج وجاءت امرأة الى الصادق فقالت يا بن رسول الله  
 ان ابني سافوعي وقد طالت غيبته وفلا شئت شوقا اليه فادع الله لي  
 فقال لها عليك بالصبر فدت واخذت صبرا واستعملته ثم جاءت بعد  
 ذلك فشكت اليه فقال لها عليك بالصبر فستعملته ثم جاءت بعد ذلك  
 فشكت اليه طول غيبته ابنها فقال لم اقل لك عليك بالصبر فقال يا بن  
 رسول الله كم الصبر فوالله لقد نفى الصبر فقال رجعي الى منزلك تجد لك  
 قد قدم من صفرة نصنت فوجدته قد قدم من صفرة فانت به البه  
 فقالت يا بن رسول الله ارحمني بعد رسول الله قال لا ولكنه قد قال عند  
 فناء الصبر يا بني الفرج فلما قلت قد نفى الصبر ففرقت ان الله قد فرج عنك  
 بقدر وم ولدك والدعاء اظهار العبد الغافة والافتقار الى الله فهو الاستبانة  
 والتذلل والسكينة والخضوع واذا فعل العبد ذلك فقد فعل ما عليه من  
 العبودية والله سبحانه المشيئة في الاستجابة على قدر ما يراه من مصلحة  
 العبد وما يقتضيه العدل والحكمة لان جوده وكرمه لا يتعديان  
 حكمته فانه سبحانه لا يمنع ليجل ولا العدم بل للمصلحة وما يقتضيه  
 الحكمة لا على سؤال العبد فيما يقتضيه ويجواه ولهذا قال نعم ولو اتبع  
 الحق احوالهم لفسدت السموات والارض من فيهن لان ذلك  
 يدعوا بما يظنه انه مصلحة له والله يعلم على ما يعلم كمن دعى الله ان  
 يعطيه ما لا يعلم انه يطغي به فنعما شفاقا عليه ورحمة له سبحانه من  
 عطاؤه كرم ومنعه فضل ومن اكثر من الدعاء والذكر والشكر والحمد

واثناء على الله اعطاه الله افضل ما يعطى السائلين فانه نعم يقول في بعض كتبه اذا شغل عبدى ذكرى عن مسئلتى اعطيتة افضل ما يعطى السائلين وينبى ان يكون الداعى بلسانه راضيا بقلبه فيما يحرى له وعليه ليجمع بين الامرين التمام والرضا ولا ينبغي للعبد ان يمل بالانطواء له افضل ما لم ينضيق وقت فريضة وفي الخبر ان الله اذا احب ان يسمع صوت عبده ودعاؤه اخرج ابنته ويقول يا جبرئيل اخرجي عبده فاني احب نضره وسماع صوته واذا اكره سماع صوت عبده قال يا جبرئيل اخرجي عبده فاني اكره ان اسمع صوته هذا اذا كان عاصيا وان العبد ليدع الله وهو عليه غضبان فيرده ثم يدعوه فيرده ثم يدعوه فيقول يا عبدى ان تدعوني فقد استجبت له فلا تياسوا من تأخير الاجابة فقد كان بين اجابة موسى هارون في فرعون اربعين سنة من حين قال الله تعالى لما قد اجبت دعوتكما ورحمى ان تاجرا كان في زمان النبي يسافر من المدينة الى الشام ولا يصحب القوافل فوكل الله على الله فخرج له لص في طريقه وصاح به فوقف فقال له خذ المال دعني فقال لا اغنى عن نفسك فقال دعني فتوضأ وصلى اربع ركعات فقال فعل ما شئت فتوضأ وصلى ثم رفع يديه الى السماء وقال يا ود يا ود يا ذا العرش المجيد يا معبد يا ذا البطش الشديد يا فعال لما يريد اسئلك بنور وجهك الذي ملأ اركان عرشك واسئلك بقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء لا اله الا الله انت يا مغيب اعشني يا مغيب صل على محمد وال محمد واعشني فاذا هو بفارس على فرسه عليه ثياب خضر بيده رمح فشد على اللص فطعنه طعنة فقتله ثم قال للتاجر اعلم اني ملك من السماء الثالثة حين دعوت سمعنا ابواب السماء قد فتحت فنزل جبرئيل وامرني بقتله واعلم يا عبد الله انه ما دعا بدعاك هذا

ولا تخزرون الا فرج الله عنه واغاثه فرجع الناجر الى المدينة سالما فاجبه  
 النبي بذلك فقال له لقد قلنا لك اسماء الحسنى التي اذعى بها اجاب  
 واذا سئل بها اعطى قال ومن هذا الكتب شمله الله ثم بواسع رحمته ان  
 من شرط الدعاء واداءه استحضار العبد ذهنه ووطنه وان لا يكون  
 قلبه مشتغلا بغير الله فان النبي قال ان الله يستجيب دعاء عبده وقلبه  
 لاه ومن شرطه ان يكون مطعم العبد وملبسه من حلال فان الله  
 سبحانه قال انما يتقبل الله من المتقين وقال رجل للضاهن اذا ندد عو  
 فلا يستجيب لنا قال انكم تدعون من لانها بونه ونقصونه وكيف يستجيب  
 لكم ورحى عن بن عباس عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله قال قلت ابنتين  
 في كتاب الله طليمهما ولا اجد هما قال ما هما قلت قول لله ثم ادعوني  
 استجب لكم فندعوه ولا نؤى اجابة قال انزى الى الله اخف وعلا قلت  
 لا قال حم ذلك قلت لا ادري فقال لكى اخبرك من اطاع الله فيما امره  
 ثم دعه من جهة الدعاء اجابة قلت وما جهة الدعاء قال تبتدع فتجد  
 الله وتذكر نعمه عنده ثم تشكره ثم تصلى على النبي ثم تذكر ذنوبك  
 فتقر بها ثم تستغفر الله منها فهذه جهة الدعاء قال ما الاية الاخرى  
 قلت قول الله نعم وما انفقتم من شئ فهو يخلفه واني نفق ولا ارى خلقا قال  
 انزى الى الله اخلف وعده قلت لا قال نعم ذلك قلت لا ادري قال لو ان  
 احدكم اكتسب المال من حله وانفقته في حق لم ينفق رجلا درهم الا خلف  
 الله عليه وقال رسول الله ما من عبد دعا الله سبحانه دعوة ليس فيها  
 قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه الله بها احدى خصال ثلاث اما ان يجعل  
 دعوته واما ان يذخره واما ان يرفع عنه من سوء مثلها قالوا  
 يا رسول الله اذن تكثر قال الله اكثر في رواية الله اكثر طيب ثلاث  
 مرات وفيما اوحى الله الى موسى ما خلقت خلقا احب الى من عبد الله من

واني انما ابتليت له ما هو خير له واعاينيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عبدي  
فليس يصح علي بلاني واليشكر علي نعمائي اثبت في الصدقين عندي ان عمل  
برضائي واطاع امرى وعن امير المؤمنين يقول لله عز وجل يا عبادى  
اطيعوني فيما امرتكم ولا تعلموني بما يصلحكم فاني اعلم به وانا لا اجعل عليكم  
مبصالحكم وقال النبي يا عباد الله انتم كالرخصي ورتب لعالمين كالطبيب  
فضالح الرخصي فيما اعلم الطبيب بدبه لا فيها يشتهي المريض فيقرحه  
الا فسبحوا الله امره تكونوا من الفاترين عن الصادق ع عجبتم للمؤمن  
لا يقضي الله بقضاء الا كان خيرا له وان فرض بالمقاوعين كان خيرا له  
وان ملك مشارق الارض مغاربهما كان خيرا له وفيما اوحى له داود  
من انقطع الى كفينه ومن سئلني اعطينه ومن دعاني لبنته وانا اؤخر  
دعوته وهي معلقة وقد استجبنيها حتى يتم قضائي فاذا تم قضائي انعدت  
ما سئل قل للظلم انما اؤخر دعوتك وقد استجبها لك على من ظلمك  
لضرب كثيرة غابت عنك وانا ارحم الراحمين واحكم الحاكمين اما ان تكون  
قد ظلمت رجلا فدعاه عليك فتكون هذه بهذه لالك ولا عليك واما  
ان تكون لك درجة في الجنة لانبغها عندي لا مظلمة يظلمه لك لاني اخبر بها  
في موالهم وانفسهم ورتبها امرضت العبد فقلت صلوته وحديثه  
ولصوته اذ ادعاني في كرتيه احب الي من صلوة المصلين ولو لم يصل العبد  
فاضرب بها وجهه واجب عني صوته اذ رى من ذلك ياد اؤذ لك الذي  
يكثر الالتفات الى حرم المؤمنين بعين الفسق ذلك حدثه نفسه لو لم  
امر الضرب فيه الرتاب ظلمها ياد لو دبح على خطيئتك كالمرأة الثكل على  
ولدها لو رايت الذين ياكلون الناس بالسهم وقد بسطها بسط الايام  
وضربت نواحي السهم بمقامع من نار ثم سلطت عليهم موجالهم يقول  
يا اهل النار هذه فلان السليط فاعرفوهكم من ركعة طويلة فيها بكى خشية

ما قسموا عند الله قتيلا حين نظرتم في قلبه فوجدتم ان سليمان صلواته  
 وبهرت له امرأة وعرضت له نفسها اجابها وان عامله مؤمن فحانله قال  
 في صفة رفع اليدين بالدعاء فقال هكذا الرغبة وبسط راحتيه باطنهما  
 الى السماء السباتين وحركهما يمينا وشمالا وقال هكذا التبتل ورفع سبابته  
 بنيه عاليا ويصحبها قال هكذا الاثمال وبسط يديه وافعاها وقال من انهل  
 منكم نفع الذم يحرمها على خذها ويذبحي للداعي ان يكون متطهرا مستقبلا  
 القبلة ومن ادب الدعاء المواضع الشريفة والاقوات الشريفة وعقب  
 الضلوة وان يكون في يده خاتم عقيق او ذى نصر عقيق فقد رواه  
 لا ترد يد تيه العقيق وقال ما رفعت الى الله كف احب اليه من كف  
 فيها عقيق وانه لا ينفركف فيها عقيق وهو امن في السفر وقال  
 صلوة ركعتين بخاتم عقيق افضل من سبعين ركعة بغيره وقال  
 عقيق اول جبل اقر الله ثم بالعبودية والوحدانية والحمد بالنبوة والعلية  
 بالولاية وقد رآه الله على نفسه انه لا يرد كفا رضة اليه بالعقيق  
 ولا يعذب بها وكان قد اضرب رجل فشكى الى الله ثم فرأى في منامه قائلا  
 يقول له قل يا قريب يا محبيب يا سميع يا بصير يا لطيف يا خبير يا لطيف  
 لما يشاء صل على محمد وال محمد رد على بصري فرم الله ثم عليه بصره  
 وروى ان شابا تعلق باسنار الكعبة باكيا وقال الهى ليس لك شريك  
 فيؤتى ولا وزير فيرشى لاحاب فينادى ان اطعنك فلك الحمد والفضل  
 وان عصيتك فلك الحجة نباتات جنتك على وقطع جنتي اغفر لي فسمع  
 تقا يقول انت معتوق من النار وخير الدعاء ما هيئته الاخران  
 وحركتم الاشجان وشفيق المذنبين دموعهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 بالكلية من خشية الله يفي لك بكل دعة الف بيت في الجنة وما  
 من شئ احب الى الله من قطرة دم مع من خشية الله وقطرة دم حشر

في سبيل الله وإذا أراد الله بعبد خيرا نصح في قلبه نالحة من الجزن  
 وإن الله يحث كل قلب حزين وخير الداء الحفي قال نعم ادعوا ربكم  
 تضرعاً وخيفة وقال النبي خير العباد أخفاها وقال خير الذكور الحفي  
 لو قال دعاء النبي يزيد على الحجر سبعين ضعفاً وأثنى الله سبحانه على كرب  
 بقوله إذا نادى به نداء خفياً وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بالدعاء فقال لا ترفعوا أبصواتكم فإن ربكم ليس بأصم الباب الثامن  
 والأربعون في فضيلة التقوى حسن عاقبته الشاهد على فضيلة  
 الفقر على الأغنياء قول النبي يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بنصف  
 يوم ومقداره خمسة عام وعن أبي عبد الله ع أن فقراء المؤمنين يتقبلون  
 في رباط الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً ثم قال سأضرب لكم مثلاً أما  
 مثل ذلك سفينتين مربيهما على ما حسن نظره أحد بهما فلم يجد فيها  
 شيئاً فقال اسربوها ونظر في الأخرى فإذا هي موفورة فقال اجسوها  
 وعن أبي عبد الله ع قال إذا كان يوم القيمة وقف عبدان مؤمنان  
 للحساب كلاهما من أهل الجنة فقير غني فيقول الفقير يا رب علي ما  
 أحاسب فوعزتك لقد علمت أني ما وليت ولاية فاعدل فيها وإجور  
 ولم تملكني ما لا ناعطى حقاً وأمنعه ولقد كان يأتيني رزقي كفاً فإني  
 فيقول لله صدق عبدى أدخلوه الجنة ويبقى الغني حتى يسبيل منه  
 العرق لو شرب منه أربعين بعيراً لا يصد رها ثم يدخل الجنة فيقول  
 له الفقير ما أخرتني فيقول طول الحساب ما زال يجلسني بالشئ بعد  
 الشئ ويفقره الله لي ثم يجاسني بأخر حتى تغدني الله بوجته فمن أنت  
 فيقول له أنا الفقير الذي كنت واقفاً معك في الحساب فيقول الغني  
 لقد غيرك النعيم بعدى وهذا من أعظم نعم الله على الفقير خفت حساباً به  
 ودخول الجنة قبل الغني ومن سعادة الفقير راحته أنه لا يبطأ في الدنيا

ولا في الآخرة بحساب لا يشتغل قلبه عن الله نعم فهو الغنى من  
 حراسة المال الخوف عليه من السلطان والنصوص الحاسدة وكيف  
 يذنبه وكيف يمينيه ومقاساة عمارة الاملاك والوكلاء والاكاري  
 وقسمة الترع وتعب الاسفار وغرق المراكب تمتلئ الوارث موته  
 ليرثوه واذا خلا من افة تذهبه حال حيونه كان حسرة له عند  
 الموت وطول حسابه في الآخرة ويريه منه اما من تزوج بامرأته  
 او امرأته ابنته اخرج بنته لا بد من احد هؤلاء يرثه ويحصل هو الشعب  
 والهموم وشغله به عن العبادة وتخطى به اعدائه الذين لا يغنون  
 عنه شيئا ولا يزال الغنى مخاطر بنفسه وبالمال في البراري والقفار  
 وان كان في بحر غرق هو والمال وان كان في بر اخذ منه القطار  
 وتمنلوه فهو لا يزال على خطريه وبنفسه والفقير قد انقطع الى الله وقع  
 بما يبد قوة ويوارى عورته قال بعض العلماء استراح الفقير من  
 ثلاثة اشياء وبلى بها الغنى قيل وما هي قال جور السلطان وحسد  
 الجيران وتملق الاخوان وقال بعضهم اختار الفقير ثلاثة اشياء اليقين  
 وفراغ القلب خفت الحساب اختار الاغنياء ثلاثة تعب النفس  
 وشغل القلب سدة الحساب لا تملك ان الفقر حلية الاولياء وشعار  
 الصالحين فيما ارجى له موسى واذا رايت الفقر مقبلا تقل مرحبا  
 بشعار الصالحين واذا رايت الغنا مقبلا تقل ذنب عجلت عقوبته  
 ثم انظر في قصص الانبياء ونصائحهم وما كانوا فيه من ضيق العيش  
 فهذا موسى كلم الله الذي اصطفاه لوحيه وكلامه كان يري حضرة البقل  
 من صفات بطنه من هذله وما طبعين اوى الى الظل بقوله رب اني انا  
 انزلت الى من خير تغير الاخير بأكله لانه كان يأكل بعلة الارض سرى نة  
 قال يوما يا رب اني جائع فقال نعم انا اعلم بمجوعك قال يا رب اطعمني قال

الى ان اريد فيما احكي الله الى موسى يا موسى الفقير من ليس له مثل  
كثير الميراث من ليس له مثل طبيب الغريب من ليس له مثل مونس يروي  
حبيب يا موسى ارض بكسرة من شعير تسد بها جوعتك وتجترقة توارى  
لها عورتك واصبر على المصائب واذا رايت الدنيا مقبلة عليك فقل  
انا لله واذا اليه راجعون عقوبة عجلت في الدنيا واذا رايت الدنيا  
مدبرة عنك فقل مرحبا بشعرا الصالحين يا موسى لا تعجب بما اوتي  
فرعون وما تشع به فانما هي زهرة الحياة الدنيا واما عيسى ابن مريم  
روح الله وكلنته فانه كان يقول خادمي يلاي ودابقي رحلتي وفراش  
الارض وساد الحجر ودفتي في الشتاء مشارق الارض سراجي بالليل  
القرود ادمي الجوع وشعاري الخوف ولباس الصوف وناكتي ورجلاني  
ما ابنت الارض للوحوش الامام ابيت وليس معي شيء واصبحت وليس  
لي شيء وليس علي وجه الارض اجد اغني مني واما نوح مع كونه شيخا مسننا  
وعمر في الدنيا لم يلا في بعض الروايات انه عاش في عام وخمسة عام  
ومضى من الدنيا ولم يكن بين يني بيتا وكان اذا اصبح يقول لا امسى واذا  
امسى يقول لا اصبح وكذلك نبينا محمد صلى الله عليه واله فانه خرج من  
الدنيا ولم يضع لينة على لينة وراى رجلا من اصحابه يلبس بيتا  
بحضره اجرف قال الامر عجل من هذا واما ابراهيم ابوالانبياء فقد  
كان لباسه الصوف واكله الشعير ما يحبي بن ذكوان فكان لباسه  
الليف واكله ورق الشجر ما تسليمان فقد كان مع ما هو فيه من الملك  
يلبس الشعر اذ اجنه الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قائما حتى  
يصبح باكيا وكان توفته من سفائف الخوص يعملها بيده واما سئل  
الله الملك لاجل القوة والغلبة على ملوك الكفار ليقهرهم بذلك  
وقيل سئل الله القناعة واما سيد البشر محمد المصطفى صلى الله عليه

ودناي

واله فقد عرفت ما كان من طعامه ولباسه وقيل أنه ماصيا به يوما  
 المجموع فوضع حجر على بطنه ثم قال الارب مكرم لنفسه وهو لها مهين  
 الارب مهين لنفسه وهو لها مكرم الارب نفس جائعة عارية في الدنيا  
 طاعمة في الآخرة ناعمة يوم القيمة الارب نفس كاسية ناعمة في الدنيا  
 جائعة عارية يوم القيمة الارب محتقر منتقم فيما اداء الله على رسوله  
 ماله في الآخرة من خلاق الا ان عمل اهل الجنة كربة بربوة الا ان عمل  
 اهل النار كربة سهلة بشهوة الارب شهوة ساعة ورثت خزنا طويلا  
 يوم القيمة وما على سيد الوصيين وتاج العارفين وصنور سوارب  
 العالمين فحاله في الزهد والعشق اظهر من ان الجكي قال سويد بن  
 غفلة دخلت على امير المؤمنين ما بويج بالخلافة وهو جالس على حصير  
 صغير ليس في البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين بيدك بيت المال لست  
 ارى في بيتك شيئا مما يحتاج اليه البيت فقال يا بن غفلة ان اللبيب  
 لا يثاثر في دار النقلة ولنا دار قد نقلنا اليها خير متاعنا وانا عن قليل  
 اليها صائرون وكان اذا اراد ان يكتسب دخل السوق فيشتري الثوبين  
 فيخبر قنبر لحدوهما ويلبس الاخر ثم ياتي التجار فيمده احد كتيه ويقول خذ  
 هذا وذاك ويقول هذه تخرج من مصلحة اخرى يبقى لكى الاخرى بحالها  
 ويقول هذه تاحذ فيها من السوق الحسن الحسين فليست العاقل بعين مائة  
 وفكرة سليمة بتحقيق انه لو يكون في الدنيا والاكثر منها خيرا لم يفت هؤلاء  
 الاكياس لذيهم خلاصة الخلق ورجع الله على سائر الناس بل تقر بوا الى الله  
 بالعبد عنها حتى قال امير المؤمنين قد طلقك ثلاثا رجعة فيها وقال رسول الله  
 ما يعبد الله بشئ مثل من الزهد في الدنيا ورجى ان الله ثم يقول الفقير  
 يوم القيمة لم افقركم لهما انكم على ولكن لما هو خير لكم وقال تعفى به من كتيه  
 ان لكم لم اغنى الغنى لكرامة على ولم افقر الفقير لهما انه على وانما ابتليت الانبياء

بالفقراء ولولا الفقراء لم يستوجب الاغنياء الجنة وقال رسول الله  
ان الله يجمع الفقراء والاغنياء في رحبته الجنة يوم القيمة ثم بعث مناديا  
ينادي من بطان العرش يا معشر المؤمنين ايما رجل منكم وصله اخوه  
المؤمن في الله ولو بقلعة من خبز بادامها خصه بها علم ما تدته قلبا  
بيده على مهل حتى يدخله الجنة قال فهم اعرف بهم يومئذ منهم بابائهم  
وامهاتهم قال فيجيب الرجل منهم حتى يضيع يده على ذراع اخيه المكرم  
له الواصل له فيقول له يا اخي اما تعرفني الست الصانع في يوم كذا  
وكذا من العرف كذا وكذا فيذكر كل شيء صنع معه من البر والصلة والكرامة  
ثم ياخذ بيده فيقول له ابن فيقول له الجنة فان الله قد اذن لي  
بذلك فيطلق به الى الجنة فيدخله فيها برحمة الله وفضله وكرامته  
بعده الفقير المؤمن وروى ان فقراء المؤمنين يدخلون الجنة  
قبل اغنيائهم بسبعين خريفا واما الغني فانه مطغى لقوله ثم ان الانسا  
ليطعن ان راه استغنى بما يجمع الغنى المال الانعيم الدنيا والآخرة واتفقا  
وقد قال الله ثم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا فانستمتعتم بها فاليوم  
تخرجون عذاب الهون فوعدهم بالعذاب وغيرهم ايضا بالتكاثرت لقوله نعم  
لهيكم التكاثرت يعني عن العبادة والزهد وروى عن الصادق ع ان رجلا  
فقيرا اتى رسول الله وعنده رجل غني فكف ثيابه وتباعد عنه فقال له  
رسول الله ما حملك على ما صنعت اخشيت ان يلصق فقره بك  
او يلصق غناك به فقال يا رسول الله اما اراك اذا قلت هذا فله  
نصف مالي قال النبي للفقير تقبل منه قال لا قال ولم قال اخاف ان يلدني  
ما دخله واعلم ان احياء دين الله واعزاز كلمته وامتثال اوامر  
الرسول والشرع ونصرة الانبياء وانتشار دعوتهم من لدن ادم الى  
نرمان بنينا محمد ع لم نعلم الا بابا الى الفقر والمسكنة ولا نسمع الى ما

قصر الله عليك في كتابه العظيم على لسان نبيه الكريم وبين تلك ان  
 المتصدي لانك والشرايع هم الاغنياء المترفون والاشهر المتكبرين  
 فقال مخبر عن قوم نوح اذ عبره اقوم من لك واتبعك الارفلون ومانريك  
 اتبعك الا الذين هم ارادنا يعني بذلك الفقراء منا قالوا الشيع انا  
 لنريك فينا ضعفا اي فقر اولاد هطك لرجنك وما انت علينا بعز  
 وقال المستكبرين من قوم صالح للذين استغفوا تعلقون ان صالحا  
 مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا  
 انا بما الذي منتم به كافرون وقال فرعون مرز بالموسى وفخر عليه  
 فلولا القى عليه اسورة من ذهب قالوا الحمد لولا القى عليه كنز وتكون  
 له جنة يا كل منهما وكفى بها كلة مد حال الفقراء الراضين وذم الاغنياء  
 المتكبرين الباب التاسع والاربعون في الادب مع الله ثم وروى  
 في تاويل قوله ثم توانفسكم واهليكم نارا وقد هالت الناس الحجاز قال ابن  
 عباس اراد بذلك فقهوهم في الدين وادبهم بالادب الشرعية وقال  
 لموسى فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فامر بالادب بخارج  
 فعليه عند مساجاته فلما نزل قوله ثم حذ العفو وامر بالعرف  
 واعرض عن الجاهلين قال رسول الله اذ بنى ربي مبكرا من الاخلاق  
 واعظم الخلق ادب مع الله الانبياء ثم الاوصياء ثم الامثل فالامثل  
 واكثر الخلق نادى بامع الله ثم نبينا محمد لقوله سبحانه وانك اعلى خلق  
 عظيم قال امير المؤمنين لولده الحسن يا بني احذر خطك من الادب  
 وفرج له تلبك فانه اعظم من ان يخاطبه دلس واعلم انك اذا افتقرت  
 عشت به وان تقررت كان لك كالصاحب الذي لا وحشت معه  
 يا بني الادب لقاح العقل ونكاء القلب عنوان الفضل واعلم انه  
 لا مزية لاحد بماله ولا حاله بل الادب غمار الاجل ونجمان عقله

ودليله على مكارم الاخلاق وما الانسان لولا الادب لابهية مهملة  
 وقال الجواد ما الحقح رجلان الا كان افضلها عند الله او دبرها فقل  
 يا ابن رسول الله قد عرفنا فضله عند الناس فما فضله عند الله فقال  
 بقرآنة القرآن كما انزل ربي وحديثنا كما تلتنا ويدعوا الله مغرمين يدعى  
 بدعائه به وحقيقة الادب اجتماع خصال الخير ونجاف خصال الشر والادب  
 يبلغ الرجل مكارم الاخلاق في الدنيا والاخرة ويوصل به الى الجنة والادب  
 عند الناس التطق بالاستحسنات لا غير هذا لا يعتد به مالم يوصل به  
 الى رضا الله سبحانه والجنة والادب هو ادب شرعية فتادبوا بها تكفوا  
 ادبا حتى ومن صاحب ملوك وسيد السادات وقد روى ان الله تع يقول  
 في بعض كتبه عبدك من الجميل ان تلتجيني وتلقني مينا وشمالا ويكلمك  
 عند مثلك تلتفت اليه وتدعني منى من ادبك اذا كنت تحدث  
 احالك لاتلتفت الى غيره فتعطيه من الادب ما لا تعطيني فبئس العبد  
 عبد يكون كذلك وروى ان النبي خرج الى غنم له وراعيها عمران يغلي  
 ثيابها فلما راه مقبلا لبسها فقال له النبي امض فلا حاجة لنا في غنمك  
 فقال لم ذلك فقال انا اهل بيت لا نستخدم من لا يتادب مع الله ولا يستحي  
 منه في خلوته وانما فعل ذلك لان الراعي اعطاه فوق ما اعطى به وروى  
 انه سلم عليه غلام دون البلوغ بشر له وتسلم فرجا بالنبي فقال له اتجنتي  
 يا فتى فقال لا والله يا رسول الله فقال له مثل عينيك فقال اكثر فقال مثل  
 ابيك فقال اكثر فقال مثلك فقال اكثر فقال مثل نفسك فقال اكثر والله  
 يا رسول الله فقال مثل ربك فقال لله الله الله يا رسول الله ليس هذا  
 لك ولا لاحد فاما اجبتك لحب الله فالتفت النبي الى من كان معه  
 وقال هكذا كونوا احب الله لاصانته اليكم وانعامه عليكم واحبوني لحب الله

فاختير على صحة ادبه في المحبة في الله نعم فالادب مع الله بالاقتداء باياه  
 واداب نبيه واهل نبوته وهو العمل بطاعته والحمد لله على استماع والقرآن  
 والصبر على البلاء ولهذا قال أيوب رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين  
 فقد نادى هناك من جهين احدهما انه انه لم يقل انك امستني بالضر  
 والاخر لم يقل ارحمني بل عرض تعرضا فقال انت ارحم الراحمين وانما  
 فعل ذلك حفظا المرتبة الصبر كذا قال ابراهيم واذ مرضت فهو  
 يشفين ولم يقل امرضني حفظ الادب قال أيوب في موضع اخر  
 اني مسني الشيطان بنصب عذاب شارب ذلك لى الشيطان لانه  
 كان يغري الناس فيؤذونه وكل ذلك نادى منهم مع الله نعم في مخاطبتهم  
 وقوم اخرين ما فتر عليه سبحانه ونسبوا اليه مع القيم ما تروا عنه  
 اباثمهم وامهاثمهم وقالوا اكفينا في الوجود من كفر وظلم وفساد وقتل  
 وغضب منه قضاء واردة وهذا باطل لانه لم يقول والله يقضى  
 بالحق ويقولون انه سبحانه يامر بما لا يريد وينهى عما يريد وانه امر  
 قوما بالايمان وارضاه منهم الكفرة هو نعم يقول ولا يرضى لعباده الكفر  
 ولو قيل لاحدهم انك تامر بما لا تريد وتنهى عما لا تكره وكذلك ابوك وامك  
 لغا من ذلك وغضب قال لقائله انك قد نسبتني الى السفه والخبون  
 والجهل فسبحانه ما احلمه واكرمته ولو لاحلمه ورحمته لا تمل بالارض  
 الثمة غضبا على القائل بذلك والراضى به وان الله سبحانه لم يعص  
 مخلوقا ولم يطع مكرها وانما امر الله سبحانه بتخيير اني اتخذيرا وقد ر  
 على الحالين وقد قال سبحانه وهذا بينا للجد من يعنى عرفناه الطرفين  
 الخير الشر امر سبحانه بالخير ونهى عن الشر كما قال سبحانه فاما تمؤمنوا به  
 فاستحبوا العمى على الهدى وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا خلوا على السلم  
 كافة وما كان يلزم بالدخول في باب ثم يغلقه تعالى الله عن ذلك

علوا كبيرا فاعتبروا وتفكروا ودعوا اتباع الحق فهو مري لصاحبه ومهلك  
 له فسيحاته ونعم كيف يجبر عباده على الكفر ثم بعد لهم عليه وعلى الزنا والسرقة  
 والقذف والمحصنات ويامر بجدتهم فمن العدل والحكمة هذا ام لا خبرتنا  
 وما هدكم الله نعم ولا شك ان هذه مكيدة من الشيطان عظيمة فيسقة  
 لا ارتكاب كل قبيح وضلال وقد قال امير المؤمنين ا ذلك على الطريق والزوم  
 عليك المضيق ان هذا بالحكمة لا يليق وقال امير بالعدل وبخالفه ينفى  
 عن المنكر ويؤلفه لقد افترى عليه من بهذا وصفا وقال ا اذ كان الورع  
 في الامم محتوما كان اما خوذ فيه بالقصاص مظلوما وقال ا ما استغفرت  
 عليه فهو منك وما حملته فهو منه وقال نعم ما اصابك من حسنة فمن  
 الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وهذه الاقوال اجوبة لمن سئله  
 عن القضاء والقدر ومن العلماء واما اجواب الحسن بن علي لما كتب اليه  
 الحسن البصري بسئله عن القضاء والقدر فانه قال من لم يؤمن بالقدر  
 خبزه وشره فقد فجر من حمل المعاصي على الله فقد كفر ان الله سبحانه  
 لا يبطأ باكراه ولا يعصى بغلبة ولا اهل العباد من المملكت بل هو المالك  
 لما ملكتهم القادر على ما اقدرهم فان عملوا بالطاعة لم يكن الله تعالى  
 عنها صا ولا منها ما غاوان عملوا بالمعصية نشاء ان يتجول بينهم وبينها  
 فعل وان لم يفعل فليس هو وحدهم عليها اجبار ولا الزمهم بها اكرها بل له  
 الحجة عليهم ان عرفهم وجعل لهم السبيل الى فعل ما دعاهم اليه وترك  
 ما نهاهم عنه والله الحجة البالغة على جميع خلقه والسلام وقال امير هذا  
 الكتاب سر والادب ايضا النقة في الدين وعلوم اليقين وثلاثة اشياء  
 هي راس الادب محاببة الزبيب السلامة من العيب الايمان بالغيب  
 والادب كل الادب ان لا يروك الله حيث هناك ولا يفقدك حيث تراه  
 وقال شخص ان الجند قال اذا صحت المؤدة سقطت شروط الادب قلت

هذا غلط لانه الادب بل اذا صحت المحبة وخلصت تالكذت عن المحبة  
 ملازمة الادب الدليل على ذلك ان رسول الله كان اكثر الناس  
 محبة الله ثم واعظهم ادبا ورحمى ان الخليل بن احمد قال لولاه يابوق  
 تعلم الادب فانه يقومك ويسد لك صغيرا يقومك ويعظمك كبيرا  
 ورحمى ان صبيا كان له سبع سنين وقف على الحجاج فقال انها الامير  
 اعلم ان ابى مات والى حل في بطن اخی وماتت اُمی وانا رضيع وكفلق  
 الغرباء وخلف لي شيعا اتمون بهما واستند اليها وقد عصبها رجل  
 من عمالك لا يخاف الله ولا يخشى من سطوة الامير عليك بوجع الظالم  
 وردد المظالم تجد ذلك يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضره ما  
 عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه املا بعيدا فامر برق ضيعة  
 وصرخا لادبا من بابه وقال لادبا دبا لله يؤنيه من تشاء وعلى العاقل  
 ان يتادب مع العالم الذي يعمله ورحمى عبد الله الحسين بن علي عن ابيه  
 عن جده انه قال ان من حق المعلم على المتعلم ان لا يكثر السؤال عليه ولا  
 يسبقه في الجواب لا يلج عليه اذا عرض له لا يأخذ ثوبه اذا كسل ولا يشير  
 اليه بيده ولا يجزعه عينه ولا يشاوره في مجلسه ولا يطلب عورات  
 وان لا يقول قال فلان خلاف قولك ولا يفشي له سرا ولا يغتاب حدا  
 عنده وان يحفظه شاهدا وغائبا ويمع القوم بالسلام ويخصه بالتحية  
 ويجلس بين يديه وان كان له حاجة سبق القوم الى خدمته ولا يبل  
 من طول صحبتة فانما هو مثل النخلة ينظر من يقطع عليك منها منفعة  
 والعالم بمنزلة الضام القائم المجاهد في سبيل الله واذا مات العالم اثم  
 في الاسلام لا تنسد له يوم القيمة وان طالب العلم ليشيعه سبعون  
 الف ملك من مقرب السما وعن رسول الله من اعان طالب العلم فقد احب  
 الانبياء وكان معهم ومن ابغض طالب العلم فقد ابغض الانبياء فخر الله

فيها

الحسن

جهنم وان تطلب العلم شفاعته كشفاعته الانبياء وله في جنة الفردوس  
 الق قصر من ذهب وفي جنت الخلد مات الف مدينة من نور وفي  
 جنة الماوى ثمانون درجة من يا قوتة حرام وله بكل درهم نفقة  
 في طلب العلم حور ابعاد النجوم وبعد الملائكة ومن صالح طالب العلم  
 حرم الله جسده على النار ومن اعان طالب العلم اذ امان غفر الله له  
 ولمن حضر جنازته وآلوا المالك بن دينا سرايا اباجي رب طالب علم  
 الدنيا قال ويحكم ليس يقال له طالب العلم ولكن يقال له طالب الدنيا  
 الا وان ذهاب العلم ذهاب العلماء ومن اذى طالب العلم لعنته الملائكة  
 والى الله يوم القيمة وهو عليه غضبان الا ومن اعان طالب علم بدرهم  
 بشرة الملائكة عند قبض روحه بالجنة وفتح الله له بابا من نور في  
 قبره وقال النبي سئلت الجبرئيل فقلت العلماء اكرم عند الله ام الشهداء  
 فقال العالم الواحد كرم على الله من الف شهيد فان اقتل العلماء  
 بالانبياء واقتل الشهداء بالعلماء وقال من احب ان ينظر الى  
 غنقه الله من النار لينظر الى طالب العلم وقال طالب العلم افضل  
 عند الله من المجاهدين والمرايطين والحجاج والعمار والمعتكفين  
 والمجاورين واستغفرت له الشجر والرياح والسموات والنجوم والنبأ  
 وكل شئ طلعت عليه الشمس عن الرضا ع عن ابيه موسى بن جعفر  
 عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين  
 عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه امير المؤمنين صلوة الله وسلامه عليهم  
 اجمعين قال سمعت رسول الله يقول طلب العلم فرضية على كل مسلم  
 فاطلبوا العلم من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعلمه الله حسنة و  
 طلب له عبادة والمذاكرة فيه تسيير العمل به حماد وتعليمه لمن لا يعلمه  
 صدقة وبذله لاهله قرية الى الله ثم لانه معالم الحلال والحرام ومنار

سبيل الجنة . المونس في الوحشة والصاحب في الغربة والوجد والمحدث  
في الخلق والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعلاء والتزين عند  
الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة لفتنهم واثارهم وفيثاق  
بافعالهم وينتهي اليه رايهم وتزغب الملائكة في خلنهم وباجتماعهم  
وفي صلواتهم تبارك ويستغفر لهم كل رطب يابس حتى جيتان البحر  
وهو امه وسباع البر وانعامه ان العلم حيوة القلوب من الجهل وضياء  
الابصار من الظلمة وقوة الايدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل  
الاحياء برجال السلاسل والدرجات العلى في الاخر والاخرى الفكر فيه  
يجدل بالصيام وملا سرسته بالقيام به يطاع الرب ويعبد وبه  
توصل الارحام ويعرفنا لحلال الحرام اما العلم تهمل العمل والعمل تابعه ويلهمه  
السعداء وتحرمه الاشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظه  
وعن رسول الله العالم بين الجهال كالبحر بين الاموات وان طالب  
العلم يستغفر له كل شيء فاطلبوا العلم فانه السبب بينكم وبين الله عز وجل  
وان طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال اذا كان يوم القيمة يؤزن ملأ  
العلماء مع دماء الشهداء فيرجح ملأ العلماء على دماء الشهداء وقال  
ما عمل رجل عملا بعد اقامة الفرائض خيرا من اصلاح بين الناس يقول خيرا  
وينجي خيرا قال نعم عليكم يستقى فعل قليل بسنة خير من عمل كثير في بدعة  
وقال من احتقر صاحب العلم فقد احتقرني ومن احتقرني فهو كافر  
وقال سئلت جنزبيل عن صاحب العلم فقال هم سراج امتك في الدنيا  
والاخرة طوبى لمن عرفهم واجتهدهم والويل لمن انكر معرفتهم وابعضهم  
ومن ابعضهم شهدنا انه في النار ومن اجتهدهم شهدنا انه في الجنة وعن  
امير المؤمنين قال اذا جلس المتعلم بين يدي العالم فتح الله له سبعين بابا  
من الرحمة ولا يفهم عنده الا كيوم ولدته امه واعطاه بكل حديث

عبادة سنة وينبغي بكل ورقة مدينة مثل الدنيا عشر مرات وقال  
 جلوس ساعة عند العلماء احب الى الله نعم من عبادة سنة لا يجهل الله  
 فيها طرقتين والنظر الى العالم احب الى الله نعم من اعتكاف سنة في البيت  
 الحرام وزيارة العلماء احب الى الله نعم من سبعين حجة وعمرة وافضل  
 من سبعين طوافا حول البيت ورفع الله له سبعين درجة ويكتب له  
 بكل حرف حجة مقبولة واقرل عليهم الرحمة وشهدت الملائكة له بانه  
 قد وجبت له الجنة وقال اذا كان يوم القيمة جمع الله العلماء فيقول  
 لهم عبادي اني اريد بكم الخير الكثير بعد ما انتم تحلون الشدة من قبلي  
 وكوامتي وقبلة الناس بكم فابشر فانكم احبائي وافضل خلقي بعد  
 انبيائي فابشر فاني قد غفرت لكم ذنوبكم وقبيلت اعمالكم ولكم في الناس  
 شفاعاة مثل شفاعاة انبيائي واني منكم راض ولا اهتكم مستوركم  
 ولا افضحكم في هذه الجمع وقال النبي سيطوي للعالم والمتعلم والعامل به  
 فقال رجل يا رسول الله هذا العالم فما للتعلم فقال العالم والمتعلم في الاجر سواء  
 وقال كن عالما او متعلما او مستمعا او محبا لهم ولتكن الخامس فتعلم فان  
 اهل العلم سادة ومصلحينهم زيادة ومصاحفتهم زياراة الباب  
 الخمسون في توحيد الله نعم قال ميراث المؤمنين ان القول بان الله  
 واحد على اربعة اقسام فوجهان منها يجوز ان على الله نعم وجهان  
 لا يجوز ان عليه فاما للذات لا يجوز ان عليه فقول القائل واحد فيفضل  
 الاعلاد فهذا ما لا يجوز على الله نعم لان ما لا ثاني له لا يدخل في  
 باب الاعلاد اما ترى ان الله نعم كفر من قال ثالث ثلاثة وكذا قول القائل  
 واحدا يريد النوع من الجنس فهذا لا يجوز عليه لا تشبيه تعالى الله عن ذلك  
 علوا كبيرا واما الوجهان للذات فيثبتان له فقول القائل هو واحد يعني ليس  
 في الاشياء له مثل ولا تشبيه وكذا قول القائل بانه واحد بمعنى انه احد

ان

اى لا ينقسم في عقل ولا وجود ولا وهم وقال رجل للصّادق جعفر بن محمد  
 لقي شئ تعبد فقال الله فقال هل رأيته فقال لم ترق العيون بمشاهدة  
 العيان ولكن رآته القلوب بحقائق الايمان لا يعرف بالقياس لا يشبه  
 بالناس موصوف بالايات معروف بالعلامات لا يجوز في حكمه ذلك  
 الله لا اله الا هو في عليه توكلت واليه انيب وقال له رجل يا ابا عبد الله  
 اخبرني عن الله متى كان فقال له وبلك اخبرني عن انت الله متى لم يكن حتى  
 اخبرك متى كان وقال له ارجل اخر لم ينزل الله نعم يعلم وسميع وبصير فقال  
 ذات الله نعم علامة سمعية بصيرة وسئل رجل فقال قوله نعم ومن يحلل  
 عليه غضبي فقد هوى ما هذا الغضب فقال العقاب يا هذا من زعم ان الله  
 نزل من شئ الى شئ فقد وصفه بصفة المخلوق وان الله نعم لا يغيره  
 شئ ولا يشبهه شئ وكلما وقع في الوهم فهو مخالفه وقال ذعبل اليماني  
 لامير المؤمنين هل رايت ربك فقال له انا عبد من لا امره فقال فكيف  
 تراه فقال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن قد كره القلوب  
 بحقائق الايمان قريب من الاشياء من غير ملازمة بعيد منها من غير  
 مباينة متكلم بلا شرعية مرید بلا همة صانع بلا جارية لطيف لا يوصف  
 بآثار الوثة تعوا الوجوه لعظمته وتوجل القلوب من مخافة الذي لا يسبق له  
 حال حاله لا فيكون الا قبل ان يكون اخره لا يكون ظاهرا قبل ان يكون  
 باطنا كل مستحي بالوحدة غيره قليل وكل غزير غيره ذليل وكل قوي غيره  
 ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعام وكل قادر غيره عاجز  
 وكل سميع غيره اصم عن لطيف الاصوات وبصيرة كبرها ويزهد عنه  
 ما يبعد منها وكل بصير غيره يعي عن خفي الالوان ولطيف الاجسام  
 وكل ظاهر غيره باطن وكل باطن غيره ظاهر لم يخلق ما خلقه لتسديد  
 سلطان ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة على يد مشاور

سأل الحنفية كيف لا يوصف بالصفات الجسمية لا يوصف

ولا شريك مكاشر ولا صند منافر ولكن خلأئق مربوبون وعباد داخرون  
 لم يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كائن ولا يناء عنها فيقال هو منها  
 بائن لم يؤده خلق ما خلق ولا تدبير ما برأ وذراً ولا وقف به عجز  
 عما خلق ولا ولجت عليه شبهة فيما قدر وقضى بل قضاء منتقم وعلمه  
 محكم وامره مبرم المامون مع النعم الموهوب وقال له اخرا خبرنا يا ابراهيم  
 بما عرفت ربك قال بفسخ العظم ونقض الهمم لما همت بحال بدني وبين هي  
 وعزمت فخالف القضاء وعزمت ان المد بعلني غيري قال فيما ذل  
 شكرت نعماء قال نظرت الى بلاؤك قد صرفه عني وبلا به غيري واحسا  
 شملتني به فعلت اثم قد احسن لي وانعم علي فشكرته قال نعم اذ الجهدت  
 لقائه قال ذار اتيته قد اختار لي دين ملائكته ورسوله فعلت اثم  
 قد اكرمني واختار لي دار كرامته فاشتقت الى لقائه قال ٤ من عبد الله  
 بالوهم ان يكون سورة او جسماً فقد كفر ومن عبد الاسم دون المعنى  
 فقد عبد غير الله ومن عبد المعنى دون الاسم فقد دل على غايب  
 ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرى وعبد اثنين ومن عبد المعنى  
 بوقوع الاسم عليه ففقد به قلبه ونطش به لسانه في سرائره وعالجه  
 فذلك ديني ودين ابائي ٥ وبالاسناد الى الصادق ٦ ان رجلاً سبى  
 فقال له يا بن رسول الله دلني على الله ما هو فقد اكثر على الجادلون  
 وحيرني فقال له يا عبد الله هل ركب سفينة قط قال نعم قال فهل كبرت  
 بك حيث لا سفينة تخييك ولا سباحة تغنيك قال نعم قال فهل تعلق  
 قلبك هناك ان شيئاً من الاشياء تادرك على ان تخلصك من وطئك  
 قال نعم قال الصادق ٧ فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حيث  
 لا منجى وعلى الاغاثة حيث لا مغيث وحياء في تفسير قوله نعم وما قد دل  
 الله حق قدره اى ما عرفوه حق معرفته ولا عظموه حق عظمتهم

ولا عبده بحق عبادته وقال امير المؤمنين في وصيته لولده الحسن  
 ان رزقك اعظم ان يثبت ربوبية باحاطة سمع او بصر وكان اذا بالغ  
 في التمجيد يقول سبحان من اذا تناهت العقول في وصف كانت  
 حائرة دون الوصول اليه وتبارك من اذا عرفت الفطن في تكفيه  
 لم يكن لها طريق اليه غير الدلالة عليه وكفى قوله نعم ليس كمثله  
 شيء وهو السميع الصبر قال في الكتاب هـ وراء القلوب سبع اشياء  
 التفكير في طرق السلامة وقد تبادلة العقل وترك الهوى وقراءة  
 قران المجيد بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع في السحر  
 ومجالسة العلماء والصالحين ومن التزم نفسه اداب الكتاب العزيز  
 والعلم بمعانيه والعمل به وبسنة نبينا محمد وسنن الامة من اهل  
 بيته ع فوثر الله قلبه بنور الايمان ومكن له بالبرهان وجعل وجهه  
 وفعله وقوله شاهدا الحق كما قال بعضهم شعر رتل من ظننت خيرا  
 طوبينه الا وفي وجه للخير عنوان قال النبي ان من دعامة البيت  
 اساسه ودعامة الدين المعرفة بالله نعم واليقين بنوحيد والعقل  
 القامع فقالوا وما العقل القامع يا رسول الله قال لكف عن المعاصي  
 والحرص على طاعة الله والشكر على جميل احسانه وانعامه وحسن بلائه  
 ومن علامات المعرفة بالله شدة الخوف منه والهيبة له قال تعالى  
 يخشى الله من عباده العلماء وذلك لشاهد لهم في اسرار قلوبهم  
 ومعرفة لهم انه نعم مشاهد لهم كما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم فكلمنا الزناد  
 معرفة العبد لربه ازددت مخافته منه ومهابته له وكذلك اعرف  
 اعوان السلطان به اهيمهم له ولخوفهم منه ومثال ذلك مثل حنين  
 دخلاء امر اعرف احدهما ان الملك واقف على بعضها يشرف عليه  
 فلحسن ادبه ولم يحدث امر استنكر او الاخر لم يعرف اشرفه عليه

فإساءة آدبه وفعل ما لا يليق أن يفعل بحضرة المالك وكذلك العارف  
 بالله فإنه مشاهد في كل حالاته وأسراره فهو معه متادب ومنه خائف  
 وله مراقب والمجاهل بالله خارج عن هذه الحال أركب للجهالة ولهذا  
 تقول أن كان العاصي يعتقد حين يواقع المعصية أن الله تعالى فإنه  
 لجاهل حيث جعله أهون الناظرين وإن كان يعتقد أنه لا يراه فإنه لكافر  
 فكلا الأمرين خطر عظيم وأثم جسيم ولا شك أن المعرفة توجب الخوف  
 والحياء ومن علامات العارف أن يكون خاطره فارغا من علق  
 الدنيا ومهامها مشغولا باخطار الآخرة وأهوالها والعارف لا يأسف  
 على شئ من الأفعال من ذكر الله فإنه أبدا لا يرى إلا الله فلا  
 يأسف على شئ مع الله لأنه يرى ما سوى الله بعين القناء والزوال فكيف  
 ينظر إلى شئ فإن زائل كما قال تعالى كل شئ هالك إلا وجهه يعني الأذات  
 سبحانه والعارف لا يخرج من الدنيا متأسفا إلا على قلة بركاته على  
 ذنبه وتقصيره في شأئه على سره ولكل شئ ثمرة وثمره المعرفة الهسية  
 والمخانة والانس وكل شئ عقوبة وعقوبة العارف فتور عن الذكر  
 وغفلته عن الفكر ومن علامات المعرفة شدة المحبة لله وإفشاء  
 محبة العارف بالله كان الله له سمعا وبصيرا وبلا ومؤيدا وقال رسول  
 الله أن الله إذا أحب عبدا قال للمجربيل في حب فلا تافأحتوه ويوضع له  
 القبول في الأرض والمحبة حالة شريفة كما اتفق الله تعالى بها على قوم  
 فقال منوف يا ترى الله يقوم يحبهم ويحبونه ومحبة الله للعبد سبوغ  
 فيه عليهم في الدنيا مع طاعتهم له وإثابته لهم في الآخرة فاما انعامه  
 على الكفار العصاة فإنه ما هو ابتلاء لهم واستدراج لم يصيد عن  
 محبته كما قال تعالى ولا يحببن الذين كفروا إنا نعلم لهم خيرا لا ينفعهم إنا نعلم  
 لهم ليزدادوا إثمًا وقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال تعالى

الجسبون انما ائتم بهم به من مال وبنين نسابع لهم في الخيرات بل لا  
 يشعرون ومحبته الله نعم لاهل طاعته اسرادة نفعهم وثوابهم يحيى  
 هذه المحبة رحمة منه وثناء على العبيد كما ان ذمته لمن غضب عليه  
 بغض له ولقد ذهب المحبون لله نعم يشرف الدنيا والاخرة لقول النبي  
 المروء مع من احب واني منزلة اشرف ودرجة اعلى ممن يكون مع الله  
 وليس بصادق ممن ادعى محبة الله ولم يحفظ حدوده ومن علامات  
 محبة العبد لله نعم ان لا ينسى ذكره وذلك ان من احب حبيباً قوله  
 به كره يقظة ومنا ما ولقد احسن من قال شعر اعجبت لمن يقول  
 ذكرت ربّي وهل انسى فاذا كان نسييت شرب الحب كالسابع  
 فما نفذ الشارب ما ربيت واذا تردّد العبد بين الشوق الى لقاء الله  
 وبين البقاء مرغبة في عبادته يوكل الامر الى الله ويقول يا رب اختر لي  
 احب الامرين اليك وروى ان داود اخرج مصحراً مفرداً فاحمل الله  
 اليه يا داود ما لي اسراك وحداني فقال الهي لشتد الشوق متى ال لقاءك  
 فقال بيني وبين خلقك فاحمل الله اليه ارجع اليهم فانك ان تاديني  
 بعبد ابق اثبتك في اللوح جميلاً وينبغي ان يكون بيمة في الموت في  
 حال الراحة والنعمة والعافية كيوسف لما القى في الحب لم يفلق قوفو  
 ولا في السجن قال توفني فلما دخل عليه ابواه وخرّوا له سجداً وكان اعظم  
 مسرة ببقاء الاحبة وقام الملك وكما المحبة قال توفني مسلماً وروى  
 ان شعيب بن بكى حتى عمى فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمى فرد الله عليه  
 بصره ثم بكى حتى عمى فرد الله عليه بصره فاحمل الله اليه يا شعيب ان كان  
 هذا البكاء لاجل الجنة فقد اجنّها لك وان كان من اجل النار فقد  
 حرمها عليك فقال لا بل شوقا اليك فقال الله نعم لاجل هذا الخدم  
 نبيي كلبي موسى عشرين ومن اشتاق الى الله اشتاق اليه كل

وروي ان الله نعم اتزل في بعض كتبه عبدك انا وحقى لك محبت فحقى  
عليك كن لي محبا والمحبة يهيج الشوق الى لقاء الله نعم وتبعث على العمل  
الصالح لقوله نعم فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا  
يتذكر عبادة ربه احلا ومما يستدل به على معرفة الله نعم ايضا انه  
لا بد للعالم من صانع لانه لا يجوز ان يجتمع الواح السفينة ومسا  
ها وقيرها مع بعضها ببعض بغير جامع ولا مؤلف ولا يعتبر الناس بغير  
ملاح ولا معبر ولا مدبر لها ولا تمتلى السفينة من نفسها متاعا ثم  
تصعد او تنخذل في البلاد من غير مدبر لها واذا كان ذلك  
مستحيلا في العقول كاذل في الوجود هذا العالم العظيم اشدا  
متاعا وما راينا ايضا دولا بايد ور غير مدبر ولا رحا نظن بغير طاحن  
ولا سراجا بغير مسج فاني سراج اعظم من نور الشمس والقمر فنيبا  
لاهل السموات والارض اهل المشارق والمغرب ائى دولا باعظم  
من هذا لانك التي تقطع في اليوم اكو احد واللية الواحدة الوفا  
من السنين بتسمها وقرها ونجومها تراها عيانا من غير محج بجزر  
عنها كما قال نعم رفع السموت بغير عمد ترونها واشار بذلك الى انها اية  
عظيمة تدل على عظم صانعها ومحكم تدبيره ووسع قدرته وقال انه انلا  
ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال  
كيف نصبت والى الارض كيف سطحت وقال نعم ان في خلق السموات  
والارض واختلاف الليل والنهار لآيات الايات في  
ذلك كثيرة ولا بد لها من صانع ومدبر حكيم فتفكروا واعبروا واتخذوا  
دوا لا لان توحيد اصفه من الشمس ونور من القمر وكل من وصفه  
بتجدد فهو ملحد وامن اشار اليه في حجة فهو كافر من تصوره  
واو قتل فهو ضلل ومن يشبهه فهو جاحد وكل ما ميزه بآهه ماكم وادكره

مثلاً في نفوسكم ومصوراً في اذهانكم فهو محدث مصنوع مثلكم  
 فالعارف به هو الموحد له برفع هذه الاسباب المستحيلة عليه ومما  
 يستدل به على توحيد الله وعظم قدرته امر الفيل واصحابه الذين  
 اخبر الله عنهم وما اصابهم مما ليس لاحد فيه حيلة تبوجه من الوجوه  
 ولا الى نكارة سبيل لاشتهاره فانه لا يجوز ان يقول النبي لقريش  
 في وجوههم مع كثرة عنادهم ورتبهم عليه الم تركيف فعل ربك باصحاب  
 الفيل وقض عليهم قصصهم وما نزل بهم من العذاب لا بعد ان اراد  
 هلكهم اهداهم اكثر منهم وليس من الطبايع والعادات التي تخرج بها الملا  
 ما يوجب قضة اصحاب الفيل لا علم في العادات قبلها ولا وقع في الآثار  
 نظيرها وهو ان يخرج طير كثير في منقار كل واحد منها حجر ثم يرمي  
 على راس كل واحد من مائة الف فيخرج من دبره حتى يعود كعصف  
 الماكول كذلك كان في كل رجل من اهل الطير حجر يلقيه على راس  
 كل واحد من اصحاب الفيل فيخرج من دبره فيهلكهم جميعاً دون اهل  
 الارض وهذا لا يكون الا ما صانع حكيم عليم وليس ذلك الا رب العالمين  
 جل جلاله وقد است اسمائه ولا اله الا هو الرحمن الرحيم **الباب**  
**الحاخي الخمسون** فيه اخبار عن النبي والائمة الاطهار من  
 كتاب ورام عن جعفر بن محمد قال لا اهل الجنة اربع علامات وجهه  
 منبسط ولسان نصيب لطيف وقلب رحيم ويد معطية وعنه يقول  
 المؤمن اكرم على الله ان يرم عليه اسرجون يوماً لا يحصى الله فيها  
 من ذنوبه وان المحدث والعشرة وانقطاع الشسع واختلاص العين  
 واشباه ذلك ليحصى به وكما من ذنوبه وان يغتم لا يدري ما وجهه  
 فاما السحى قال البيهقي عن ابائه عن رسول الله قال حتى ليلة  
 كفارة سنة وقال رسول الله السلطان العادل ظل الله في الارض

يا وى اليه كل مظلوم فمن عدل كان له الاجر العدل وعلى الرعية الشكر  
ومن جارك ان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر حتى ياتيهم الامر عنة  
ان في جهنم وادي يستغيث منه اهل النار كل يوم سبعين الف مرة وفي  
ذلك الوادي بيت من النار في ذلك البيت جيب من نار وفي ذلك  
الجيب ثابوت من نار وفي ذلك الثابوت حبة لها الف ناب كل ناب  
الف ذراع قال انس قلت يا رسول الله لمن يكون هذا العذاب قال  
لشارب الخمر من اهل القران ونار في الصلوة وعن النبي قال جاثق  
جبرئيل متغير اللون فقلت يا جبرئيل مالي اسراك متغير اللون قال  
اطلعت في النار فرايت وادي في جهنم يغلي فقلت يا مالك لمن هذا فقال  
ثلث نفر المحترمين والمدمنين الخمر القوادين وعن رسول الله  
اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين اعدائي فيقول جبرئيل يا رب  
اعدائك كثير فاني اعدائك فيقول عز وجل اين اصحاب الخمر الذين  
كانوا يبيتون سكاري اين الذين كانوا يستحلون نكاح المحارم فيقرهم  
مع الشياطين وقال رسول الله ايما امرأة رضيت بتزويج فاسق  
وهي منافقة وحلست في النار اذا ماتت فتج في قبرها سبعون  
بابا من العذاب ان قالت لا اله الا الله لعنها كل ملك بين السماء  
والارض غضب الله عليهما في الدنيا والاخرة وكتب الله عليهما في كل  
يوم وليمة سبعين خطيئة وقال من تزوج كريمة فاسق نزل عليه  
كل يوم الف لعنة ولا يصعد له عمل الى السماء ولا يستجاب له دعائه  
ولا يقبل منه صرف ولا عدل وقال ايما امرأة وهبت صداقتها  
لزوجها فلها بكل مثقال ذهب كاجر عتق رقبة وقال ايما امرأة كتمت  
سر زوجها لم تطلع عليه احدا فنفى في درجات الحور العين فان كان  
في غير طاعة الله فلا يجل لها ان تكلم وقال رسول الله من شهد

تكاح امرأة مسلمة كان خاتماً في رحمة الله نعم وله ثواب الف شهيد  
 وكان له بكل خطوط يخطوها ثواب نبي وكتب لله تعبه بكل كلمة يتكلمها  
 عبادة سنة ولا يرجع الا مغفور اليه ومن سعى فيما بينهما وكان دليلاً  
 اعطاه الله بكل شعرة على يده مد بينه في الجنة ونزجه الف حور وكنافاً  
 اشترى اسراة مائة محمد واعفهم وان مات ذاهباً او جانياً مات شهيداً  
 وقال لا تدخل الملائكة بيتاً فيه خمر اودف او طنبورا ونرد ولا يستجاب  
 دعاؤهم ويرفع الله عنهم البركة وقال ام ايما امرأة اطاعة زوجها وهو  
 شارب الخمر كان لها من الخطايا بعد نجوم السماء وكل مولود يولد  
 منه فهو نجس لا يقبل الله ثم منها صرنا ولا عدل الا حتى يموت زوجها  
 او تلحق عند نفسها وقال رسول الله المرأة الصالحة خير من الف رجل  
 غير صالح وايما امرأة خدمت زوجها سبعة ايام غلق الله عليها سبعة  
 ابواب لتأمر فتح لها ثمانية ابواب الجنة تدخل من ايها شئت وقال من  
 ضرب امرأة بغير حق فانا خصمه يوم القيمة لانضربوا نساءكم من ضربهن  
 بغير حق فقد عصى الله ورسوله وقال من تزوج امرأة لجمالها جعل الله  
 جمالها وبالا عليه وقال ما من امرأته تسقى زوجها شربة ماء الا كان خير لها  
 من عبادة سنة صيام لها سرها وقيام ليلها وبني الله لها بكل شربة تسقى  
 زوجها مدينة في الجنة وغفرت لها ستين خطيئة وقال ثلث من النساء  
 يرفع الله عنهم عذاب القبر يكون محشهن مع فاطمة بنت محمد امرأة صبرت  
 على عذبة زوجها وامرأة صبرت على سوء خلق زوجها وامرأة وهبت صدقة  
 زوجها يعطي الله ثم لكل واحد منهم ثواب الف شهيد ويكتب لكل واحد  
 منهم عبادة سنة وعن امير المؤمنين قال قال رسول الله من دعا عارية  
 ماء او عارية ناس فله الجنة البتة وقال ما من احد من قبرة الا واهل المقبرة  
 يقولون يا غافل لو علمت ما علمنا لذاب لحماً على جسدك وقال

من ضحك على جنازة إمامه الله يوم القيمة على رؤس الخلائق ولا  
يستجاب دعائه ومن ضحك في المقبرة رجع وعليه من الوزر مثل جبل  
أحد ومن ترحم عليهم نجا من النار قال أذا انصدمت الرجل بنتي الميتين  
أمر الله تم جبرئيل أن يحمل على قبره سبعين ألف ملك في يد كل ملك  
طبق من نور فيقولون القبره ويقولون السلام عليك يا ولي الله هذه  
هدية فلان بن فلان اليك فتبلى لا قبره وإعطاه الله ألف مدينه  
في الجنة وزوجه ألف حور والبسه ألف حلة وقضى له ألف حاجة  
وقال أذا أضر المؤمن أية الكرش جعل ثواب قرائته لأهل القبور  
جعل الله تم من كل حرف ملكا يستج له في يوم القيمة وقال أذا مات  
شارب الخمر خرج بروحه إلى السماء السابعة ومعه المحفظة فيقولون ربنا  
عبدك فلان مات وهو سكران فيقول الله نعم ارجعها إلى قبره والعاه  
إلى يوم القيمة وقال أذا مات ولي الله خرج بروحه إلى السماء السابعة  
والمحفظة معه فيقولون ربنا عبدك فلان مات فيقول الله عز وجل  
ارجعها واكتب له الحسنات إلى يوم القيمة وقال من مات وميراثه لأكثر  
والخبر وحب له الجنة وقال لا تشبوا الدنيا فتم المطية للمؤمن عليها  
يبلغ الجحيم بها فيجوز الشراة إذا قال العبد لعن الله الذي أقال الدنيا قالت الدنيا  
لعن الله أعصا فالرته وعز أبي عبد الله قال من زنا بامرأته خرج  
من الإيمان ومن شرب الخمر خرج من الإيمان ومن أضر يوما من شهر  
رمضان خرج من الإيمان وعن موسى بن جعفر قاذخ عمر وبين عبيدة  
على أبي عبد الله فلما سلم عليه وحلب تلاء هذه الآية الذين يجتنبون  
كبار الأثم والفواحش أمسك فقال له أبو عبد الله ما أسكنك  
فقال أحب أن أعرف الكبار من كتاب الله عز وجل فقال نعم يا عمر وأكبر  
الكبار الشرك بالله عز وجل قال الله تم ومن يشرك بالله فقد حرم الله

الجنة وبعدة الياس من روح الله عز وجل قال الله تعالى ولا تتأسوا من روح  
الله انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون ثم الامس من مكر الله  
عز وجل قال الله تعالى فلا يأس من مكر الله الا القوم الخاسرون يعنى يخاسرونهم  
بمكرهم له ومنها عقوق الوالدين لان الله تعالى جعل لعاق جبارا شقيبا  
وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق قال تعالى جزاؤهم جهنم خالدا فيها ونصيب  
عليه ولعنه واعذله جهنم وسأئت مصيرا فقد فى المحصنات قال الله تعالى  
لعنوا فى الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم واكل مال اليتيم قال تعالى اما ياكلون  
فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا والفراد من الزحف قال تعالى ومن يؤم  
يومئذ دبره الا متخرا للقتال ومتخيرا الى فئة فقد باع بغضب من الله واولوه  
جهنم وبئس المصير اكل الزبوا قال تعالى الذين ياكلون الزبوا لا يقومون الا كما  
يقوم الذى يتخبطه الشيطان من السر والتحر قال تعالى ولقد علموا الم اشتريه  
ماله فى الاخرة من خلاق والزنا قال الله تعالى ومن يفعل ذلك ينفق اثماسا  
بضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهاونا واليمين الغموس  
الفاجرة قال تعالى الذين يشترون بعهد الله وابيمانهم ثم قليلا اولئك الاكفالا  
لهم فى الاخرة والخلو قال تعالى ومن يغفل يات بما غل يوم القيمة ومنع الزكوة  
المفحضة قال تعالى يوم يحى عليها ناس جهنم فتكوى بها جباههم وجنوحهم  
وظهورهم وشهادة الزور كتمان الشهادة قال تعالى ومن يكتمها فانه  
اثم قلبه وشرب الخمر لان الله تعالى يحى عنه كما يحى عن عبادة الاوثان وترك  
الصلاة او شئ مما فرض الله قال من ترك الصلاة متعمدا فقد برئ من  
ذمة الله وذمة رسوله الله ونقض العهد وقطعة الرحم قال تعالى اولئك  
لهم اللعنة ولهم سوء الدار قال تعالى يخرج عرو له صراخ من بكائه وهو  
يقول هلك من قال براهيه ونازعكم فى الفضل والعلم وقال رسول الله  
اول ما عصى به الله تعالى ثم ست خصال حب الدنيا وحب النياسه وحب

لان رسول الله قال

الراحة وحب النوم وحب النساء وحب الطعام قال الغضب يفسد  
 الايمان كما يفسد الخل العسل قال ابو عبد الله الغضب مفتاح كل شر  
 وقال النبى من كف نفسه عن اعراض المسلمين اقاله الله يوم القيمة  
 عشرة ومن كف غضبه عن الناس كف الله نعمه عا ب يوم القيمة  
 وقال ان فى جهنم واديا للتكبرين يقال له سقر فشكى الى الله شدة حرقه  
 وسأله ان ياذن له ان يتنفس فنفس فاحرق جهنم وعن ابى جعفر قال كان  
 على بن الحسين يقول لولده اتقوا الكذب الصغير منه والكبير كل جده  
 وهزل فان الرجل اذا كذب الصغير اجترى على الكبير ما علمتم ان رسولى الله  
 قال لا ينزل العبد يكذب حتى يكتمه الله كاذبا وعنه قال ان الكذب هو  
 خراب الايمان وعن امير المؤمنين انه قال لا تجد طعم الايمان حتى تترك  
 الكذب جده وهزله وقال عيسى من كثر كذبه ذهب مجاؤه قال ابو موسى  
 ينفى للرجل المؤمن ان يجنب مخافات الكذب لا ينزل يكذب حتى ينجو  
 بالصدق فلا يصدق وعن ابو عبد الله قال من لقي المسلمين بوجهين  
 ولسانين جاء يوم القيمة وله لسانان من ناسر عن ابى جعفر قال يئس  
 العبد عبد يكون ذا وجهين وذالسانين يطير احاه شاهدا ويأكله غائبا  
 ان اعطى حسده وان ابتلى خذله قال الله ته يا عيسى ليكن لسانك  
 فى المنى والعلا فيه لسانا واحدا وكذا لك تلبك انى اخذ من نفسك  
 وكفى من خبير لا يصلح لسانان فى فم واحد ولا سيفان فى غمد واحد  
 ولا تلبان فى صدر واحد وكذلك الازهار وعن ابى عبد الله قال لا  
 يفتقران رجلان على المجران الا استوجب احدهما البرائة واللعة وثما  
 استوجب ذلك كليهما وعنه يقول قال ابى قال رسول الله ايمان المسلمين  
 تهاجر افكتا ثلثا لا يصلح لسان الا كانا خارجين عن الاسلام ولم يكن  
 بينهما ولاية وايهما كان اسبق الى كلام صاحبه كان السابق الى الجنة

يعبد حتى يكتمه الله عز وجل ساد قاتل لا ينزل العبد يكذب

يوم الحساب عن أبي جعفر قال قال الشيطان يغوي بين المؤمنين ما لم  
يبرمج أحدهما عن ذنبه فإذا فعلوا ذلك استلقى على فخاه وقال قرت  
فرحم الله امرأ الف بين ولين لنا يا معشر المؤمنين نالوا ونعاطفوا  
وعن أبي عبد الله قال إذا كان يوم القيمة كشف عطاء من أعطية الجنة  
يوجد سبحانه من كانت له ربح من مسيرة خمسمائة عام الاصف واحد  
قلت منهم قال العاق لوالديه وقال ادنى لعقوتك ولو علم الله شيئا  
هو أهون منه لهنى عنه كمال قال لا تقل لها أف ولا تنهها وقل لها  
قولا كريما وقال من نظروا ابويه نظروا ماقت وهما له ظالمان لم يقبل الله  
له صلوة عن أبي جعفر قال قال رسول الله في كلام له أتاكم عقوبات الوالد  
فإن ربح الجنة يوجد من مسيرة ألف سنة ولا يجدها عاق ولا قاطع  
الرحم ولا شيخ مزان وعن أبي جعفر قال قال رسول الله يقول الله تبارك  
وتعالى وعزتي وجلالي وكبريائي وفوري عظمي وعلوي ارتفاع مكاني  
لا يؤثر عبد هو اعلى هو اى لا شئت عليه امره وليست عليه ديناه  
وشغلت قلبه بما ولم اعطه منها الا ما قد رتب له وعزتي وجلالي وعظمي  
وفوري وعلوي وارتفاعي مكاني لا يؤثر عبد هو اعلى هو اى  
الا ما حفظناه ملائكتي وكفلت السموات والارضين رزقه وكنت له  
من وراء بخارية كل تاجر واتته الدنيا وهي راحة وقال رسول الله  
من طلب مرضات الناس بما يخط الله عز وجل كان حامدا من الناس  
خائفا ومن اطاعة الله عز وجل بما يغضب الناس كفاه الله عز وجل  
علوة كل عد وحسد كل حاسد ويعز كل باع وكان الله عز وجل له  
ناصر وظهير وعن أبي جعفر قال ان عليا باب فتح الله من دخله  
كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا وعن أبي عبد الله قال ان العبد  
ليذنب الذنب فيدخله الله عز وجل به الجنة قلت يا بن رسول الله

يدخله الله عز وجل بالذنوب المحزنة قال نعم انه ليذنوب فلا يزال من خافه  
ما قتله نفسه فيرجعه الله اليه ويدخله الجنة قال نعم من اذنب ذنبا فعلم ان الله  
تعالى مطلع عليه انشأ عذبه وان شاء غفر له وان لم يستغفر عن عبد الله  
بن موسى بن جعفر عن ابيه قال سئلته عن الملكين هل يعلمان بالذنوب  
اذا اراد العبد ان يعمل بالحسنة فقال سرج الكيف وسرج الطيب سواء فقلت  
لا قال ان العبد اذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب التريح فيقول صاحب اليمين  
لصاحب الشمال تف فاته قد هم بالحسنة فاذا هو عملها كان لسانه وقلمه  
سريعه مداده فثبت بها له واذا هم بالسئنة خرج نفسه منتن التريح فيقول  
صاحب الشمال لصاحب اليمين تف فاته قد هم بالسئنة فاذا هو فعلها  
كان لسانه وقلمه وسريعه مداده فثبت بها عليه في الدنيا والآخرة وعن ابي  
عبد الله قال اذا تاب العبد توبة نصوحا لوجه الله فان الله تعالى يغفر له  
في الدنيا والآخرة فقلت فكيف يستتر الله عليه قال ينسى ما كتبه عليه  
من الذنوب ثم يوحى الله الى جوارحه ان توبه عليه ذنوبه ويوحى له بقاء الارض  
اكتفى ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله عز وجل حين يلقاه وليس يشهد  
عليه شيء من الذنوب وعن ابي جعفر قال يا محمد بن مسلم ذنوب المسلم  
اذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والمغفرة اما  
والله انها ليست الا لاهل الايمان قلت فان عاد بعد التوبة والاستغفار  
للك ذنوب عاد في التوبة فقال يا محمد بن مسلم ان ترى العبد المؤمن يندم على  
ذنبه ويستغفر الله عز وجل منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته قلت فان  
فعل ذلك مرارا يذنب ثم يتوب يستغفر فقال كلما عاد المؤمن بالاستغفار  
والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وان الله غفور الرحيم يقبل التوبة ويعفو  
عن السيئات واياك ان تقط المؤمنين من رحمة الله تعالى قال التائب  
من الذنب كمن لا ذنب له والمقيم على الذنب وهو يستغفر كالمستهزئ

قال الصادق من استغفر الله في كل يوم سبعين مرة غفر له سبعة ذنوب  
والخير في عبدي ذنب في كل يوم أكثر من سبعة ذنوب وقال ما من مؤمن  
الأوله ذنب بحجره نرمانا ثم يلم به وذلك قول الله تعالا اللهم واسئلته عن  
قول الله عز وجل الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللهم قال  
الفواحش الزنا والسرقة والله سرجل يلم بالذنب فيستغفر الله تعامنه وعن  
بعض اصحابه قال صعد امير المؤمنين المنبر بالكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال  
ايها الناس ان الذنوب ثلثة ثم امسك فقال له رجل من اصحابه يا  
امير المؤمنين قلت الذنوب ثلثة ثم امسكت فقال ما ذكرتها الا وانا  
اسريان افسرها ولكن عرض لي شيء حال بيني وبين الكلام نعم الذنوب  
ثلثة فذنب مغفور وذنب غير مغفور وذنب يرجي لصاحبه ويخاف عليه  
قال يا امير المؤمنين فينبهم لنا فقال نعم اما ذنبا مغفورا فبعبادته الله في  
الدنيا على ذنبه والله تعالى احكم واكرم ان يعاقب عبده مرتين واما الذنب  
الذي لا يغفر فظلم العباد بعضهم لبعض ان الله اقسم قسمك على نفسه فقال  
وعزقي وجلالي لا يجوز في ظلم ظالم ولو كافاكف ولو سحاكف ولو نطحه  
ما بين القرناء الى الحمار فيقتصر العباد بعضهم لبعض حتى لا يفيي لأحد  
على أحد مظلمة فاما الذنوب الثالث فذنب ستره الله على عبده وسترته  
التوبة منه فاصبح خائفا من ذنبه راجيا لربه فمخ له كما هو لنفسه فيرجي  
له الرحمة وعن ابي جعفر قال ان الله عز وجل اذا كان من امره ان يكره  
عبدا له وعليه ذنب ابتلاه بالسقم فان لم يفعل شد عليه الموت بيكافيه  
بذلك الذنوب قال وان كان من امره ان يهيى عبدا له حسنة صح  
يدنه وان لم يفعل ذلك به وسع عليه رزقه فان لم يفعل ذلك به هون  
عليه الموت فيكافيه بتلك الحسنة وعن ابي عبد الله قال ان العبد اذا  
كثرت ذنوبه ولم يكن عنده من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالمحزن

ليكفرها وعنه قال قال رسول الله ﷺ ان الله تع يقول عزتي وجلالي  
لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان ارجيه حتى استوفى منه كل  
خطيئة عملها اما يستقم في جسده واما يضيق في رزقه واما يخوف  
في دينه فان بقيت عليه بفتنة شددت عليه عند الموت حتى ياتي ولا  
ذنب عليه فادخله الجنة وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا وانا  
اريد ان اعد به حتى اوفيه كل حسنة عملها اما بسعة في رزقه واما  
بصحة في جسمه واما بآتي دينه فان بقيت عليه هوت عليه الموت حتى  
ياتي ولا حسنة له فادخله النار وقال ﷺ اذا اراد الله بعبد سوءا امسك  
عليه ذنوبه حتى يوافي به يوم القيمة واذا اراد بعبد خيرا عجل عقوبته  
في الدنيا وقال رسول الله ﷺ لا ينزل الغم والحكم بالؤمن لا يدع له ذنبا وعن  
البحر حسن الماضى قال ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فان  
عمل حسنة استراد الله عز وجل وان عمل سيئة استغفر الله منها وانا  
البيه وعن كلام له عليه السلام لا خير في عيش الا لرجلين رجل يزداد  
في كل يوم خيرا ورجل ينزل في سيئة بالتوبة واتى له بالتوبة والله  
لو سجد حتى ينقطع عنقه ما يقبل الله ذلك منه الا بولايتنا اهل البيت  
الا ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا ورضى بقوته وما ستر عورته  
ودان الله بمحبتنا فهو امن يوم القيمة وعن ابي جعفر قال ما احسن  
الحسنات بعد السيئات وما افجع السيئات بعد الحسنات وعن ابي  
عبدا لله قال انكم في احوال منقوصة وايام معدودة والموت بالفتنة  
من زرع خيرا يحصد غبطة ومن زرع شرا يحصد ندامة ولكل ناع  
ما زرع لا يبق البطيئ منكم حظله ولا يدرك حريص ما لم يقدر له من  
اعطى خيرا فانه اعطاه ومن قى شرا فانه وقاه عنه ثم قال جاء رجل  
الى ابي ذر ربه فقال له يا ابا ذر هل لنا نكرو الموت قال لا تكمل الدنيا

واخبرتهم الاخرة فتكبرهون ان تلتقلون من عمران الى خراب قال فكيف  
توهي قد ومناعه الله عز وجل قال ما المحسن نكالا غائب يقدم على اهله  
واما المسوء فكالابن يقدم على مولاه قال فكيف ترى حالنا عند الله  
فقال اعرضوا اعمالكم على كتاب الله يقول للصابر الله اجره وان  
الفجار في عظيم فقال الرجل بن رحمة الله فقال ان رحمة الله قريب  
من المحسنين قال ابو عبد الله كتب رجل الى ابي نضره يا ابا ذر اطرف  
بشيء من العلم فكتب اليه ان العلم كثير ولكن ان قدرته ان لا تسوء الى  
من تحبه فافعل فقال هل رايت احدا يسئ الى من يحبه فقال نعم نفسك  
احب الى نفسك فاذا عصيت الله عز وجل فقد اسدت اليها وعن  
علي ابن الحسين قال ان اسرع الخير ثواب البر اسرع الشر عقاب البغي  
وكفى بالمرء عيبا ان ينظر في عيوب غيره ويعي عن عيوب نفسه و  
يؤذي جلسيه بما لا يعينه او ينهي الناس عما لا يستطيع تركه وعن ابي  
عبد الله قال كان امير المؤمنين كثيرا ما يقول في خطبته ايها الناس  
دينكم دينكم فان السنيعة فيكم خير من الحسنه في غيره لان السنيعة  
فيه تغفر والحسنه في غيره لا تقبل وقال من كان له جار يعمل بالمعاصي  
فلم يغفر فهو شر به قال ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من تسوء قلب  
وقال ما اعطى احد شيئا خيرا من اسراة صاحبه اذا اسراها سرتة واذا  
اقسم عليها ابرته واذا غاب عليها حفظته وقال النبي هلاك النساء امتي  
في الاحمر من الذهب الثياب التراق وهلاك الرجال امتي في ترك العلم  
وجمع المال وقال اذا احب الله عبدا ابتلاه ليسمع نضرة وعن مجاهد  
قال خل النبي على شاب هو في الموت فقال كيف تجدك قال رجوا الله  
واخاف ذنوبي فقال رسول الله لا يجتمعان في قلب عبد في مثل  
هذا لوطن الا اعطاه الله ما يرجوا وامتة مما يخاف وقال ان الله عز وجل

ليستحي من عبده اذا صلى في جماعة ثم سئل على حاجة ان ينصرف  
حتى يقضيها وقال اكثر خطايا ابن ادم من لسانه وقال من صلى  
ركعتين في خلاء لا يراه الا الله كانت له براءة من الناس قال ما من  
قوم تعدوا في مجلس ثم قاموا فلم يذكر الله عز وجل فيه الا كان عليهم  
حسرة يوم القيمة وقال اكثر الاستغفار فان الله تعالى يعلمكم الاستغفار  
الا وهو يبدل ان يغفر لكم وقال الا ادلكم على ما يح الله به الخطايا ويذهب  
به الذنوب نقلنا بلي يا رسول الله قال سبأغ الموضوع في المكروهات  
وكثرة الخطا الى المساجد وانظار الصلوة بعد الصلوة وقال اتق  
المحارم تكن اعبدا للناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس  
واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب للناس ماتحب لنفسك تكن  
مسليما ولا تكثر من الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وقال  
انا كان للرجل اعلى اخيه دين فاخره الى اجل كان له صدقة فان  
اخره بعد اجله كان له بكل يوم صدقة وقال الخيرة كثير ومن يعمل  
به قليل وعنه عليه السلام قال ان الرجل ليدعوا رباه وهو عنه  
معرض فاذا كانت الزاوية يقول لله تع يدعوني عبدي وانعنه  
معرض عن عبدي انه لا يغفر الا انا اشهدكم اني قد غفرت له وقال  
كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته والامير الذي على الناس راع وهو  
مسئول عن رعيته والرجل راع على اهل بيته وهو مسئول عنهم  
والمرأة راعية على اهل بيت بعلمها وولده وهي مسئولة عنهم  
والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه الا فتلكم راع وكلكم  
مسئول عن رعيته وعن النبي ص قال اذا طبخت مرقا فكثر ماؤها  
واعرف لخير انك منها وقال لا يزال للناس خبير ما لم يستجلبوا قتل يا رسول الله  
كيف يستجلبون قال يقولون دعونا فلم يستجب لنا وقال من ادرك

ثم يلعوا ثوبه وهو عند حوض ثم يلقوا ثوبه وهو عند حوض

الصلوة أربعين يوماً في الجماعة كتب له براءة من النفاق وبراعة  
 من النار قال إن الله يحب عبده الفقير المنعطف بالعيال فقال  
 طهرها فواهم فاتها طرق القرآن وقال النبي اطلبوا الحوائج إلى الرحمة  
 من أمي تزدقوا وتنجحوا إن الله عز وجل يقول رحمته في ذي الرحمة  
 من عبادي ولا تطلبوا الحوائج عند القاسية تلويهم فلا ترزقوا ولا  
 تنجحوا إن الله نعم يقول إن سخطي فيهم يقول إن العبد ليحبس على  
 ذنوب من ذنوبه مات عام وإنه لينظر إلى أخوانه وإن راحه في الجنة  
 وقال من أذنب ذنباً وهو ضاحك دخل النار هو بأك وقال الأنبياء  
 بأكبر الكبائر قالوا بلى يا رسول الله قال أكبر الكبائر ثلاث ألا تشرك بالله  
 وعقوق الوالدين وكان منكنا فجلس وقال قول الزور وشهادة الزور  
 فما ذاك يكرهها حق قلنا لبيته سكنت وبألسناد الصحيح عن رسول  
 الله قال يدخل الجنة من أمي سبعون ألف بغير حساب ثم انفتحت  
 إلى علي وقال هم شيعتك يا علي أنت إمامهم وعن رسول الله قال  
 من رفع قرطاساً من الأرض مكتوباً فيه اسم الله أجلاً لله ولا سمه  
 من أن يداسر كان عند الله من الصد يقين وخفف عن والديه  
 وإن كانا مشركين وقال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا وقال  
 من عرف فضل كبير سنة فوقه أمته الله من فزع يوم القيمة وقال  
 إذا بلغ المؤمن ثمانين سنة فهو أسير الله في الأرض يكتب له الحسنات  
 ويحجب عنه السيئات وعن ابن عباس من بلغ الأربعين ولم يغلب خيره  
 شتره فليجتمه إلى النار عن محمد بن علي بن الحسين إذا بلغ الرجل  
 أربعين سنة نادى مناد من السماء دنا الرحيل فاعد زاداً لقد  
 كان فيما مضى إذا انت على الرجل أربعين سنة حاسب نفسه وعن  
 عبد الله بن عمر قال جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله ما عمل

اهل الجنة قال الصادق واذا صدق العبد بربواذا برأ من واذا امن  
دخل الجنة قال يا رسول الله وما عمل اهل النار قال الكذب والكذب  
العبد فجر واذا فجر كفر واذا كفر دخل النار وعنه من مشى مع ظالم لنفسه  
وهو يعلم انه ظالم فندخج عن الاسلام وعن رسول الله اذا كان  
يوم القيمة نادى مناد اين الظلمة واعوان الظلمة واشباه الظلمة  
حتى من برأهم فلما الاق لهم دواتا قال يجعون فى تابوت من حديد  
ثم يرمى بهم فى جهنم وعنه عيسى بن مريم فى اخر الزمان اناس ياتون الساجد  
فيفعدون فيها لحقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا فلا تجالسواهم فليس لله  
بهم حاجة وقال عيسى انى اسرحا الدنيا فى صورة عجوز هيا عليها كل زينة  
فيل لها كم تزوجت قالت لا احصيهم كثرت قيل ما قواعك ام طلقوك  
قالت بل مثلهم كلهم قيل فنعسا لا زواجك الباقين كيف لا يعتبرون  
بازواجك الماضين وكيف لا يكونوا على حضرة كان الحسين بن علي  
كثيرا ما يمشى ويقول شعر يا اهل الذات الدنيا لا بقاء لها ان اعترار  
بظل نرائل حرق وال النبى الدنيا دار من لا دار له ولها جمع من لا عقل له  
ويطلب شهواتها من لا فهم له وعليها يعادى من لا علم له وعليها  
يجسد من لا نقة له ولها يسعى من لا يقين له من كانت الدنيا همة  
كثرة الدنيا والاخرة غمها وقيل ان عابدا احضر فقال ما تاسفى على  
دار الاخران والعموم والخطايا والذنوب انما تاسفى على ليلة منتهى  
ويوم انطوته وساعة غفلت عن ذكر الله ثم وعن النبى من ذب عن  
عرض اخيه كان ذلك حجابا له من النار من كان ل اخيه المسلم قلبه  
مودة ولم يعلمه فقد خانه من لم يرض من اخيه الا بايثاره على نفسه  
دام سخطه ومن عاتب صديقه على كل ذنب كثر عدوه وقال ان الله  
يعطى الدنيا على نية الاخرة ولا يعطى الاخرة على نية الدنيا اجل الخلق

باب ٥٢

على رأس مالك فما اتاك من الدنيا فهو ربح **الباب الثاني والخمسون**  
 في احاديث متخبة من الكتاب المذكور روى عن الصادق <sup>عليه السلام</sup> انه قال  
 لبعض تلاميذه يوما اتي شئ تعلمت متى قال له يا مولاي ثمان  
 مثائل قال قصها علي لا عرفها قال لا ولي رايت كل محبوب يفارق  
 محبوبه عند الموت فصرخت هي لي ما لا يفارقي بل يونس في حده  
 وهو فضل الخبز قال احسنت والله الثانية قال رايت قوما يفرقون بالحسد  
 واخرين بالمال والولد واذا ذلك لا يخفيه ورايت الفخر العظيم قوله  
 ان اكرمكم عند الله اتقاكم فاجتهدت ان اكون عند الله كريما قال  
 احسنت والله الثالثة قال رايت الناس في هومهم وطريهم وسمعت ثوبا  
 واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى  
 فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت على طاعة الله نعم  
 قال احسنت والله الرابعة قال رايت كل من وجد شيئا يكرم عنده  
 واجتهد في حفظه وسمعت قوله نعم من الذي يقرض الله قرضا حسنا  
 فيضاعفه له وله اجر كريم فاحببت المضاعفة ولم ارا حفظا مما يكون  
 عنده فكلما وجدت شيئا يكرم عندي وحببت به اليه ليكون لي زخرا  
 الي وقت حاجتي اليه قال احسنت والله الخامسة قال رايت حسدا  
 الناس بعضهم لبعض سمعت قوله نعم نحن قسما بينهم معيشتهم في  
 الجبوة الذين يرفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا  
 سخما ورحمة ربك خير مما يجمعون فلما عرفت ان رحمة الله خير مما  
 يجمعون ما حسدت احدا ولا اسفقت على ما فاتني قال احسنت الله  
 السادس قال رايت علاقة الناس بعضهم لبعض في دار الدنيا  
 والحزرات التي في صدورهم وسمعت قول الله تعالى ان الشيطان  
 لكم عدو فاتخذوه عدوا فاشتغلت بعلاقة الشيطان عن عدو وغير

قال احسنت والله السابعة قال رايت كدح الناس اجتهادهم  
 في طلب الرزق وسمعت قوله نعم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوا  
 ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق  
 ذو القوة المتين فقلت ان وعدة حق وقوله صديق وسكنت  
 الى وعدة ورضيت بقوله واشتغلت بماله عليه على عنده قال  
 احسنت والله الثامنة قال رايت قوما يتكلمون على صحة ابدانهم  
 وقوما على كثرة اموالهم وقوما على خلق مثلام وسمعت قوله نعم ومن  
 يثق الله يجعل له مخرجاً من رزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل  
 على الله فهو حسبه ان الله بالغ على امره قد جعل الله لكل شيء  
 قدراً فانكلت على الله ورسال تكالى عن غيره قال له والله ان التوكل  
 والانجيل والزبور الفرقان وسائر الكتب ترجع الى هذه المسائل  
 قال النبي من طلب لعلم لله عز وجل لم يصب منه بابا الا ازداد في  
 نفسه ذل وللناس تواضعا ولله خوفا وفي الدين اجتهادا فذلك  
 الذي ينتفع بالعلم فيتعلمه ومن طلب العلم للدنيا والموتى عند  
 الناس الخطوط عند السلطان لم يصب منه بابا الا ازداد في  
 نفسه عظمة وعلى الناس استظالة وبالله اغترار وفي الدين جفاء  
 فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليكن وليسك على الحجة على نفسه والنداء  
 والحري يوم القيمة وعن امير المؤمنين قال قال رسول الله ان ملكا طوف  
 اذا ترل لقبض روح الفاجر نزل معه سفود من نار قال علي باسوف  
 الله فهل يصيب ذ لك احدا من امتك قال نعم حاكم جابر واكل مال  
 اليتيم وشاهد الزور وان شاهد الزور يريد لع لسانه في النار كما يلع الكلب  
 لسانه في الاناء وقيل لبعضهم على ما بنيت امرك قال على اربع خصال علمت  
 ان رزقي لا ياكله غيري فاطمأنت نفسي وعلمت ان على لا يعمله غيري فانما

مشغول به وعلت ان اجلی لا ادري متى ياتي في ولا ياتي الا بئس الابهة فاننا  
 ابادره وعلت اني لا اعلم من عين الله فانلمنه مستحي فمال من علق  
 سوطا بين يدي سلطان جابر جعل ذلك السوط يوم القيمة ثيابا  
 من ناله سبعون ذراعا يسلطه الله عليه يوم القيمة في نار جهنم بشر  
 المصير قال من كان ظاهره ارجح من باطنه خف ميزانه ومن كان  
 باطنه ارجح من ظاهره ثقل ميزانه وعن الحسن بن علي قال اذا كان يوم  
 القيمة نادى ناديا الناس من كان له على الله اجر فليقم قال فلا يقوم  
 الاهل العرف قيل من كان في غناه في كسبه لم ينزل فقير ومن كان غناه  
 في قلبه لم ينزل غنيا وقال بعضهم من لم يسلم لك صدره فلا يغفر  
 بشره باشر من اغناه ولا تكلم الى سواك استغن فيما دهاك من عينه  
 عناك عن النبي اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل  
 ليزني ويتوب فيتوب لله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له  
 صاحبها وقال يا معشر الناس من اغتاب من بلسانه ولم يؤمن بقلبه  
 فلا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه  
 تتبع الله عورته وفضحه في جوف بيته وارجأ الله الى موسى من مات  
 ثانيا من الغيبة فهو اخر من يدخل الجنة ومن مات وهو مضر عليها  
 فهو اول من يدخل النار قال ليس الشديد بالسرعة انما الشديد  
 الذي يملك نفسه عند الغضب فان الغضب مفتاح كل شر وقد دم  
 لكم في المواضع من كتابه ودم كل جبار عنيد وقال سافر عن اياتي  
 الذي يتكبر في الارض بغير الحق وقال من يستنكف عن عبادته ويستنكف  
 وقال اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم  
 عن اياته تستكبرين وقال فيس مشوي المتكبرين وقال كذلك يطبع الله  
 على كل قلب متكبرا قال واستغفوا رجا ب كل جبار عنيد قال رسول الله

لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر لا يدخل النار  
من كان في قلبه مثقال حبة من ايمان وقال رسول الله ان الله يقول  
الكبرياء والى والعظمة اسراى فمن فاعنى في واحد منهما القينة في  
النار فرى عن النبى قال من اجتهد من امتى بترك شهوة من شهوات  
الدينا فتركها من مخافة الله امنه الله من الفرج الاكبر ادخله الجنة  
وروى عن النبى انه قال من قبل غلاما بشهوة عذبه الله الف عام  
في النار من جامعه لم يجد ربح الجنة ورجحها بوجد من مسير خمائة عام  
الا ان يتوب وباسناده ما من احد من امتى يذكونى ويصلى على  
الاعف الله له ذنوبه وان كانت مثل رمل عاجل وباسناده عن  
النبى قال صدقة المؤمن تدفع عن صاحبه افات الدنيا وفتنة القبر  
وعذاب يوم القيمة وروى عن النبى قال صلوة الليل سراج لصاحبه  
في ظلمة القبر قول لا اله الا الله يطرح الشيطان عن تأكلها وعن  
ابن عباس قال قال رسول الله من مات غريبا مات شهيدا وقال  
صوت غربة شهادة فاذا انصرف فمى ببصره عن يمينه وعن شماله فلم  
ير الاغربة وذكر اهله فتنفس له بكل نفس تنفسه بحواله عنه الف الف  
سنة ويكتب له به الف الف حسنة واذا مات مات شهيدا وعن ابن  
عباس قال قال رسول الله الغريب اذا مرض فنظر عن يمينه وعن شماله  
ومن بين يديه ومن خلفه فلم ير احدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وفى  
الحجر من احرق سبعين مصحفا وقتل سبعين ملكا مقربا وخرق سبعين  
بكر اكان اقرب الى الجنة ممن ترك الصلوة متعملا وعن النبى جلوس  
ساعة عند الحالى من اكره العلم احب الى الله من مائة الف ركعة  
تطوعا ومائة الف سبيحة ومن عشرة الاف فرس يغزو بها المؤمن فى سبيل  
وباسناده عن النبى قال اذا صليت الصلوة لوقتها معدت لها نور

شعثها في تفتح لها ابواب السماء حتى تنهض الى العرش فيشفع لها صاحبها  
 وتقول حفظك الله كما حفظتني واذا حسنت في غير تنها صديقة مظلة  
 تغلق دونهما ابواب السماء ثم تلف كما يلق الثوب الخلق ويضرب لها وجه  
 صاحبها تقول ضيعك الله كما ضيعتني وروي عن الصادق عن ابائه  
 عن امير المؤمنين قال قال رسول الله صلوة الليل مضاف للرب وحب  
 الملك مذكور ستة الانبياء وفور المعرفة واصل الايمان وراحة الابدان  
 وكرهية للشيطان وسلاح على الاعلاء واجابة للدعاء وقبول الاعمال  
 وبركن في الرزق وشفيح بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج في قبره  
 وفراش من تحت جنبيه وجواب منكر ونكير مؤمن من رزق في قبره فان كان يوم  
 القيمة كانت الصلوة ظلا عليه وناجا على راسه ولباسا على بدنه ونورا  
 يسعي بين يديه وسرا بينه وبين الناس رحمة للمؤمن بين يدي الله وثقلا  
 في الموازين وجواز على الصراط ومقتنا حال الجنة لان الصلوة وتكبير تحبذ  
 وتسبيح وتحميد وتقدبير تعظيم وتزكية ودعاء وان اصل الاعمال كلها الصلوة  
 لوقتها قال اعملوا رحمكم الله علا اعلام بدينه فالطريق فحجها الى دار السلام  
 وانتم في دار مستعتب على مهل فوافع والصحف منشورة والاقلام منارية  
 والابلاان صبيحة والالسن مطلقه والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة  
 عن حذيفة بن اليمان رضى عن رسول الله ان قوما يجيئون يوم  
 القيمة ولم من المحسنات امثال الجبال فيجعلها الله هباء منثورا ثم يؤمر  
 بهم الى النار فقال سلمان صفهم لنا يا رسول الله فقال ما اناهم قد  
 كانوا يصومون ويصليون ويأخذون لمعية من الليل ولكنهم كانوا  
 اذا ارضوا هم شئ من الحرام وشبوا عليه وقال الا نادوا وهادم الله  
 ومنغض الشهوات وقاطع الامنيات عند المشاورة للاعمال الفبيحة فاستجيب  
 بالله على اداء واجب حقه وما لا يعصى من اعداءه ونعمه واحسانه وقال

رحم الله امرؤ تفكرنا اعتبرنا غيرنا بصرفنا كما هو كما من من الدنيا عما  
 قليل لم يكن ركا كما هو كما من من الاخرة عن قليل لم يزل وكل معد هود  
 منقص كل متوقع ان وكلات تريب دان وقال الامان الاخرة فلا تلبس  
 والدنيا فلا تدبر ولكل منهما بنون فكونوا بالابناء الاخرة ولا تكونوا  
 من ابناء الدنيا فان كل واحد سيلحق بامه يوم القيمة وان اليوم عمل  
 بلا حساب غدا حساب بلا عمل قال ان النساء اقل الايمان  
 والمحفوظات اقل العقول فاما نقصان ايمانهن ففعودهن عن الصلوة  
 والصوم ايام حبسهن بامان نقصان حظوظهن نوا سرتهن على الانسان  
 من موارث الرجال لقوله تم للذكر مثل حظ الانثيين واما نقصان  
 حقوظهن فشهادة الامر تين كشهادة الرجل الواحد فانفقوا شر النساء  
 وكونوا من حيارهن على حذر ولا تطيعوهن في المعصية حتى لا يطعن  
 في المنكر وقال عجبت للخيال يستجمل الفقير الذي هو منه هرب ويفوته  
 الغنا الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا يعيش الفقراء ويحاسب في الاخرة  
 حسابا لا غنياء وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة  
 وعجبت لمن شاك في الله وهو يوم خلق الله وعجبت لمن لنى الموت وهو يوم  
 من يموت وعجبت لمن انكر النشأة الاخرة وهو يوم النشأة الاولى وعجبت  
 لعامر دار الفناء وقارك دار البقاء وقال من اذى جاره حرم الله عليه  
 روح الجنة وما وده جهنم ويشر المصير من ضيع حق جاره فليس مثا  
 وقال من مشى الى ذي قرابة بنفسه وماله لبصل حمة اعطاه الله  
 عز وجل احدى مائة شهيد وله بها خطوة اربعون الف حسنة وعي عنه  
 اربعون الف سيئة ورفع له من الدرجات مثل ذلك وكان كما  
 عبد الله عز وجل مائة سنة صابرا محتسبا ومن كيف ضرير حاجة من  
 حوائج الدنيا وشئ فيها حتى يفيض له حاجة اعطاه الله من شئ الثقلان

وبراءة من النار قضى له سبعين الف حاجة من حوائج الدنيا  
 ولا ينزل الجحش في رحمة الله حتى يرجع وسئل النبي ما أثقل من السماء  
 وما أغنى من البحر ما أوسع من الأرض ما أحترم من النار وما أبر  
 من الزمهرير وما أشد من الحجر وما أمر من الشتم فقال يا بهتان  
 على البري أثقل من السماء والمحق أوسع من الأرض وقلب فافع أغنى  
 من البحر سلطان جابر أحترم النار الحاجة إلى الليم أبرد من الزمهرير  
 وقلب المناق أشد من الحجر الصبر على السدة أمر من السم وقال ستة  
 أشياء أحسن ولكنهما من ستة أحسن العدل حسن فهو من المراء الحسن  
 والصبر حسن من الفقراء أحسن الورع حسن فهو من العلماء أحسن  
 والتقاء حسن وهو من الأغنياء أحسن والتوبة حسنة وهو من الشباب  
 أحسن الحمياء حسن وهو من النساء أحسن لا مبر إلا عدل له كغمام غيث  
 له ونفير لا صبر له كمصباح لا ضوء له وعالم لا ورع له كشجرة لا ثمرة لها  
 وغنى لا شفاء له كمكان لا نبت له ورتاب لا ثوبة له لنهر لا ماء له وامرأة  
 لا حيلة لها كطعام لا ملح له وعن رسول الله من راب لم يغير لسانه فليس  
 بنائب من نائب لم يغير ماله فليس بنائب من نائب لم يغير عمله فليس بنائب  
 فإذا حصل هذه الخصال فهو نائب عن النبي أنه قال خلق الله مملكا  
 تحت العرش يستجبه بجميع اللغات المختلفة فإذا كان ليلة الجمعة أمره أن  
 ينزل من السماء إلى الدنيا ويطلع إلى أهل الأرض يقول يا أبناء العرش  
 لا تقهرنكم الدنيا يا أبناء الثلثين اسمعوا وعلو يا أبناء الأربعين جددوا  
 واحنثوا ويا أبناء الخمسين لا عدواكم ويا أبناء الستين ماذا قد تم في  
 دنياكم لاخرهم ويا أبناء السبعين ذرعوهم فدا حصا دها ويا أبناء الثمانين  
 اطيعوا الله في أرضه ويا أبناء التسعين ان لكم الزحيل فترددوا ويا أبناء  
 المائة اتمكم الساعة وانتم لا تشعرون ثم يقول لولا مشايخي سرع وقتي وصفي

رضع لصبي عليكم العذاب حسبا وقال ان الله ملكا ينادي من كل يولد له الموت واجمعوا للفناء وابسوا الخراب قال من عظم صغار المصائب ابتلاء الله بكبارها وقال لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلث في فكسة وغيبته ووفاته وقال اصدقاؤك ثلثه واعداؤك ثلثه فاصدقاؤك صدقاؤك وصديق صديقك وعدو وعدو ما اعلاؤك وعدوك وعدو صديقك وصديق عدوك وعن رسول الله ان الله تعين نظر الى هذه الامة بالعلماء والفقراء ائتمن الفقراء ورشيق الفقراء لمحبائي وخلق الله الخلق من طين الارض وخلق الانبياء والفقراء من طين الجنة فمن اراد ان يكون في عهد الله فليكرم الفقراء وقال سراج الاغنياء في الدنيا والاخرة الفقراء ولولا الفقراء هلك الاغنياء ومثل الفقراء مع الاغنياء كمثل عصي في يد اعشى عن رسول الله ملعن الله من اكرم الغني لخصاه ولعن الله من اهان الفقير لفقره ولا يفعل هذا الامنافق ومن اكرم الغني لعناه واهان الفقير لفقره سحى في السموات عدو الله وعدو الانبياء لا يستجاب دعوه ولا يقضى له حاجة وقال الفقير ذل في الدنيا وفخر في الآخرة والناس فخر في الدنيا وذل في الآخرة فطوبى لمن كان فخره في الآخرة وقال المنان على الفقراء ملعون في الدنيا والآخرة والمنان على ابويه واخوته واخواته بعيد من الرحمة بعيد من الملائكة قريب من النار لا يستجاب له دعوه ولا يقضى له حاجة ولا ينظر الله اليه في الدنيا والآخرة وقال من اذى مؤمنا فقيرا بغير حق فكأنما هدم مكة عشر مرة والبيت المعمور وكأشما قتل ألف ملك من القربين وقال حرمة المؤمن الفقير اعظم عند الله من سبع سموات وسبع ارضين والامانة والحجبال ما فيها وعن امير المؤمنين قال الفتوة اربعة التواضع من الذوله والعفومع القدرة والنصيحة مع العداوة والعطية بلامنة وقال ادخل ما يدخل الناس الجنة تقوى الله

وحسن الخلق خير ما اعطى الانسان الخلق الحسن وخير الناس ما ضجبه  
 التقوى وخير القول ما صدقته الفعل وقال من فعل خمسة اشياء  
 فلا بد له من خمسة ولا بد لصاحب الخمسة من النار الا ازل من شرب  
 المثلث فلا بد له من شرب الخمر ولا بد لشارب الخمر من النار الثاني من  
 لبس الثياب الفاخرة فلا بد له من الكبر ولا بد لصاحب الكبر من النار الثالث  
 من جلس على بساط السلطان فلا بد ان يتكلم بهو السلطان ولا بد لصاحب  
 الهوى من النار الرابع من جلس النساء فلا بد له من الزنا ولا بد للزاني  
 من النار الخامس من باع واشترى من غيره فلا بد له من الربا ولا بد لاكل  
 الربوي من النار وقال من الحرة من الفاسق محال والشفقة من العبد ومحال  
 والنصيحة من الحاسد محال والمهنية من الفقير محال والوفاء من المرأة  
 محال وقال من مشى في طلب العلم خطوتين وجلس عند العالم ساعتين  
 وسمع من العلم كلمتين اوجب الله له جنتين كما قال الله تع ولمن خاف  
 مقام ربه جنتان وعن ابي عبد الله عليه السلام لا يكمل ايمان عبد مؤمن حتى يكون  
 فيه اربع خصال الجيس خلقه وسخو نفسه وميسك الفضول من قوله  
 ويخرج الفضل من ماله وعن الصادق عليه السلام ان الله يحب الجاهل والمجمل  
 ويكره البؤس الثباؤس ان الله عز وجل اذا نعم على عبده نعمة يحب ان يبر  
 عليه اثر نعمته عليه تيل وكيف ذلك قال ينظف ثوبه ويطيب رجليه  
 ويخصص امره ويكثر ان يمتحن ان السراج قيل غيب الشمس في الفقير  
 ويزيد في الرزق وعن الصادق عليه السلام ما كان ولا يكون اليوم القيمة  
 رجل مؤمن الا وله جاسر يؤذيه وقال ان الرجل ليموت والداه وهو عاق  
 لما قيد عول الله لهما من بعدهما فيكسبه من البارين فقال رسول الله يا ابا  
 ايوب لا ادلك على عمل يرضى الله قال بلى يا رسول الله قال فاصلي بين  
 القاسر اذا قاسد واوجب بينهم اذا تباغضوا وقال لا خبركم على من

النار عليه غدا على كل هين لئن قريب سهل قال خمس كلمات في التوبة  
ويبلغ ان تكتب بماء الذهب ولحاء حجر العنبر في الدار من على خرائنها  
والغالة بالظلم هو المغلوب ما ظفر من ظفر الاثم به ومن اقل حق الله  
عليك الاستعين بنعمه على معاصيه وحبك ماء جامد يقطر عند  
السؤال فانظر عند من تظفروه وعن ابن عباس قال قال رسول الله  
ثلاثة يستغفره السموات والارضون والملائكة والليل والنهار والعلماء  
والمعتلون والاسقياء وثلاثة لا ترد دعوتهم الريضة والتائب والتقي  
وثلاثة لا تمتهم النار المرأة الطيبة الزوج الجار والولد الباتر لو اديه  
والسخي يحسن خلقه وثلاثة معصومون من ابليس جنوه الذاكرون  
لله والباكون من خشية الله والمستغفرون بالاسحار وثلاثة رفع  
الله عنهم العذاب يوم القيمة الراضى بقضاء الله والتايع المسلمين  
والدال على الخير ثلاثه على كتيب المسك الاذ فر يوم القيمة لا يهولهم  
فزع ولا ينالهم حساب رجل فر القران اشغاه وجه الله وثلاثة يدخلون  
الجنة بغير حساب رجل يغسل قيصره ولم يكن له بدل ورجل لم يطبخ على  
مطبخ قد رين ورجل كان عنده قوة يوم فلم يهم لغد وثلاثة يدخلون  
النار بغير حساب اشمط اشران وعاق الوالدين ومدم من المحرفيل دخل  
ابراهيم بن ادهم البصرة فلجئ مع الناس اليه وقالوا يا ابا اسحق قال الله  
ادعوني استجب لكم ونحن ندعوا فلا يستجاب لنا قال يا ايها البصرة لا  
تلوبكم قد صارت عشرة اولها عرفت الله فلم تؤد واحقه الثاني قراتم  
كتاب الله فلا تملاوا به الثالث تلتهم نحي رسول الله وتركتم سنة الرابع  
تلتهم ان الشيطان لنا عدو فوافقتموه الخامس تلتهم نحي الجنة ولم تعملوا  
لها السادس تلتهم ان الموت حق ولم تهينوا له السابع انتبهتم من النوم  
فاستغلتم باغثياب اخوانكم الثامن اكلمتم نعمة الله فلم تؤدوا شكرها التاسع

الرجل الذي يغفر عنه راضون رجل اذا في سجود يسجد وسجد له الله

قلتم نخاف من النار ولم نعلم بواطنها العاشرة فتم موثقاً فلم تعتبر بها لهم  
 قبل نادى مير المؤمنين يا اهل القبور من المؤمنين والمؤمنات فقال السلام  
 عليكم ورحمة الله وبركاته فسمعنا صوتاً يقول عليكم السلام ورحمة الله  
 وبركاته يا امير المؤمنين فقال ان خبركم اخبارنا ام نخبرنا يا اخبا حركم  
 قالوا اخبرنا يا اخبا حركم يا امير المؤمنين فقال انزوا حركم قد تزوجوا اموالكم  
 فتمها وارتاكم وحشر في التماحي اولادكم والمناسك التي شيدتم وبنيت  
 سكنها اعدوكم فما اخبا حركم فاجابه بحبيب قد تخرقة الاكفان وانتشرة  
 الشعور تقطعت الجلود وسالت الاحلاق على الخلد وتنازلت المفار  
 والافواه بالقيس والضديد وما قادمناه وجدناه وما انفقناه مرجناه  
 وما خلفناه خسارناه ونحن مرتضون بالاعمال نرجوا من الله العفوان  
 بالكر والامتنان **الباب الثالث والخمسون** في العقل وان به النفاة  
 عن امير المؤمنين قال قال رسول الله ص ان الله ثم خلق العقل من نور  
 مخزون في سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب  
 فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد سراسه والحياء عينه والحكمة  
 لسانه والزانية همه والرحمة قلبه ثم ان حساه وتواه بعثرة اشياء باليقين  
 والايهان والصدق والسكينة والوقار والرفق والتقوى والاحلاص  
 والعطية والقيص والتسليم والرضا والشكر ثم قال له اقبل فاقتل ثم قال له  
 ادبر فادبر ثم قال له تكلم فتكلم فقال الحمد لله الذي ليس له صدد ولا مشي  
 ولا شبية ولا كفور ولا عديل الذي كل شئ اعطاه خاضع ذليل فقال اللهم  
 وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً احسن منك ولا اطوع لى منك ولا ارفع  
 ولا اشرف منك ولا اعز على منك بك او هل لك اعبد وبك ادعوك  
 استحي رزقك اخاف عليك اتبني وبك احذر وبك الثواب بك العقاب  
 فخر العقل عند ذلك ساجداً وكان في سجوده الف عام فقال ام ارفع

رسلك وسل تعطى واشفع تشفع فرفع العقل سرامه فقال له اسئلك  
 ان تشفعني فبين جعلتني فيه فقال الله تعي للملائكة اشهدكم اني قد شفعت  
 فيهم خلقته فيه وقال رسول الله لا يكون المؤمن عاقلا حتى يجتمع فيه عشر  
 خصال الخير منه مامول والشر منه مامون يستكثر قليل الخير من غير ان يستقل  
 كثير الخير من نفسه لا يسأم من طلب العلم طول عمره ولا يتيم لطلب الحوائج  
 من قلبه الذل يحب اليه من العز والفقر يحب اليه من الغنا نصيبه من  
 الدنيا القوة والعاشق لا يرى احدا الا قال هو خير مني واقفي وقال امير المؤمنين  
 العقل بلا دة والعلم افادة ومجاسة العلماء زيادة وروح ان جبرئيل  
 هبط الى ادم فقال يا ابالبشر امرت ان اخبرك بين ثلاث فاختر منهن  
 واحدة ودع اثنتين فقال له ادم وما هن فقال العقل والحياء والايمان  
 فقال ادم قد اخترت العقل فقال جبرئيل للايمان والحياء امر جلافتا لا  
 امرنا ان لا نفارق العقل قال الله لكل ادب يذبح وامتن الفضل ويذبح  
 الادب العقل جعله الله احسنه وللدن اهل الملك والذنياع ادا  
 والمسالمة من المهلكات معقلا فوجب لهم التكليف باكمالها وجعل امر  
 الدنيا مدبراية والفرق بين خلقه مع اختلافهم ومتنابن اغراضهم  
 ومقاصدهم وما استودع الله نعم احل حقلالا الاستنقذه به يوما  
 والعقل اصدق مشير النصح خليل خبير جليس نعم وزير خير الوائين  
 العقل وشرها الجهل قال بعضهم شعرا اذا اتم عقل المرء تمت اموره وتمت  
 ايامه وتم شأوه وقال رسول الله العقل نور في القلب يفرق به  
 بين الحق والباطل وجاء في قوله تعي لينذر من كان حنيا قال يعنى  
 من كان عاقلا وقال رسول الله اعقل الناس افضلهم ومن لم يكن عقله  
 اغلب خصال الخير فيه كان ختمه في اغلب خصال الشر فيه وكل شيء  
 اذا اكثر بخصر لا العقل اذا اكثر غلا والعقل القويم ما حصلنت به الجنة

والعاقل يؤلف العاقل والجاهل يؤلف الجاهل ولقد احسن من قال  
 شعرا اذ لم يكن للمرء عقل يزيه ولم يك ذا رأى سديد ولا ادب  
 فما هو الا ذوقا ثم ارجع وان كان ذامال كثير ذاحسب وقال انه اذا  
 استفرل الله عبد احصر عليه العلم والادب لا ينال المرء في صحة من  
 عقله ودينه ما لم يشرب مسكرا وفي صحة من مرتته من لم يفعل ذلك  
 وفي صحة من امانته ما لم يقبل وضية ويستودع ودية وفي صحة من  
 فضل ما لم يؤتم قوما او يرقى منبرا واشرف الناس العلماء وسادتهم  
 النفقون وملوكهم الذهاد وسخف منطق المرء يدل على قلته عقله ورعى  
 ان الحسن بن علي قال في خطبة له اعلوا ان العقل جزر الحلم زينة  
 والوفاء مروة والعجلة سفة والسفء ضعف والمجاسة اهل الدنيا شين  
 ومخالطة اهل الفسوق رمية ومن لم يستخف باخوانه نسف مرتته ولا  
 يهلك الا المرزايون ويخو المهندون الذين لم يهتموا الله في اجالهم طرفه  
 عين ولا في زراهم فزوتهم كاملة وحياهم كامل يصبرن حتى ياتيهم الله  
 برزق ولا ينيعون شيئا من دينهم ومرتتهم شيء من الدنيا ولا يطلبون  
 شيئا منها بما حصى الله ومن عقل المرء ومروة ان يسرع الى قضاء حوائج  
 اخوانه وان لم ينزلوها به والعقل افضل ما وهب الله نعم للعباد فيه نجاته  
 في الدنيا من افاقها وسلامته في الآخرة من عذابها وقيل انهم وصفوا حرا  
 عند رسول الله بحسن عبادته فقال نظروا العقله فانما يحري الله  
 لعباده يوم القيمة على قدر عقولهم ورس الادب ليل على صحة العقل  
**الباب الرابع والخمسون** فيما سئل رسول الله ربه ليلة المعراج فقال  
 وهي خاتمة الكتاب روى عن امير المؤمنين ان النبي سئل ربه سبحانه  
 ليلة المعراج فقال يا رب اني الاعمال افضل فقال اني ليس شيء افضل عندي  
 من التوكل على والرضا بما قسمت يا محمد وجبت محبة للتجابين في

روحيت مجتبي المتعاطفين في روحيت محبتي للتواضعيين في روحيت محبتي  
 للتواكلين على وليس لمحبتي علم ولا غاية ولا نهاية وكلما سرفت لهم علامت  
 لهم علما أولئك الذين نظروا إلى المخلوقين بنظري اليهم ولم يرفعوا الحواجز  
 إلى الخلق بطولهم خفيفة من أكل الحرام نعيمهم في الدنيا ذكرى ومحبتي  
 ورضائي عنهم يا أحمد اجبت أن تكون أسرع الناس فازهد في الدنيا  
 وارغب في الآخرة فقال الهى كيف ازهد في الدنيا فقال خذ من الدنيا  
 خفتنا من الظمام والشراب اللباس لا تدخر أحد دم على ذكرى فقال  
 يا رب كيف أدم على ذكرى فقال بالخلوة عن الناس بعضك المخلو  
 والخاص وفرغ بطناك وبينك من الدنيا يا أحمد إذا كان تكون مثل  
 الصبي إذا نظر إلى الأخضر الأصفر إذا أعطى شيئا من المخلو والخاص  
 اغربه فقال يا رب دلني على أعمال اقرب به إليك قال اجعل ليلاك  
 نهارا ونهارك ليلا قال يا رب كيف ذلك قال اجعل نومك صلوة  
 وطعامك الجوع يا أحمد وعزتي وجلالي ما من عبد ضمن لي بأسرع  
 خصال إلا أدخلته الجنة يطوى لسانه فلا يفتحه إلا بما يحب به يحفظ  
 قلبه من الوسواس يحفظ على ونظري اليه ويكون ترقه عينه الجوع  
 يا أحمد لو ذقت حلاوة الجوع والصمت والخلوة وما رزقنا منها قال  
 يا رب ما ميراث الجوع قال الحكمت وحفظ القلب التقرب إلى والحزن الدائم  
 وخفة المؤنة بين الناس قول الحق ولا يبالى عاش بيسرام يغير يا أحمد  
 هل تدرى بائق وقت يتقرب العبد إلى قال لا يا رب قال إذا كان جائعا  
 أو ساجدا يا أحمد عجبت من ثلاثة عبيد دخل في الصلوة وهو يعلم إلى  
 من يرفع يديه وقلام من هو وهو ينحس عجبت من عبد له قوة يوم  
 من الخشيش اغبره وهو يهيم لعبد عجبت من عبد لا يدري أنى راض عنه  
 أو ساخط عليه وهو يخشك يا أحمد أن في الجنة قصر من الولوة ذوق

لؤلؤة ودرّة فوق ذرة ليس فيها قضم لا وصل فيها الخواص انظر اليهم  
كل يوم سبعين مرة ناكلهم كلما نظرت اليهم تزيد في ملكهم سبعين ضعفا  
واذا نلذذوا اهل الجنة بالطعام والشراب تلذذوا اولئك بذلكي وكلاي  
وحدثني قال يا رب ما علامة اولئك قال مستحون قد سبحوا السننهم من  
فضول الكلام ونظفونهم من فضول الطعام يا احمد ان المحبة لله هي المحبة  
للفقراء والتقرب اليهم قال من الفقراء قال الذين مرضوا بالقليل وصبروا  
على الجوع وشكروا على الرخاء ولم يشكوا جوعهم لآظامهم ولم يكذبوا  
بالسننهم ولم يعضبوا على رقبهم ولم يفتنوا على ما فاتهم ولم يفرحوا بما  
اقامهم يا احمد تحبني محبت الفقراء فادن الفقراء وقرب مجلسهم منك اذ لك  
وبعد الاغنياء وبعد مجلسهم عنك فان الفقراء احبائي يا احمد لا تزين ليس  
اللباس طيب للطعام وطيب لوطاء فان النفس ما رى كل شر وهي رفيق  
كل سوء تجرّها الى طاعة الله وتجرك الى معصيته وتخالئك في طاعته  
وتطيعك فيما تكره وتطغي اذا شبعت وتشكو اذا جاعت وتغضب اذا  
افتقرت وتتكبر اذا استغنت وتنسى اذا اكبرت وتعطل اذا امتنت وهي قريبة  
الشيطان ومثل النفس كمثل الثعامة تاكل الكبير اذا حمل عليها لا تطير  
وكمثل الذئب لوقته حسن وطعمه مر يا احمد بغض الدنيا واهلها واحب  
الاخرة واهلها قال يا رب ومن اهل الدنيا ومن اهل الاخرة قال اهل  
الدنيا من كثر اكله وصحكه ونومه وغضبيه قليل الرضا لا يعتذر  
الى من اساء اليه ولا يقبل عذرا ومن اعتذر اليه كسلان عند طاعة  
شجاع عند المعصية امله بعيد امله تريب لا يحاسبه نفسه قليل  
الشفقة كثير الكلام قليل الخوف كثير الفرح عند الطعام وان اهل الدنيا  
لا يشكرون عند الرخاء ولا يبصرون عند البلاء كثير الناس عندهم قليل  
يحمدون انفسهم بما لا يدخلون ويدعون بما ليس لهم ويشكرون بما لا

ويذكرون ما روي للناس يا أحمد إن أهل الدنيا كثير فيهم الجاهل والحق  
لا يتواضعون لمن يتعلمون منه وهم عند أنفسهم عقلاء وعند العاقلين  
حقاء يا أحمد إن أهل الجنة أهل الآخرة رقيقة وجوههم كثير حياء وهم  
قليل جمعهم كثير فجمعهم قليل مكرهم الناس منهم في راحة وانفسهم منهم  
في تعب كلامهم موزون محاسبين لانفسهم متبعين لهاتنام اعينهم ولا تنام  
قلوبهم اعينهم بالكية وقلوبهم ذاكرة اذا كتب الناس من الغافلين كتبوا  
من الذاكرين في اول النعمة بحمدون وفي اخرها يشكرون دعاءهم عند الله  
مرفوع وكلامهم مسموع تفرح بهم ملائكة ودعائهم تحت الحجب يحب  
الرب ان يسمع كلامهم كما تحب الولادة الولد ولا يشغلون عنه طرفة عين  
ولا يريدون كثرة الطعام ولا كثرة الكلام ولا كثرة اللباس الناس عندهم  
صوتي والله عندهم حتى تكلم يدعون المدبرين كراما يزيدون والمقبلين  
تلقفان ذصارت لدينا والآخرة عندهم واحدة يا أحمد هل تعرف  
ما للزاهدين عندي قال لا يارب قال يبعث الخلق ويناقشون الحساب  
وهم من ذلك امنون ان ادنى ما اعطى الزاهد في الآخرة ان اعطيهم مائة  
البحر ان كل ما حتى يفنحون اى باب شاءوا ولا احجب عنهم وجهي لانعمهم بالولاء  
الثلث ذنن كلامي لا جلسهم في مقعد صدق واذكرهم ما صنعوا وتعلم  
في اد الدنيا وافتح لهم اربعة ابواب باب يدخل عليهم الهدى يا بكرة  
وعشيتا من عندهم باب ينظرون منه الى كيف شاءوا بالصعوبة وباب  
يطعون منه الى النار فينظرون الى الظالمين كيف يعذبون وباب يدخل  
عليهم منه الوصائف والمحور العين قال يارب من هؤلاء الزاهدون  
الذين وصفتم قال الزاهد هو الذي ليس له بيت يخرب فيغتم الخرابه  
ولاله ولد يموت فيخزن لموته ولاله شئ يذهب فيخزن لنهايه ولا يعرفه  
انسان ليشغله عن الله طرفه عين ولاله فضل طعام يسئل عنه ولاله

ثوب لآين يا احمد وجوه الزاهدين مصفرة من ثعب الليل وصوم  
 النهار والسنتم كلال من فذكر الله تلوهم في صد ورمهم مطعونة من  
 كثرة صتمهم قد اعطوا المجهوم من افسهم لا من خوف نار ولا من شوق  
 جنة ولكن ينظرون في ملكوت السموات والارض فيعلون ان الله  
 سبحانه اهل للعبادة يا احمد هذه درجة الانبياء والصد يقين  
 من امثلك وانت غيرك واقوام من الشهداء قال يارب انى الزهاد  
 اكثر زهاد امتي ام زهاد بنى اسرائيل قال ان زهاد بنى اسرائيل زهاد  
 امثلك كشجرة سوداء في بقره بيضاء فقال يارب وكيف ذلك وعد بنى  
 اسرائيل اكثر قال انهم شكوا بعد اليقين وحجدا وبعدا لا تزل قال النبي  
 فحده الله نعم وشكره ودعوت لهم بالحفظ والرحمة وسائر الخيرات  
 يا احمد عليك بالورع فان الورع راسل الدين ووسط الدين  
 واخر الدين ان الودع يتقرب الى الله نعم يا احمد ان الورع زين المؤمنين  
 وعاد الدين ان الورع مثله كمثل السفينة كما ان في البحر لا ينجوا الا من  
 كان له ما كذاك لا ينجوا الزاهد من الا بالورع يا احمد ما عرفني عبد خضع  
 الى الا خضع له كل شئ يا احمد الورع يفتح على العبد ابواب العبادة فيكون به  
 العبد عند الخلق ويوصل به الى الله عز وجل يا احمد عليك بالضمات فان  
 امر مجلس قلوب الصالحين والصامتين وان اخرب مجلس قلوب المتكلمين  
 بما لا يعينهم يا احمد ان العبادة عشرة اجزاء تسعة منها طلب الحلال فان  
 اطعيت مطمعك ومشرتك فانت في حفضي وكفى قال يارب ما اول العبادة  
 قال اول العبادة الصمت والصوم قال يارب وما ميراث الصوم قال  
 الصوم يورث الحكمة والحكمة تورث المعرفة والمعرفة تورث اليقين فاذا  
 استيقن العبد لا يبالى كيف اصبح بصرام يبصر اذا كان العبد في حالة الموت  
 يقوم على راسه ملائكة بيد كل ملك كام من ماء الكوش وكام من الخمر

يسفون روحه حتى تذهب سكرته ورائته ويريد شربه بالبشارة العظيمة  
ويقولون له طبت وطاب مثواك انك تقدم على العزيز الكريم الحبيب القريب  
نظير الزوج من ابائك الملائكة فنصعد الى الله نعم في اسرع من طرفة عين  
ولا يبقى حجاب لاستر بيننا وبين الله ثم والله عز وجل لبها مشتاق وبحسب  
على عين عند العرش ثم يقال لها كيف تركت الدنيا فيقول الهي وعزتك  
وجلالك لا اعلم بالذي انا منذ خلقتني خائف منك فيقول الله صدقت  
عبدى كنت بجسدك في الدنيا وروحك معى فانت بيعتني سرى وعلا  
نيتك سل اعطاك وتمن على ناكومك هذه جنتي مباح فتبيع فيها وهذا  
جوارى فاسكنه فيقول الزوج الهي عزتني نفسك فاستغنيت بها عن جميع  
خلقك وعزتك وجلالك لو كان رضاك لى ان اقطع اربا اربا راقطل  
سبعين قتلة باشد ما يقتل به الناس لكان رضاك احب الى اله كيف  
اعجب بنفسى لانا ذليل ان لم تكرمنى وانا مغلوب ان لم تنصرنى وانا ضعيف  
ان لم تقوينى وانا ميت ان لم تحيى بذكرك ولولا استر لا فنتحت اول  
عصيتك اله كيف اطلبك ضالك وقد احملت عقلى حتى عزتتك وعزتك الحق  
والامر من التهمى العلم من الجمل والنور من الظلمة فقال لله عز وجل عزى  
وجل الى الاحجب ببنى ربيك فى وقت من الاوقات كذلك افعل باحبائى  
يا احمد هل تدري اى عيش اهنى اى حياة باقى قال اللهم لا تال اما العيش  
الهنى فهو الذى لا يفتقر صاحبه عن ذكرى ولا ينسى نعمتى ولا يجهل حقى نظير  
رضائى ليله ونهاره واما الحياة الباقية فهي التى يعمل لنفسه حتى يموت  
عليه الدنيا وتصغر في عينيده وتعظم الاخوة عنده ويوشى سواى هو  
ويبلغى مرضاتى ويعظم حق عظمى ويدكر على به من راقبى بالليل والنهار  
عند كل سبئة ومعصية وينفى قلبه عن كل ما اكره ويبغض الشيطان  
ووساوسه ولا يجعل لابليل على قلبه سلطانا وسبيلا فاذا فعل فذلك اسكنه

قلبه حباً حتى اجعل قلبه لي وفراغه واشتغاله وهمة وحديثه <sup>الشعير</sup> التي امنت جماعته اهل محبتي من خلقي رافتح عين قلبه وسمعه حتى يسمع بقلبه وينظر بقلبه الى جلالتي وعظمتي واصيق عليه الدنيا وبغض اليه ما فيها من اللذات واحذر من الدنيا وما فيها كما يحذر الزارع غنمه من سراق الهلكة فاذا كان هكذا ايقن من الناس نورا وينقل من دار الفناء الى دار البقاء ومن دار الشيطان الى دار الرحمن يا احمد لان فيه بالهبة والعظمة في هذا هو العيش الحق والحياة الباقية وهذا مقام الراضين من عمل برضا في الزمة ثلث خصال اعرفه منكرا لا يخالطه الجمل وذكر لا يخالطه النسيان ومحنة لا يؤثر على محبتي محنة المخلوقين فاذا احبني احببت من افق عين قلبه الى جلالتي فلا اخفي عليه عليه خاصة خلقي فانا جيبه في ظلم الليل ونور النهار حتى ينفلح حديثه من المخلوقين ومجالسته معهم واسمعه كلامي كلام ملائكتي واعرفه السر الذي سترته عن خلقي والبه الحياء حتى يسبحي منه الخلق كلهم ويمشي على الارض مغفورا له واجعل قلبه ولعيا وبصيرا ولا اخفي عليه شيء من جنه ولا نارا واعرفه بما يميز على الناس يوم القيمة من الهول والشدّة وما الحاسب به الاغنياء والفقراء والجهلاء والعلماء وانور في قبره وانزل عليه منكر او نكير حتى يسئله ولا يرى عم الموت وظلمة القبر المحد وهو للمطلع حتى يصب له ميزانه وانشر له ديوانه ثم اصنع كتابه في يمينه فيقرأ عشوراثي لا اجعل يميني ويدينه نرجسا فانه هذه صفات المحبين يا احمد اجعل همك هما واحدا واجعل لسانك لسانا واحدا واجعل بدنك حيا لا تقبل ابدا من غفل عني لا ابالي باق وادعك يا احمد استعمل عقلاك قبل ان يذهب فمن استعمل عقله لا يخطئ ولا يطغى يا احمد هل تدري في شيء فضلك على سائر الانبياء ما لا اللهام الا باليمن ومن الخلق من خلو

التي هي رحمة الخلق وكذلك اوقاد الارض لم يكونوا الا بهذا يا احمد

ان العبد اذا جاء بطنه وحفظ لسانه علمته الحكمة وان كان كافرا تكون حكمته  
حجة عليه وربما الا وان كان مؤمنا تكون حكمته له نوراً وبرهاناً وشفاعة  
فيعلم ما لم يكن يعلم ويصبر ما لم يكن يصبر فاقل ما ابصر عيوب نفسه حتى  
يشغل بها عن عيوب غيره وابصر ذنائب العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان  
يا احمد ليس شيء من العبادة احب الي من القنوت والصوم فمن صام ولم  
يحفظ لسانه كان كمن قام ولم يقرأ في صلواته فاعطيه اجر القيام ولم اعطه  
اجر العابد بن يا احمد هل تدري متى يكون العبد عابداً قال لا يارب قال اذا  
اجتمع فيه سبع خصال روع يحجوه عن المحارم وصمت يكفه عما لا يعنيه خوف  
يزداد كل يوم من بركاته وحياء يستحي مني في الخلعة واكل ما لا بد منه وبغض  
الذي يبغضها وبحب الذي يحبها يا احمد ليس كل من قال احب الله  
احبني حتى ياخذ قوتاً ويلبس زواياً وسجوداً ويطلب قيا ما يزيل صمته  
وينوكل علي ويسكن كثيراً ويقبل ضحكاً ويخالف هواه ويتخذ المسجد بيتاً والعلم  
صاحباً والزهد حليماً والعلماء اصدقاء والفقراء رفقاء ويطلب ضاحكاً  
ويفر من العاصين فاسر وبتنخل بذكره شتعالاً ويكثر التسبيح والتمنا  
ويكون بالعهد صادقاً وبالوعود انياً ويكون قلبه نظاهراً في الصلوة وكما  
وفي الفرائض مجتهداً وفيما عنده من الثواب سراعاً ومن عذابي سراعاً  
ولا حياء في قريبا وحليماً يا احمد لو عمل العبد صلوة اهل السماء والارض  
ويصوم صيام اهل السماء والارض طوى من الطعام مثل الملك لم يكن  
ولباس الحاري ثم اري في قلبه من حب الدنيا ذرة او سمعتها او ذراتها  
او حليتها او زينتها لا يجاوز في داري ولا تزع من قلبه  
محبتي وعليك سلامي ورحمتي ثم الكتاب بعون الملك الوهاب





